أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الإشتراكي



في العدد

- ماذا وراء الغزوة الصهيونية الأخيرة
- كلمة السيد الرئيس بشار الاسد في قمة بيروت
- بيان القيادة القومية بمناسبة ذكرى تأسيس الحزب والتضامن مع نضال الشعب العربي الفلسطيني
- مؤتمر القمة العربي والحقوق القومية
- دور الادارة والمعرفة التقنية في ظل سيادة القطب الواحد (العولمة)
- المغتربون ودورهم في خدمة القضايا القومية

العدد: 313 آذار – نيسان 2002

منشورات مكتب الاعلام والنشر القيادة القومية

العنوان: الجمهورية العربية السورية دمشق ص.ب 11512

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

يصدرها مكتب الاعلام والنشر في القيادة القومية

في العدد:

في العدد:

ماذا وراء الغزوة الصهيونية الاخيرة...؟

● الرفيق : الدكتور فواز صياغ
عضو القيادة القومية الاحتياط
رئيس هيئة التحرير

في حملة غير مسبوقة منذ عشرات السنين على الاراضي الفلسطينية قامت قوات الغزو الصهيوني بمهاجمة المدن والبلدات الفلسطينية الواقعة في مناطق السلطة الفلسطينية فيما سمتها حملة «السور الواقي» هدفها تدمير البنية التحتية وتقتيل المواطنين وارهابهم وارغامهم على ترك مناطقهم واعادة الاحتلال العسكري المباشر وفرض السلطة والادارة الاسرائيلية على الاراضي الفلسطينية التي انسحبت منها في وقت سابق حسب اتفاقات اوسلو وماتبعتها. ان هذه الحملة تذكرنا بالايام الاولى للحرب العربية الإسرائيلية في عام1948اثر اعلان قيام الكيان الصهيوني حين قامت عصابات الصهاينة ومنظماتها الارهابية بتدمير المدن والقرى الفلسطينية وتهجير مواطنيها كي تحل محلهم مهاجريها وتوسع مستوطناتها لضرورة قيام الكيان الصهيوني.

لقد كان واضحاً منذ زمن طويل ان العقيدة الصهيونية التي تحاول امتلاك الاراضي العربية لايمكن دحرها وايقاف عدوانها بالمهادنه أو الاستسلام لاهدافها، أو توقيع اتفاقات معها يتم خلالها التنازل عن الحقوق الاساسية للعرب في فلسطين، ولايمكن كذلك الانفراد بمقاومة عدو يتمتع بقدرة عسكرية وترسانة نووية ودعم امريكي وامبريالي ليس له حدود، لان هذا الانفراد سيقود حتماً الى

تنازلات تبدأ بخطوة تتلوها خطوات، وكلما قدم الجانب العربي أو الفلسطيني تنازلاً لارضاء «إسرائيل» ارتفعت وتيرة وسقف المطالب الصهيونية بالمزيد من الاراضي والتنازلات ومزيدمن اذلال الموقعين على تلك التنازلات والاتفاقات حتى يصل الامر الى نقض كافة الاتفاقات التي تم توقيعها معه- على تواضع ما انجزته هذه الاتفاقات خلال السنوات العشر الماضية-.

لقد حذر حزب البعث العربي الاشتراكي منذ عشرات السنين من هذه السياسة، التي لم تجلب للقائمين عليها سوى الادانه ومزيد من التراجع واعطاء المبررات للعدو كي يزيد من غطرسته وعنجهيته.

وهذه السياسة التي بدأت في كامب ديفيد وانتهت بتوقيع اتفاقية أوسلو وماتبعها من سلسلة التنازلات عن الحقوق القومية وعن الاراضي العربية قد خلقت في الواقع العربي جروحاً عميقة لم تستطع الجماهير تحملها مما ادى الى رفضها ومقاومتها، وتعميق الانقسام العربي واختلاف المواقف تجاهها ودفع بعض القوى المعارضة الى القيام بعمليات مقاومة للعدو في محاولات لكسر غطرسته ومقاومة مخططاته.

لقد تنامت قوة اليمين الإسرائيلي كثيراً بعد التنازلات العربية والفلسطينية التي قدمت في السنوات الاخيرة واستطاع هذا اليمين أن يصل الى الحكم بزخم قوي ودفع بحزب العمل والقوى التي كانت تسمى «بالمعتدلة» بعيداً الى الخلف لدرجة انه بالكاد نسمع الآن في الكيان الصهيوني عن حركات أو مواقف معارضة كثيراً لسياسة الارهابي شارون على الرغم من معرفتهم ومعرفة العالم بأسره لتاريخه الإجرامي الطويل بحق العرب عموماً والفلسطينيين خصوصاً.ولم تتوقف سياسة اليمين المتطرف في «إسرائيل» على مهاجمة الفلسطينيين واللبنانيين بل طالت كذلك فلسطينيو الاراضي المحتلة عام948 عندما بدرت منهم حركة لتاييد اخونهم في الضفة

والقطاع، وقد وصلت اجراءات القمع الصهيوني الى اسقاط عضوية المناضل عزمي بشارة من الكنيست الاسرائيلي وتقديمه للمحاكمة، بسبب مواقفه القومية وتعريته للعنصرية الصهيونية وسياستها التي تمارسها حكومة العدو تجاه عرب الارض المحتلة.

لقد اوضحت قيادة الحزب وحكومة الجمهورية العربية السورية أن السياسة التي يتوجب على العرب انتهاجها في وجه المخططات الاسرائيلية يجب ان تسير على خط ثابت وواضح وتهدف الى ارغام العدو على التراجع عن سياسته العنصرية الاستيطانية واجباره على اعادة الأرض والحقوق لاصحابها الشرعيين وعلى العرب أن يتمسكوا بالثوابت القومية في الارض والسيادة وعلى تطبيق القرارات الدولية واحترام الحقوق الثابتة للشعب العربي الفلسطيني والالتزام بتنفيذها، وحتى يتم ذلك لابد من الوقوف بصلابة في وجه العدو ومقاطعته سياسياً واقتصادياً والثبات في وجه سياسته العسكرية العدوانية وردها، وعلى العرب كذلك الالتزام بقرارات القمم العربية وتنفيذها خصوصاً قرارات مؤتمر القمة العربية الاخيرة التي عقدت في بيروت لجهة الالتزام بوقف كافة الاتصالات مع العدو،وتطبيق قرارات المقاطعة العربية، وتفعيل العمل العربي المشترك تجاة الدول التي تساند «إسرائيل» سياسياً وعسكرياً.

لانه بدون تلك السياسة ستظل «إسرائيل» ومن يدعمها يستضعفون الموقف العربي ولايتاثر باي تصريحات لاتتبعها افعال جادة تعيد للعرب ارضهم وحقوقهم.

كلمة السيد الرئيس بشار الأسد في قمة بيروت

ألقى السيد الرئيس بشار الأسد كلمة الجمهورية العربية السورية أمام مؤتمر القمة العربي في دورته العادية الرابعة عشر، والذي عقد في بيروت بتاريخ 2002/3/27 وتعرض فيها لكل القضايا والتطورات الراهنة التي لها مساس بقضايا أمتنا والوضع العربي الراهن ومنعكسات الأحداث العالمية على منطقتنا وأمتنا العربية وفيما يلي نص الكلمة:

اصحاب الجلالة والسيادة والسمو.. السيد الامين العام لجامعة الدول العربية..

يطيب لي في مستهل كلمتي ان أتوجه بأحر التحيات الى فخامة الرئيس اميل لحود رئيس الجمهورية اللبنانية والى الشعب اللبناني الشقيق على استضافته مؤتمرنا هذا، كما اعبر عن شكري لكل من ساهم في الاعداد لهذا المؤتمر وعمل على توفير السبل وتهيئة الاجواء الكفيلة بانجاحه.

وبالرغم من انعقاده في جو دولي قلق ووضع عربي ساخط على التدمير المنهجي الذي تقوم به «إسرائيل» ضد شعبنا الفلسطيني في ظل العجز العربي الا ان لقاءنا اليوم على ارض لبنان الذي تضافرت فيه جهود الدولة والمقاومة لدحر الاحتلال الاسرائيلي.. هو بحد ذاته عامل يدفعنا للتفاؤل بامكانية تحقيق النتائج المرجوة من هذا المؤتمر.

ولقد اعتدنا ان نقول في كل لقاء وفي كل مناسبة ان الظروف الان دقيقة وخطيرة.. ولااعتقد ان الظروف منذ خمسة عقود كانت غير ذلك.. بل دائما تزداد

خطورة ..وكثيرا ماتزداد سوءاً.. لولا بعض النقاط المضيئة التي تبقى بارقة امل. وعلى مايبدو واضحا حاليا انها قد تتجه نحو الاسوأ..

وهي ليست دعوة للتشاؤم او الخوف بل هي دعوة لجدية اكثر ولتفكير اعمق في كيفية تلافي الاثار التي من الممكن ان تنجم عن عدم رؤيتنا او فهمنا او اهتمامنا بأمور وتفاصيل قد تبدو صغيرة وبسيطة لكنها تحمل في طياتها مخاطر كبيرة وقد تكون نتائجها غير محسوبة. وكلما كانت التغيرات سريعة وجذرية.. كلما كانت احتمالات الوقوع في الخطأ اكبر.. وبالتالي اداؤنا في الوقت الراهن يجب ان يكون اكثر دقة . فالتغيرات الهائلة التي حصلت بين القمتين الماضية والحالية والتي تمسنا مباشرة لم تعد كما هي العادة تقتصر على منطقتنا فحسب .. بل مست كل العالم من دون استثناء فحولته وهو الذي لم يكن بالاساس متوازنا.. الى عالم فاقد الصواب والعقل والمنطق . وربما نستطيع في هذه القمة ان نساهم بجهودنا مع الاخرين من العقلاء في العالم في اعادة شيء من التوازن والاتزان ,وهذا مايعطي قمتنا العادية اهمية استثنائية نستكشف من خلالها ماذا كان قد بقي للعرب صوت يسمع او موقف يؤثر في مجرى الامور في الاوقات المصيرية . ولتحقيق ذلك هناك طريق واحد لابديل عنه .. وهو التمسك اكثر من قبل بالثوابت القومية ووحدة الصف والكلمة.

بين القمتين يبرز العديد من القضايا .. بعضها طارىء وبعضها مستمر .. وفي مقدمة هذه الامور الطارئة موضوع الارهاب. كلنا عشنا تلك المرحلة ومازلنا نعيش عقابيل ماحصل. وكل الدول العربية قامت بادانة ماحصل في /11/ ايلول ,اضافة الى دول العالم الاخرى.. وقد قمنا بادانة ماحصل في /11/ ايلول بدوافع مختلفة قبل الدوافع السياسية.

أولاً – الدافع الاخلاقي.. فنحن كعرب بمختلف اديانا نرفض الارهاب .

ثانياً – الدوافع الانسانية .. نحن اكثر شعب في العالم يستطيع ان يقدر ماذا يعني ان يتعرض شعب ما للارهاب فنحن تعرضنا لهذا الارهاب بالشكل

المطروح حاليا وتعرضنا للارهاب بشكله الاسرائيلي.. وتعرضنا للارهاب بمعنى الاحتلال والاضطهاد والقتل عبر التاريخ. كانت هناك ايضا دوافع سياسية لبعض الدول. لكن ماذا كانت النتيجة .. كانت النتيجة ان العرب اتهموا بالارهاب وان الاسلام اتهم بالارهاب. ان «إسرائيل» اصبحت هي دولة مكافحة للارهاب. والمقاومة اصبحت ارهابا.

نلاحظ هنا ان المصطلحات قلبت بشكل كلي وهذا هو الخطر الحقيقي ..ان الخطر الحقيقي او الاكبر ليس بالحرب العسكرية.. الحرب خطر لكن الخطر الاكبر هو في تشويه المصطلحات ومعانيها.. وبالتالي تشويه القيم والمفاهيم. فاذن علينا ان ندقق في المفاهيم التي تطرح من الخارج وعلينا ان ندقق في المفاهيم التي نطرحها دائما خاصة في مؤتمرات القمة العربية. ماالذي حصل لاحقا نتيجة الموجة التي اجتاحت العالم بعد /11/ ايلول.. انتشر الخوف في كل مكان واصاب العرب ..جزءا من العرب هذا الخوف وطبعا من دون مبرر. البعض كاد يخلع جلده ويقول لو كان الامر بيدي لغيرت هويتي وديني والبعض الاخر طالب بالتنازل عن بعض الحقوق بحجة استيعاب العاصفة وكان البعض يعتقد بأنه بذلك ينحني للعاصفة.. لكنهم لم يفرقوا بين الانحناء للعاصفة واقتلاع الجذور من الارض حتى قبل ان تاتي العاصفة.

عندما نقتلع الجذور فاي ريح خفيفة سوف تاخذنا الى المجهول.. عندما تكون هناك عواصف نحن بحاجة اكثر الى التمسك بالثوابت والمبادىء التي هي جذورنا.. فالعاصفة مهما استمرت سوف تنتهي. وعندما نحاول الوقوف بعد غياب العاصفة.. لن نستطيع الوقوف اذا لم تكن هناك جذور.. وبالتالي عندما تكون هناك عواصف فيجب ان نتمسك اكثر بالثوابت. فالعواصف تذهب وتاتي وتذهب وتاتي.. اما الحقوق والثوابت اذا ذهبت فلن تعود.. عدا عن ان هذه العواصف متبدلة بتبدل المصالح. اصدقاء مؤقتون واعداء مؤقتون ونحن شعوب عقائدية.. نعيش من خلال الثوابت.. لايمكن ان نعيش بهذا التذبذب الذي

يعيش به الاخرون.

طالبنا البعض بالالتزام بمكافحة الارهاب.. طالب كل العرب بشكل عام وكان كل تاريخنا في مكافحة الارهاب وكل البيانات التي صدرت قبل /11/ ايلول وبعد/ 11 / ايلول لاتكفي لتدل على ان العرب هم ضد الارهاب وهم اول من كافح الارهاب.

سورية كانت من اوائل الدول التي دعت لعقد مؤتمر دولي في العام 1985 لتعريف ومكافحة الارهاب. وارسلنا وفدا ليزور عدة دول اوروبية وكانت النتيجة انهم لم يهتموا بهذا الطرح. طبعا الدول العربية الاخرى قامت بشيء مشابه ايضا في فترات مختلفة خاصة في التسعينيات.. وايضا لم يكن هناك اهتمام بهذا الطرح. نسوا انهم هم من هيؤوا هذه الارضية.. وهم من فتحوا المجال للتحويلات المالية التي كانت تذهب للارهابيين وللتسهيلات الاعلامية وغيرها التي كانت تسمح لهم ببث السموم في عقول الاخرين هم يعرفون تماما ان الارهابيين لم ينشؤوا في منطقتنا بل في مناطق اخرى لكن احيانا الصدمة تؤدي لاستنتاجات خاطئة وهذا الشيء نحن نقدره.

الصدمة تؤدي لفقدان الصواب وبالتالي فقدان التقدير ومن الممكن ان يكون من الصعب عليهم ان يصدقوا ان العرب في هذه النقطة كانوا ابعد رؤية منهم ايضا حددوا من منا ارهابي ومن هي الدولة الارهابية ومن هي الجهة الارهابية ومن هو الشخص الارهابي. انهم يحددون عنا ونحن علينا ان نصمت ونلتزم ونقتنع بما يقولونه هم يعرفون عنا اكثر مما نعرف عن انفسنا.

طبعا من الطبيعي ان نرفض اي مصطلح لاياتي من منطقتنا فمن الممكن لطبيب في غربي العالم ان يكون مختصا بمرض ما في شرقي العالم لكن من المستحيل لاي شعب او جهة او دولة ان تكون مختصة بقضايا شعوب اخرى، قضايا الشعوب هي من اختصاص الشعوب فقط الا اذا ارادت هذه الشعوب ان تدعو احدا لمشاركتها قضاياها ، فهذا شيء اخر وبالتالي قضايانا هي ملكنا

ولانقبل باي تقييم يمسنا ياتي من الخارج وبالتالي نحن من يحدد القيم التي يجب ان نسير عليها.

هم لايحق لهم ان يحددوا قيمنا ولامبادئنا ولامصلحتنا ولاكيف نشعر ولامتى نشعر هذا شيء مرفوض تماما طالبناهم بالتفريق بين المقاومة والارهاب ولكنهم طبعا تهربوا هذا كان بعد /11/ ايلول قالوا الان ليس وقت تعريف الارهاب وان هذا غير ممكن وان هذا الشيء مستحيل لكن دعونا نكافح الارهاب ومن ثم نتحدث بهذا الموضوع هم يريدون ان يكافحوا عدوا لايعلمون عنه شيئا ولايعرفون ماهي بنيته هل هي فكرية ..هل هي شخصية.. ماهي ؟..انهم لايعرفون شيئا . طبعا نحن بالنسبة لناهناك تعريف وهناك تفريق بين المقاومة والارهاب ويجب ان نتمسك به بكل الاحوال اذا لم يكونوا يرغبون بتعريف المقاومة فليعرفوا الارهاب واذا لم يكونوا راغبين فنحن سنعطي الفرق ..الفرق بين المقاومة والارهاب واضح وبسيط .هو كالفرق بين صاحب الحق ومغتصب هذا الحق اما بالنسبة للارهاب فيمكن ان نطرح عليهم اسئلة بسيطة تدل على ان هناك امكانية ،لكن لاتوجد رغبة في تعريف الارهاب في الوقت الحالي. هل التهجير هو ارهاب ؟.. انه بكل تأكيد ارهاب .الكل سيقول هو ارهاب؟ .. هل ابادة شعب هي ارهاب؟.. بكل تأكيد سيقولون هي ارهاب هل الاحتلال هو ارهاب؟.. لا يستطيعون ان ينكروا ذلك . هل هذه الامور هي عكس المقاومة او ان المقاومة هي عكس هذه التعابير او هذه الصفات وهذه الصفات او هذه الامور هي التي تقوم بها« إسرائيل» وتمارسها؟.

على كل الاحوال« إسرائيل» نموذج حي بالنسبة لنا لمن لايفهم الارهاب عليه ان يذهب ويراه بشكله العملي واعتقد بأن كل العالم الان اصبح يعرف، لكن احيانا لايريدون ان يعترفوا بهذه الحقيقة.

من ضمن حرب المصطلحات طرح مصطلح سمعناه اليوم في احد الخطابات من قبل احد الضيوف حول مصطلح ضرب المدنيين والابرياء ومع كل اسف طرح

سابقا ولكننا سقطنا في هذا الفخ عن حسن نية وبدأنا نتجادل مسؤولين ومثقفين وصحفيين .. هل هذا يجوز او لايجوز مصطلح ضرب المدنيين والابرياء هو مصطلح صحيح لكن ليس في هذه الحالة .. نحن الان امام حالة احتلال ضرب المدنيين والابرياء عندما يكون هناك دولتان متجاورتان وهناك عمل عسكري بينهما شيء وعندما يكون هناك احتلال فالموضوع شيء اخر.

ليست القضية قضية مدني وعسكري في كل الاحوال العسكري فيه شرف ،اما المحتل فهو انسان من دون شرف، المحتل لايوصف بالمدني والعسكري المحتل يوصف بانه مسلح او غير مسلح هذا بشكل عام اما بشكل خاص في الحالة الاسرائيلية . فالكل مسلح ،المستوطنون مسلحون كالجيش الاسرائيلي وهم ساهموا بقتل الفلسطينيين وساهموا بالتهجير ،ساهموا في كل الامور حتى المستوطنات مبنية من الاساس على شكل نقاط استناد عسكرية للحرب حياتهم بنيت على الحرب والقتل.. فاذن هنا نقسم كما قلت بين مسلح وغير مسلح وفي «إسرائيل» الكل مسلح بكل الاحوال المصطلح المعتمد بالنسبة لنا هو المقاومة حق مشروع ضد الاحتلال فاي محتل هو محتل لانقسم مسلحاً او غير مسلح فهو محتل والمقاومة هي حق مشروع ضد الاحتلال.

وانا اركز على بعض النقاط.. الارهاب لم يولد في /11/ ايلول واذا كان بالنسبة لبعض الدول عرف مؤخرا فنحن عشناه كما قلت عبر التاريخ ونعرفه تماما ولكن ماحصل يبرر لهم بان المواطن في دولهم اغلى من كل المواطنين في العالم ولكن لاينبغي ان يكون مواطنهم بالنسبة لنا اغلى من كل المواطنين في العالم. بالنسبة لكل دولة في العالم مواطنها هو اغلى من الكل وهذا يعني ان الشعور الذي يتولد لدينا مما يحصل في فلسطين لايمكن ان يوازيه اي شعور اخر نشعره تجاه اي قضية .لايمكن ان نشعر بالاخرين قبل ان نشعر بشعبنا الفلسطيني واي شعب عربي اخر يدمر ويقتل أو يظلم.

نرفض اي مقترح او تعريف يأتينا من الخارج ونحن الاقدر على اعطاء

شهادات حسن سلوك بالنسبة لموضوع الارهاب ولاداعي لاحد ان يزاود علينا في هذه القضية. لايمكن ان نسير خلف حديثهم في موضـوع مكافحة الارهاب فكلنا عـانينا من الارهاب وكلنا كدول عـربية كـافحنا الارهاب وكلنا او معظمنا اثبتت التجربة انه كان ناجحـا في مكافحة الارهاب. ونحن نسير في هذا الموضوع بمعنى الارهاب الحديث منذ عقود ،كلنا كدول عـربية ،ويأتي احد من الخلف ليسير معنا فكيف نتبعه، هو يتبعنا. مكافحة الارهاب ليست قضية تكنولوجيا هي قضية فكر بالدرجـة الاولى.. الارهاب هو فكر قبـل ان يكون اي شيء اخـر لكن اذا تم وضع هذه التكنولوجيا بتصرف الفكر العربي المكافح للارهاب فهذا الشيء جيد .عدا عن ذلك من لايمتلك الفكر المضاد للارهاب لايستطيع ان يسـاهم في مكافحة الارهاب ولا ان يتحـدث عنـه. لانستطيع ان نرى الارهاب الاصغـر ونتجـه الى الارهاب الاكبر. بالنسبة لنا الارهاب يأتي من «اسرائيل» واي طرح للارهاب في العالم نراه عبر هذا الارهاب امـا بالنسبـة لاي طرح حـول موضـوع الارهاب يمس منطقـة الشرق الاوسط ولاتكون «اسرائيل» هي المحـور وهي الجوهر فهـو طرح ناقص وغير موضوعي.

وبالرغم من كل هذه الظروف الصعبـة وغير الموضـوعية يؤكـد العرب مـرة اخرى على تمسكهم بالسلام العادل والشـامل ومن هنا تأتي مبادرة الامير عبد الله التي لاتخرج بأي شكل من الاشكال عن الثـوابت القومية التي نتحـدث عنها دائما.. الانسحـاب الكامل من الاراضي المحتلة عـام1967 الدولة الفلسطينيـة وعاصمتها القـدس الشرقية.. حق العودة وغيرها من الثوابـت التي نتحدث عنها دائما وهي تهدف لتؤكد للعالم مرة اخرى باننا نريد السلام خاصة اننا نعيش في عالم يتسـم بالسرعة ويشـوه الحقيقة بسرعة اكبر وبسـهولة اكثر. هـذه المبادرة بالنسبة لنا هي سلة الافكار التي نضع فيها هذه الثوابت والافكار لنقدمها للعالم. نمد يدنا للعالم مرة أخرى.

واي عمل سياسي فيـه دائما جانبـان ودائما هناك الجانب التكتيكي والجانب

الاستراتيجي واحيـانا العـرب يركـزون على الجانب التكتيكي وينسـون الجانب الاستراتيجي وهو الاهم والاخطر اذا لم تتـم دراستـه بشكل دقيق فـدائما تكون النتيجة ثمنا كبيرا قد يدفع لاحقا. هنا لانتكلم عن شيء تكتيكي بمعنى المناورة لكن اقول على المدى القصير او بشكـل مباشر ستقوم هذه المبـادرة بالتأكيـد على رغبة العرب في السلام وبفضـح الاسرائيليين الذيـن لايرغبون في السلام. لكن على المدى البعيد اي شيء نطرحه يتحول لمرجعية وبالتالي دائما يجب ان نكون حريصين على الا تكون هنالك محـاولة استغلال من قبل الاخـرين من خلال ثغرة مـا لانتنبه لها لاننا دائما نعتمد على حسن نيتنا نحن كعرب وننسى سوء نية الاخرين.

في حال تم تبني هذه المبادرة من خلال هذه القمة يجب ان يتم تحصينها ولكن سوف نطرح عدة نقاط متعلقة بنا كسورية ،نقاط اساسية بالنسبة لنا.

أولاً- اريد ان اوضـح عمليـة السلام.. هناك احيـانا خلط بين مصطلح عمليـة السلام والسـلام. عملية السـلام هي المصطلح الاشمل الاوسع ويتضمن ادوات السلام، اهداف السـلام ،مبادىء السـلام، وغيرها من الامور، كل شيء له عـلاقة بالسـلام يـأتي تحت عنوان عمليـة السـلام. هي تتكون مـن عنوانين اسـاسيين الارض عنوان فرعي والسلام.

مبـدأ هذه العمليـة هو الارض مقابل السـلام. الارض هي عبـارة عن عنصر واحـد مؤلفـة من عنصر واحد لايتجـزأ اي انه لايوجد نصف ارض. لايوجد ربع ارض لايوجد ثلاثة ارباع ،فقط يوجد ارض. فقط عنصر واحد ،اما يأتي كاملا او يبقى حتى يعود كاملا. اما السلام فيتكـون من عدة عناصر منها مثلا موضوع المياه وموضوع العلاقات هي عنصر مـن عناصر السلام، منها موضـوع الترتيبات الامنيـة ومن هذا الموضـوع نزع اسلحـة الدمـار الشـامـل والاسلحـة النووية الموجودة لدى «اسرائيل» هذا محـور. لايمكن ان يكون هناك وجود للعنصر الثاني السلام من دون العنصر الاول عنصر الارض لايفاوض عليه. عناصر السلام كلها قـابلة للتفاوض والمناقشـة بعد ذلك. في عمليـة السلام عـام1991 طلبت سورية

ضمانات من رعاة عملية السلام تضمن استعداد «إسرائيل» للانسحاب من الارض السورية كاملة. وتمخضت المشاورات في ذلك الوقت عن وديعة رابين وقد ابتدأنا بالمفاوضات. طبعا هذه الوديعة تنص على انسحاب «إسرائيل» الكامل من كل الاراضي في الجولان حتى خط عام 1967 . قتل رابين وتوقفت عملية السلام وعندما عاد الحديث عن عملية السلام في نهاية التسعينيات طالبت سورية مرة اخرى بابراز هذه الوثيقة الضمانة. طبعا انكرت الادارة الاميركية انها موجودة واتهمت سورية بانها تقول كلاما غير صحيح لعدة اشهر. بعد ذلك ولانعرف كيف فجأة تذكرت الادارة الاميركية ان هذه الوديعة موجودة لكنهم قالوا ان هذه الوديعة هي ليست وثيقة هي ورقة لاورقة. ماذا كانت نتيجة هذه الورقة اللاورقة .كانت النتيجة ان الارض اصبحت لا ارض وكانت النتيجة ارضا لاارض والسلام لاسلام. واعتقد باننا اذا استمرينا في المستقبل في المفاوضات على هذا المنوال من المصطلحات العجائبية فسوف تتحول الحقوق الى لا حقوق ومن ثم الهوية لا هوية ومن ثم العرب لا عرب وتصبح جزءا من الماضي المنسي. اذن اول نقطة تطرح في اي حديث عن السلام بالنسبة لنا هي اذا لم تكن هناك ضمانات واضحة بالنسبة لاعادة الارض كاملة حتى حدود العام 1967 وهذا يكون من خلال تعهد «إسرائيل» بوثيقة اسرائيلية رسمية معلنة امام كل العالم بانها سوف تنسحب انسحابا كاملا من الارض او بالحد الادنى اعلان اسرائيلي امام كل العالم بأنهم سينسحبون من الارض كاملة .عدا ذلك نحن نضيع وقتنا باية مفاوضات ولن تكون هناك مفاوضات اذا لم يكن هناك تعهد واضح لاننا لانريد ان ندخل في حالة ضبابية.

النقطة الثانية وهي موضوع الرعاية. هناك دائما خلافات بين دول عربية وغير عربية في منطقتنا ،خلافات على الارض وبعض هذه الخلافات تم حله والبعض الاخر لم يحل بعد. ولكن المفاوضات دائما مستمرة بشكل مباشر ومن دون وسطاء والسبب ان هذه الشعوب تعيش عبر التاريخ مع بعضها وهناك

علاقات صداقة او اخوة بين الدول المختلفة. أما في حالة «اسرائيل» فالوضع مختلف. «اسرائيل» وجدت في عام1948 من خلال قرار دولي ووجدت من خلال القتل والارهاب والتوسع اي انها فرضت نفسها بشكل دولة عدوة وحتى انها لم تحاول ان تظهر بشكل دولة صديقة. أتت لتقول للكل انها دولة عدوة تقتل وتدمر وتحتل وتتوسع وبالتالي السلام مع دولة من هذا النوع لايمكن ان يكون الا بطرف ثالث اي ان المفاوضات المباشرة لاقيمة لها اذا لم يكن هناك راع. الطرف الثالث هو راع. ماهو دور هذا الراعي. هل الراعي هو وسيط. ان اية دولة تستطيع ان تكون وسيطا وترسل مبعوثين ويكونون ناقلين للافكار وناقلين للرسائل وغير ذلك. هل تقدم هذه الدولة الراعية المكان. ان اية دولة اخرى تستطيع ان تقدم المكان. فاذن ماهي مهمة هذا الراعي. الراعي مهمته هو كالقاضي ان يكون مؤتمنا على قانون معين قانون اقره المجتمع الدولي ومهمة هذا القاضي ان يتابع تنفيذ هذا القانون خلال المفاوضات ويضغط على الجهة التي لاتلتزم بتنفيذ القانون ولاحقا من يعرقل عملية السلام تتم معاقبته. هذه هي المهمة الاولى للراعي.

الحقيقة ان الراعي خلال السنوات العشر الماضية كانت بوضوح رعايته فاشلة بكل المقاييس مع تفاوت بالفشل بين مرحلة واخرى او بين فترة واخرى. اسرائيل كوفئت وهي تقف ضد السلام بينما العرب عوقبوا وضغط عليهم واتهموا الى آخره مع انهم يقفون مع عملية السلام. وقد خضعت هذه الرعاية لمزاجات بعض الموظفين الصغار في الادارة واحيانا تخضع للاعتبارات الانتخابية واحيانا تخضع لبعض المشاكل الشخصية لدى البعض فيها.

عملية السلام والرعاية بحاجة للاستمرارية ولايمكن ان تتذبذب بهذا الشكل. المطلوب من اية رعاية تطرح في المستقبل هو ان يتحدد دور هذا الراعي فاما ان نحدده نحن أو ان يحددوه هم ،يحددون دور هذا الراعي وطريقته في الرعاية. يجب ان نعرف اية مفاوضات نحن ندخل اليها يجب ان توضع معايير تحدد ماذا

تعني كلمة التزام او عدم التزام بعملية السلام، ذلك ان «اسرائيل» تقتل كل يوم ولاشهر وفجأة يظهر على الاعلام اصغر مسؤول اسرائيلي ليقول نحن نريد السلام فيبدأ كل العالم بالتصفيق اي انه لاتوجد معايير. المعايير هي الكلام. نحن نريد ان نبحث عن معايير لها علاقة بالتطبيق.

النقطة الثالثة هي انه يجب أن تحدد كيفية المعاقبة وكيفية الضغط على الجهة التي لاتلتزم بعملية السلام. يجب ايضا ان يكون هناك منهجية واضحة لرعاية عملية السلام. يجب ان يكون هناك حوار امريكي امريكي داخل الادارة الامريكية. فكلنا نسمع الان تصريحات متناقضة من المسؤولين الامريكيين المختلفين، بمعنى انه لايوجد رأي واحد ولايوجد تصور حتى الان لعملية السلام. في الوقت ذاته الميزة التي اخذتها الولايات المتحدة بالنسبة للرعاية هي كونها دولة عظمى وهذا يعني انها تتميز عن الدول الاخرى بامكانيات غير موجودة في الدول الاخرى ونحن نسأل سؤالا بسيطا نوجهه الى الولايات المتحدة.. هل هي دولة عظمى امام كل العالم ام هي دولة عظمى امام كل العالم ماعدا «اسرائيل». اي انها امام «اسرائيل» تتحول الى دولة عادية. لو اجرينا مقارنة الان فكل مواقف الدول التي تعنينا بشكل مباشر في هذا العالم مواقفها اوضح بكثير من موقف الولايات المتحدة، فيجب ان يكون هناك حوار امريكي - اوروبي. لايمكن للولايات المتحدة .ان تستمر بالرعاية بهذا الشكل. انها بحاجة لمساعدة الاتحاد الاوروبي وايضا الامم المتحدة ،بالنسبة لاوروبا هي الاقرب الينا جغرافيا والاقرب الينا ثقافيا والاكثر اطلاعا على مشاكلنا وعلى خلفية تفكيرنا وبالتالي هي الاقدر على طرح مبادرات قد تكون مقبولة من قبلنا .يجب ان يكون هناك حوار.. يجب ان تعرف الولايات المتحدة ان الدور الاوروبي لايتعارض مع دورها ولكن بشرط ان لايكون هذا الدور كما كان في الماضي دورا اوروبيا تسويقيا اي ان تطرح الفكرة آلاف الاميال بعيدا عن منطقتنا ومهمة المسؤول الاوروبي ان يسوقها في منطقتنا فقط. بل يجب ان يكون الدور

الاوروبي نابعا من الثقافة ومن الحضارة الاوروبيتين، ونتمنى ان يكون هناك دور للامم المتحدة ايضا. فمن دون رعاية من الصعب ان تكون هناك مفاوضات ذات نتيجة.

فالمشكلة ليست فقط في ان العرب يريدون السلام وفي ان «إسرائيل» واضحة بانها لاتريد السلام. المشكلة هي ان الراعي لاتوجد لديه منهجية للوصول الى هذا السلام. النقطة الثالثة هي مايتعلق بنا نحن. ابسط شيء نقوله انه لايمكن ان نطالب دول العالم بان تضغط على «إسرائيل» بينما نحن لانقوم بابسط مايمكن ان نقوم به. طبعا هذا افضل من التوسل الذي يقوم به بعض المسؤولين.

نحن لسنا بحاجة للتوسل. اقل شيء او اضعف الايمان هو قطع العلاقات مع «اسرائيل». في كل مرة سورية تطرح هذا الموضوع وفي كل مرة تعاتب. ونحن نتحدث عن التضامن العربي هناك التضامن في العمل وهو الحد الادنى وهناك ماهو تحت الحد الادنى التضامن في التفكير فقط.

موضوع قطع العلاقات هو موضوع سيادة. هذا شيء نفهمه ونفهم ان لكل دولة ظروفا خاصة بها. لكن نحن نطلب من الدول التي لها علاقات مع «اسرائيل» ان تقول لنا فقط متى يمكن ان تقطع هذه العلاقات. بمعنى اذا كانت بداية الانتفاضة وعشرات الشهداء يوميا واكثر من ألف شهيد فلسطيني هذه كلها ليست مبررا فمتى يكون المبرر..

هل بعد قتل نصف مليون فلسطيني بعد ابادة شعب وضرب الدول العربية بقنابل نووية واحتلال عدة عواصم؟. فقط نريد ان نعرف لكي نبني سياساتنا بناء على افكار الاخرين فقط نريد ان نعرف بماذا يفكرون والقرار لهم.

أهم موضوع بالنسبة لنا هو موضوع الانتفاضة وهناك طروحات احيانا تطرح

بالشكل الحالي.. البعض يعتقد بأن طرح السلام هو ضرب الانتفاضة والبعض الاخر يعتقد خاصة في الغرب بأن ضرب الانتفاضة يحقق السلام. كلا

المفهومين غير صحيح فكما ان المقاومة اليوم اصبحت مرتبطة ودائما المقاومة مرتبطة بالاحتلال فاليوم مصطلح الانتفاضة او مصطلح السلام اصبح مرتبطا بالانتفاضة. في حالتنا هذه لماذا علينا ان نفرق بين عمليتي سلام ،الاولى بين طرفين يرغبان بشكل جدي بأن يحققا السلام وهي غير موجودة الآن وعملية سلام اخرى بين طرفين الاول هو عربي يرغب في السلام والثاني هو اسرائيلي لايرغب في السلام. لايمكن ان تتم عملية السلام من قبل طرف واحد، هي بحاجة لطرفين وهنا كانت مهمة الرعاية ان تنقل الطرف ومهمة المجتمع الدولي طبعا ان تنقل الطرف الذي لايريد السلام الى سكة السلام. طبعا هذا الشيء لم يتم. الآن هذا ماتقوم به الانتفاضة بشكل غير مباشر. هي افهمت الاسرائيليين او بدات تفهمهم ان الامن لاياتي من نظرية امن وانما الامن يأتي من نظرية سلام ومن تطبيقات هذه النظرية. فاذن بمقدار حرصنا على السلام نكون حريصين على الصمود واستمرار الانتفاضة وبمقدار مانسعى بشكل جاد في اتجاه السلام يجب ان ندعم الانتفاضة بشكل اكبر واقوى. فاذن من واجبنا ان ندعم التزامنا بالسلام هذا اولا. ثانيا هي حركة استقلال. البعض يخاف من كلمة حرب استقلال فسواء سميناها حربا او حركة او سميناها فعل استقلال فهي حق لأي شعب ان يستقل وان يعيش في دولته.. كل دول العالم تحتفل بعيد الاستقلال وتفخر به ومن حق الشعب الفلسطيني ان يفخر ان شاء الله في يوم من الايام باستقلاله. ايضا هو واجب ديني بان ندعمهم فالأديان السماوية تدعو دائما لاستعادة الحقوق ونحن نتمنى ان تكون استعادة الحقوق بطرق ليس فيها عنف لكن «إسرائيل» لاترغب بذلك على مايبدو. علينا ان نرفض اي ربط بين ماحصل في نيويورك في 11ايلول وبين قضيتنا فالبعض أخطأ واعتقد بانه لو تم حل قضية فلسطين لما حصل ماحصل في 11ايلول والبعض الاخر اعتقد ان حل قضية فلسطين الان او قضية السلام بشكل عام سوف يحمي الدول الاخرى من اية عملية ارهابية. اي انه بهذا المنطق الصراع العربي الاسرائيلي يتألف من

طرفين.. العرب والاسرائيليين.

بكل تاكيد هم لايقصدون الاسرائيليين وانما دائما يقصدون العرب وليس ذنب القضية ان بعض الارهابيين تمسك بها او تغطى بها ليس لب القضية قضيتنا مستقلة تماما عن قضية الارهاب. وماحصل في 11 ايلول لايبرر النظرة الامنية لقضية السلام. قد تكون مبررة بالنسبة اليهم بالنسبة لقضاياهم ومشاكلهم ولكن لاتبرر النظرة الامنية لقضيتنا.

المرجعية الوحيدة بالنسبة لنا في اية عملية سلام هي مرجعية مدريد وماتستند اليه من قرارات مجلس الامن. وهذا كان يطرح منذ عدة سنوات ومنذ عدة اشهر واحيانا منذ عدة اسابيع طرح موضوع مدريد اثنين. ان مؤتمرمدريد ليس مؤتمر مفاوضات هو مؤتمر لاطلاق عملية السلام ولاعلان مبادىء عملية السلام. في اي مؤتمر اخر يجب ان تكون هناك مبادىء اخرى يجب ان تعلن مبادىء اخرى وبكل تاكيد لايوجد سوى هذه المبادىء التي التزمنا بها ووافق عليها المجتمع الدولي لتحقق السلام. لاتوجد مبادىء اخرى ولايوجد لدينا امكانية لكي نتخلى عن هذه المبادىء وبالتالي اي مؤتمر اخر سوف يعني انهاء عملية السلام فاذا لم يستطع مؤتمر مدريد الاول ان يحقق السلام فلا يوجد اي شيء اخر يحقق السلام فاذن يجب ان نتمسك بهذا المؤتمر وبهذه المبادىء.

وفي النهاية اقول ان العديد من الاصدقاء في هذا العالم حاولوا صادقين ان يدفعوا عملية السلام ولكنهم حوصروا و حاصروا انفسهم وحاصروا معهم عملية السلام بعدة مصطلحات لم نسمع غيرها عبر العشر سنوات الماضية العودة لطاولة المفاوضات استنكار ادانة ضبط اعصاب وقف العنف . طبعا قلنا لهم كلنا مع وقف العنف لكن يجب ان نحدد من ابتدا. ان نقول وقف عنف من دون أن نحدد من هو المسبب هذا كلام غير منطقي تكلموا عن نبذ العنف كلنا ننبذ العنف لكن اي عنف اذا كنا ننبذ العنف فلماذا كل دول العالم تبني جيوشا واذا قام جيش ما باحتلال بلد من بلدانهم كيف يقابلونه .. بالاحضان.. سوف يقاتلونه.

علينا ان نحدد المصطلحات نطلب منهم تحديد المصطلحات ماذا يقصدون بنبذ العنف وآخر صرعة كانت هي القرارات التاريخية كل قرار يصدر الان هو قرار تاريخي والحقيقة لا يوجد شيء تاريخي في هذه القرارات سوى تاريخ الصدور فقط .

نقول لاصدقائنا ان عملية السلام بحاجة لخطة سلام وليس لخطة كلام بحاجة لمضمون وليس لشكل ،بحاجة لخطة عمل وقد آن الاوان لكي تتحركوا بالعمل لكي تنقذوا الشعب الفلسطيني من المجازر ومن المحرقة التي يتعرض لها من الهولوكوست الجديدة . قد يقول البعض لماذا أتكلم بكل هذه التفاصيل نحن نعلم انهم لا يريدون منا ان نتحدث في التفاصيل يريدون منا أن نقول كلاما عاما وهم يأتون الينا ويعطونا التفاصيل التي يريدون وبالتالي يفرغون اي شيء نريده من المضمون ،لن نسمح لاي احد من خارج اطار الدول العربية ان يطرح اي تفصيلة ولاي سبب وبأي ظرف .

بالنسبة للحالة العراقية الكويتية سمعنا الكثير من الاشياء المشجعة خلال الاشهر الاخيرة سمعناها شخصيا واعتقد معظمنا سمعها من قبل الاخوة في البلدين . نحن نشجع الاخوة في البلدين الشقيقين على التقدم الى الامام ونحن كدول كلنا مستعدون لبذل كل جهد ممكن في سبيل انهاء هذه المشكلة بالشكل الذي يرضي كلا البلدين .

اما بالنسبة للخطر الذي يتعرض له العراق فعلينا الا نقف على الحياد ونبقى فقط نطالب العراق ان ينفذ كذا وكذا كما تقول بقية الدول في هذا العالم . يجب ان نعتبر انفسنا معنيين وان نتعاون ،نحن لا ندعو العراق نحن نتعاون مع العراق لايجاد تصور واضح لكيفية اعادة العراق الى وضعه الطبيعي ويجب ان نقف موقفا واحدا يمنع المساس باي شكل من الاشكال بالعراق كما اننا دائما نقف ضد المساس باي دولة عربية، الكويت مثلا الدولة العربية الاخرى.

اقترح على القمة ... تشكيل لجنة من الدول المعنية بعملية السلام اضافة الى

المملكة العربية السعودية والامين العام لشرح مبادرة الامير عبد الله عند تبنيها او في حال تم تبنيها من قبل القمة للدول الاعضاء في مجلس الامن ولرئاسة الاتحاد الاوروبي وللامم المتحدة ...

اقترح متابعة دعم الانتفاضة ماديا ومعنويا واتخاذ قرار باصدار طابع باسم الانتفاضة في كل الدول العربية يعود ريعه لصالح الانتفاضة وتحدد الآليات لاحقا ...

اقترح قطع علاقات كافة الدول العربية مع «إسرائيل» حتى يتحقق السلام العادل والشامل المرتبط بالانسحاب الكامل من كافة الاراضي التي احتلت عام 1967 ... اقترح دعم اي مقاومة ضد اي احتلال وفي مقدمتها المقاومة اللبنانية حتى تحرير كامل الاراضي اللبنانية .

أختم كلمتي بالقول ..

معنا في القمة امال الشعب العربي ومعنا أيضا احباطاته المتزايدة ليس بالضرورة ان تتطابق سياسات الحكومات مع طموحات الشعوب لكن يجب أن تتكامل ولم يعد هناك الكثير من الفرص لاضاعتها وانعقاد هذا المؤتمر في لبنان هذا البلد الذي قدم الكثير للعرب ولم يأخذ شيئا هو فرصة كبيرة لكي تساهم القمة في ترسيخ التكامل بدلا من تكريس الافتراق .

وشكرا لكم . ■

بيان القيادة القومية بمناسبة ذكرى تأسيس الحزب والتضامن مع نضال الشعب العربي الفلسطيني

أيها الاخوة العرب..

يا أبناء أمتنا العربية على امتداد الساحة العربية..

تلتقي اليوم السابع من نيسان في ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي، حزب الجماهير العربية، حزب فلسطين، ومنطقتنا العربية تشهد تطورات صعبة يتعرض من خلالها الشعب العربي الفلسطيني لعدوان خطير يشكل الحلقة الأكثر دموية وإرهاباً في المشروع الصهيوني.

إنها حرب إبادة وتصفية لهذا الشعب ليتمكن هذا العدو العنصري التوسعي من إحكام سيطرته على كامل فلسطين.

إن هذا العدوان يستهدف الأمة العربية بأسرها بوجودها ومستقبلها، ويستهدف الهوية القومية لأمتنا.

وحرب الإبادة التي يشنها العدو الصهيوني في هذه الأيام على المدن والمخيمات والقرى الفلسطينية مستخدماً أحدث ومختلف أنواع الأسلحة فيحاصر الشعب بمجمله ويقتل الرجال والنساء والأطفال، ويدمر البيوت، ويقضي على البنية التحتية للحياة على الأرض الفلسطينية، يجوع الناس، ويضرب سيارات الاسعاف والمشافي، وينتهك المقدسات الاسلامية والمسيحية، حصاراً وتدميراً دون وازع أو رادع.

إن هذا العدوان الدامي على الشعب العربي الفلسطيني كشف بصورة فاضحة طبيعة هذا العدو العنصرية والارهابية.

فهو نموذج جديد لنظام الابارتيد العنصري في جنوب إفر قيا، كما كشف العلاقة العضوية بين الهيمنة الأميركية والكيان الصهيوني وحجم استخفاف

الولايات المتحدة الأميركية بالأمة العربية من خلال دعمها للعدوان الهمجي الوحشي ضد الشعب الفلسطيني وضد الأمة العربية كلها.

إن هذا العدوان الأسود، يؤكد أهمية ما نادى به حزب البعث العربي الاشتراكي دائماً من ضرورة الصمود في مواجهة التحديات ومقاومة المحتلين والغزاة والتمسك بالحقوق والتضحية من أجل التحرير واستعادة الحقوق المغتصبة.

وهذا ما يقوم به الشعب العربي الفلسطيني في مواجهة هذا العدوان حيث يقدم شهداء وتضحيات قل نظيرها، تجسيداً لهذا الصمود، وتصميماً على متابعة النضال حتى يتم تحرير الأرض، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين.

إن السياسة الأميركية الداعمة للعدوان والمساندة له تتعارض مع دور مفترض لتلك القوة العظمى كراعية لعملية السلام بسبب شراكتها لـ«اسرائيل».

إن حزب البعث العربي الاشتراكي الذي كانت القضية الفلسطينية في أولى اهتماماته منذ تأسيسه عام 1947 والذي كان مدركاً خلال أكثر من نصف قرن للخطر الصهيوني على الأمة العربية، والحاجة إلى بناء مشروع عربي في مواجهة المشروع الصهيوني، اعتبر القضية الفلسطينية ومواجهة المشروع الصهيوني ركنين أساسيين في بناء نظام عربي متحرر من الضغوط الأجنبية مؤمن بحق الأمة العربية في أن تكون سيدة على كامل ترابها الوطني من المحيط إلى الخليج.

إن ما يحصل في فلسطين هذه الأيام يؤكد طبيعة صراعنا مع العدوان والاحتلال، فكلما ازداد العدوان وحشية وبطشاً ازداد اصرار شعبنا العربي الفلسطيني على الصمود والمقاومة.

إن شعب فلسطين الأبي يرسم بتضحياته ملحمة نضالية نوعية سوف تدخل تاريخ النضال العربي الإنساني من بابه العريض.. ملحمة تؤكد تمسك الانسان العربي بالحق والعدل وبالعزة والكرامة العربية ودفاعه المستميت عن الوطن والأمة.

وهذه الملحمة استكمال لمقاومة أشقائنا في لبنان الذين دحروا الاحتلال الإسرائيلي عن جنوب لبنان.

إن حزب البعث العربي الاشتراكي، والذي تصادفت ذكرى تأسيسه في هذا العام مع العدوان الوحشي ضد الشعب العربي الفلسطيني البطل يدعو الجماهير العربية في كل مكان للنضال من أجل ما يلي:

1- دعم الشعب العربي الفلسطيني في نضاله البطولي والعمل على توفير كل وسائل الدعم التي تعزز صموده واستمرار انتفاضته ضد الاحتلال باعتبار ذلك يشكل الطريق الصائب لإنجاز التحرير وإسقاط المشروع الصهيوني.

2- إن الجماهير العربية في كل أقطارها مدعوة للنضال من أجل مقاطعة شاملة للكيان الصهيوني ووقف كل أشكال التعامل معه السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية.

إن الذريعة بالسيادة الوطنية والمصالح القطرية والاستجابة إلى الضغوط الأميركية لاستمرار أي شكل من أشكال العلاقات يشكل غطاء لاستمرار العدوان على الأمة العربية وفي طليعتها الشعب الفلسطيني.

إن السيادة الوطنية يجب أن تعزز العمل من أجل النهوض والتحرير، ومن أجل ضمان السيادة القومية على الوطن كله، ولا سيادة لبلد عربي في ظل العدوان على بلد آخر.

كيف نستطيع أن نطلب من الدول الأجنبية ممارسة الضغوط على «اسرائيل» في الوقت الذي لا يستخدم العرب فيه الأوراق الكبرى التي بين أيديهم، وأبرزها المقاطعة ومقاطعة شاملة للعدو.

3- دعوة الحكومات العربية إلى تحديد علاقاتها مع الدول الأجنبية في ضوء مواقف هذه الدول من قضايانا، وفي مقدمتها قضية العدوان الذي يتعرض له الشعب العربي الفلسطيني.

4- دعوة القوى العربية أحزاباً ونقابات ومنظمات شعبية وفعاليات اجتماعية وثقافية وعلمية ودينية واقتصادية إلى تحقيق الأمور التالية:

أ- تشكيل لجان وطنية لدعم الشعب العربي الفلسطيني واستمرار

التعبئة الشعبية ضد العدو الصهيوني، والضغط المستمر من أجل مقاطعة هذا العدو مقاطعة شاملة ولكل من يسانده.

ب- تنظيم طاقات الجماهير العربية وخلق حالة عربية جماهيرية نضالية قوية، تعتبر مصدراً لقوة الدفاع عن الحق العربي، وتتكامل مع العمل الرسمي العربي عندما يكون توجه هذا العمل لصالح المقاومة والحق العربي، كما تشكل عامل توجيه للأنظمة كي تعزز توجهها القومي وتطور مواقفها وسياساتها تجاه قضايانا القومية.

ج- يؤكد البعث ما سبق وأن طرحه في عدة مناسبات أهمية تكوين جبهة شعبية عربية على أساس القواسم القومية الكبرى، بحيث تصبح هذه الجبهة المعبر الأول عن تطلعات الجماهير العربية ونبض الشارع العربي من أجل التعبئة والنهوض القومي في مواجهة المشروع الصهيوني، وفي صوغ وتحقيق مشروعنا القومي.

5- دعوة المواطنين العرب في بلدان الاغتراب إلى تشكيل لجان شعبية لدعم نضال أمتهم وكفاحها المشروع ضد الصهيونية ومساندة النضال الوطني للشعب الفلسطيني، وذلك بالتعاون مع القوى والتنظيمات الوطنية في بلدان الاغتراب.

6- ان أي محاولة لضرب العراق أو أي قطر عربي آخر تحت أي ذريعة ليست سوى غطاء للإرهاب الإسرائيلي ومواصلة، إسرائيل، لعدوانها على الشعب الفلسطيني واستمرار احتلالها للأرض العربية، والجماهير العربية تدين كل محاولة من هذا النوع وتقف ضدها بصلابة.

أيها الاشقاء العرب في كل مكان:

إن حزب البعث العربي الاشتراكي، إذ يحيي صمود شعبنا العربي الفلسطيني البطل، يؤكد من جديد أن العرب لن يتنازلوا عن حقوقهم مهما كانت التضحيات وان الاحتلال الإسرائيلي للأرض العربية هو لا غيره سبب المشكلة التي تعيشها منطقتنا، ودون إزالة هذا الاحتلال وعودة الأرض والحقوق العربية كاملة غير منقوصة إلى أصحابها، لن يتحقق السلام العادل

والشامل في المنطقة، وبالتالي لن ينعم أحد في هذه المنطقة بالأمن والاستقرار إلّا في ظل السلام العادل والشامل المنشود الذي أكد العرب —أكثر من مرة— أهمية تحقيقه.

إن حزب البعث العربي الاشتراكي بنى في ظل القائد الخالد حافظ الأسد سورية الحديثة حصنا للأمة وقاعدة للصمود والتحرير.

وإن سورية في ظل قيادة القائد الخالد حافظ الأسد التزمت في بنائها ومواقفها وسياساتها بمصالح الأمة، وتواصل اليوم في ظل قيادة السيد الرئيس بشار الأسد قائد مسيرة الحزب والشعب التزامها بهذا النهج، وتعززه وتحصنه بعملية التطوير والتحديث والإصلاح من أجل استكمال البناء وزيادة قدراته بما يعزز دور سورية القومي.

كما تعمل سورية أيضا على تعبئة طاقات العرب وجمع شملهم كي تتحمل الأمة مسؤولياتها في الدفاع عن الوجود واستعادة الدور الحضاري الانساني لأمتنا.

تحية للشعب العربي الفلسطيني الصامد وانتفاضته الباسلة التي تقدم الشهداء والتضحيات دفاعاً عن الأمة العربية كلها.

تحية واجلالاً لأرواح الشهداء شهداء الانتفاضة وشهداء الامة العربية في كل مكان.

تحية للمقاومة الوطنية اللبنانية البطلة التي دحرت الاحتلال عن جنوب لبنان.

تحية لأهلنا الصامدين في الجولان المتمسكين بهويتهم العربية.

تحية لجماهيرنا العربية التي تعلن غضبها في كل الساحات العربية على العدوان ومن يدعمه وتعلن دعمها اللامحدود للشعب العربي الفلسطيني وانتفاضته الباسلة.

تحية من القلب للسيد الرئيس بشار الأسد المعبر عن نبض الشارع العربي والصادق الوفي للأمة ولقضاياها، وعهداً على السير تحت قيادته من أجل التحرير واستعادة الحقوق العربية وتحقيق أهدافنا القومية.

كلمة الرفيق عبد الله الاحمر الأمين العام المساعد للحزب بمناسبة ذكرى ثورة آذار المجيدة

ألقى الرفيق عبد الله الاحمر الأمين العام المساعد للحزب كلمة بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لقيام ثورة آذار المجيدة في المهرجان الخطابي المركزي الذي أقامته قيادة فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي على مدرج جامعة دمشق بتاريخ 2002/3/8 وفيما يلي نص الكلمة:

ايها الرفاق:

ايها الحفل الكريم:

تسعة وثلاثون عاما مضت وثورة آذار المجيدة مستمرة في زخمها وعطائها تتخطى المراحل وتتجاوز الصعاب وتمضي في بناء المجتمع الجديد في سورية وفي تعزيز العمل القومي توجها نحو وحدتنا الكبرى المنشودة اسمى اهداف النضال العربي المعاصر وغاية كل جهد قومي صادق.

ويحق لمناضلي حزبنا حيثما كانوا على امتداد الساحة القومية وفي بلاد الاغتراب كما يحق لجماهير شعبنا في سورية وللجماهير العربية عامة ان يعبروا عن اعتزازهم بما تم بناؤه وما جرى من تحولات نوعية في حياة هذا القطر المناضل بعد قيام الحركة التصحيحية المجيدة التي اعادت الى الثورة جوهرها ووضعتها على المسار الصحيح واطلقت قدرتها على الفعل وفتحت آفاق عملية البناء الشامل والتقدم المضطرد. والاعتزاز هنا ليس مدعاة للخلود الى الراحة والاكتفاء بما تم انجازه وانما هو محرض لتصعيد الجهود ومحفز للطاقات فهناك عمل عظيم تم لكن هناك عملاً عظيماً مازال ينتظر ولاتأخذ المناسبة معناها

الا اذا كانت محطة نقف عندها جميعا كي نجـدد العهد على الاستمرار وكي نعمق الايمان باهداف الامـة في الوحـدة والحرية والاشتراكيـة .ويشرفني في خضم هذا المناخ البهيج المفعم بالحبـور والحماسة ان انقل اليكم والى جميع مناضلي حـزبنا وجماهير شعبنا وابناء امتنا العربيـة تحيات قائـد مسيرة الحزب والشعب السيد الرئيس بشار الاسد الامين القطري للحزب وتهانيه الحارة في هذه المناسبة إليكم ومن خلالكم لكل مناضلي حزبنا وابناء أمتنا.

كما انقل تحيات قيـادة حزب البعث العـربي الاشتراكي الذي قاد الجماهير في اطلاق الثـورة وفي تعزيـزها وتثبيت مرتكزاتها في واقعنـا المعاصر . وانتهـز هذه المناسبة لاتقدم بالتحية وبكل معاني التقـدير لقواتنا المسلحة الباسلة التي وقفت مع جماهير الشعب صفـا واحدا في اطـلاق الثورة وحمايتهـا وفي الذود عن حمى الوطن وعن كـرامـة الامـة ولكل منـاضلي حـزبنا العظيم حـزب البعث العـربي الاشتراكي .

أيها الرفاق :

ان اول ماتقتضيـه المناسبة وقفـة اجلال واكبار للقـائد الخالد حـافظ الاسد المناضل البعثي الجماهيري الـذي كـان دوره اســاسيـا في التهيئة للثـورة وفي انطلاقتها والـذي بذل كل مايملك من طاقـة وجهد لحمايتهـا في سنيها الاولى من محاولات الاجهاض والانحـراف ثم قام بحركة التصحيح للانتقـال بالثورة من اطلاق الشعارات الى العمل الملموس لتحقيق الاهداف التـي قامت من اجلها . وهو الذي قاد عمليـة التنمية والتطور ووضـع نهجا نضاليـا اضحت مضامينه عنوان عصرنا العربي الراهن فكان مـؤسس سورية المعاصرة بكل مـاتحمله الكلمة من معنى وكان رمز النضـال القومي العربي المعاصر وواحـدا من ابرز زعماء العالم النامي في القـرن العشرين وشخصية مـرموقـة ومحترمة على السـاحة الدوليـة بشكل عام .

لروحه الخالدة ..مـن حزبه وشعبه وامتـه كل تقدير واجـلال ولنهجه الخالد

فينا كل عهود الالتزام والمتابعة والتعزيز عبر عملية التطوير والتحديث الشامل.

ايها الرفاق:

ليس هدفي ان اشرح في هذه الوقفة مراحل تطور ثورة اذار .

وليس هدفي ان استعـرض الانجازات النوعيـة التي غيرت وجـه سـورية وروحها ومجمل واقعها كما انه ليست هناك حـاجة لافعل ذلك مادامت التحولات والمنجزات تتحدث عن نفسها في كل ركن من اركان هذا الوطن الابي .

لدينا اليوم ونحن ندخل القرن الحادي والعشرين قاعدة صلدة وارض صلبة ننطلق منها نحـو الامام ونستند اليها في توجهنا على مسـالك التطوير والتحديث والاصلاح بقيادة السيـد الرئيس بشار الاسد وهو التوجـه الذي اضحى توجها شعبيا ومجتمعيـا عامـا بعد ان اقره المؤتمر القطري التـاسع للحزب واكد عليه خطاب القسم .

هذه الارض الثابتـة التي نقف عليها تتمثل في وحـدة وطنية راسخـة وجبهة وطنيـة تقـدميـة تجمع طاقـات احـزابها في مصلحة الـوطن وشبكة متكاملة من المؤسسـات الفـاعلة ونظام سيـاسي تعـددي مستقـر مبني على صيغـة اصيلة للديمقراطية الشعبية النابعة من واقعنا المستندة لخصوصية شعبنا وتراث امتنا المستجيبـة لحاجـات التطور وهي صيغـة تحمل في جـوهرها امكانيـات التطوير المستمر المتناسب مع التطور الواقع المجتمعي.

وتشمل هذه القاعـدة الصلدة ايضا شعبـا منظما يأخذ دوره في مجمل النظام السيـاسي والاداري عبر التنظيمات الشعبية والنقـابات المهنية وعبر الاليـات التي تضمنها صيغتنا الاصيلة للديمقراطية الشعبية.

ولعل من اهم مـاتم انجازه هو شبكة الهيـاكل الارتكازية التي شملت جميع مناحي الاقتصـاد والتعليم والثقـافـة والخدمات الصحيـة والاجتماعيـة . وهذه القـاعدة الاقتصـادية تم بناؤها اعتمادا على الذات دونما حـاجـة الى التسكع على ابواب البيـوتات المالية والنقـدية العـالمية ودونما الحاجـة الى تعريض استقـلال

سورية الحقيقي للخطر.

أيها الرفاق :

ان هذه القاعدة الاقتصادية التي بنتها الثورة في عهد التصحيح المجيد تعطينا القدر الاكبر من الحرية واستقلالية القرار ونحن نتفاوض من اجل الشراكة او نتوجه نحو عصرنة آليات التعاون مع المنظمات الاقتصادية والتجارية العالمية ومعيارنا الوحيد في ذلك هو المصلحة الوطنية والقومية والحاجة الى تطوير مجمل شروط حياتنا وتحديثها.

واستقلالية القرار الاقتصادي تعزز استقلالية القرار السياسي وتدعم حرية الوطن وقدرته على الاختيار المناسب دون خضوع لاية ضغوط او اعتبارات خارج اطار المصلحة الوطنية والقومية.

لقد استمرت في العام المنصرم عملية اتخاذ القوانين والاجراءات والقرارات التي تعزز وتوجه التطوير والتحديث وهي اجراءات تتطلب المضي في ترجمتها على ارض الواقع عبر جهود الجميع مع التركيز على دور الفعاليات الاقتصادية خاصة كانت او عامة في تحويل القرار الى آلية عمل في تحويل القوانين الى واقع معاش وحركة الى الامام .

أيها الرفاق :

حزب البعث العربي الاشتراكي حزب قومي لايعرف للعرب وجودا حقيقيا سوى في كينونتهم القومية وثورة اذار قامت في سورية لكنها في شكلها ومضمونها ثورة لكل العرب . هذا مبدأ اساسي تعتمده سورية في بنائها الداخلي وفي توجهها نحو تعزيز التضامن العربي وبناء التكامل الاقتصادي العربي مرحلة اثر مرحلة بدءا بمنطقة التجارة العربية الحرة ثم مستقبلا بالاتحاد الجمركي والسوق العربية المشتركة التي تؤمن انسيابا حرا لعوامل الانتاج والطاقات والاستثمارات وتمهد في المستقبل لقيام اتحاد نقدي ووحدة اقتصادية تعزز توجهنا نحو الوحدة الكبرى الشاملة .

وانطلاقا من المبادىء القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ومن الاحساس بنبض الشارع العربي عملت سورية الثورة على نصرة اشقائها العرب ودعمهم في المحن والازمات والمصاعب دونما انتقائية او تمييز بين الاشقاء.

وهي تؤكد اليوم ان الانتقاص من وحدة وتكامل ارض اي قطر عربي هو انتقاص من وحدة وتكامل الارض العربية كلها لذلك فان سورية تعتبر وحدة العراق ارضا وشعبا قضية قومية لايمكن التساهل بها وتؤكد ضرورة رفع المعاناة عن شعبه واذكر هنا بما قاله السيد الرئيس بشار الاسد قبيل زيارته الاخيرة الى ايطاليا: ان العراق دولة عربية شقيقة ومن الطبيعي والبديهي ان نتعاطف معها ونكون ضد اي قصف او عمل عسكري يمسها .

ايها الرفاق :

ان الخطوة الاهم نحو تحقيق مشروعنا القومي العربي تتطلب تأكيدا مشتركا على اولويات هذه المرحلة وفي هذا المجال تؤكد سورية ان الصراع العربي الاسرائيلي بقضاياه كلها مازال يحتل الاولوية المطلقة في سلم الاهتمام العربي بل ان هذا الاهتمام يتصاعد باستمرار مع تصاعد الهجمة الارهابية الاسرائيلية ووصولها الى مستوى من الوحشية لم يشهد لها التاريخ المعاصر مثيلا.. ان «اسرائيل» تذهب الى ابعد مدى في فنون ارهاب الدولة وجرائم الحرب وخاصة جريمة الابادة الجماعية لشعب اعزل لاذنب له سوى انه يرفض الاحتلال ويسعى الى الحرية التي اكدت عليها المواثيق والشرائع ومنظمات القيم في بقاع الارض كلها .

هذا التمادي في الارهاب الذي تمارسه «اسرائيل» يستند الى موقف اميركي منحاز بشكل مطلق وهو مايسيء الى صورة الراعي النزيه لعملية السلام ومايشوه مصداقية الولايات المتحدة في اعين الرأي العام العربي والرأي العام العالمي المحب للسلام ويسيء الى اهليتها في تحمل المسؤولية الدولية التي تتناسب مع طاقاتها وقدراتها.

لقد تعاطف العرب تعاطفا صريحا وصادقا مع الولايات المتحدة عند احداث 11 ايلول الارهابية وقدر العرب ان تكون هذه مناسبة لسماع نداءاتهم المتكررة من اجل تصفية الارهاب والقضاء عليه بكل اشكاله استنادا الى تعريف متفق عليه وتفريق واضح بينه وبين المقاومة واستخدام الاساليب السياسية والاقتصادية والاعلامية والثقافية الناجعة في مواجهته لكن الامر لم يسر هكذا فالاعمال العسكرية التي بدأتها الولايات المتحدة الاميركية ادت الى اصابة اعداد كبيرة من الابرياء وهو مايؤدي الى تصعيد التوتر وغرس جذور جديدة للمزيد من الارهاب بدل العمل المنظم الجماعي الواعي لاستئصاله.

ايها الرفاق:

ان المقاومة التي نؤكد عليها هي حق من حقوق الشعوب بل هي واجب عليها المقاومة لاتتناقض مع خيار السلام وانما تؤكده وتمهد السبيل اليه خاصة وان «إسرائيل» مازالت غير مهيأة للسلام وهي لاتقبله الا اذا وجدت امامها امة عربية قوية متمسكة بحقوقها قادرة على الدفاع عنها ثابتة عند مشروعها القومي في مواجهة المشروع الصهيوني العنصري الذي مازال يدغدغ احلام الصهاينة ويوجه مواقفهم وممارساتهم .

المهمة الاولى للعرب اليوم هي دعم انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني المناضل انتفاضة الاقصى والوقوف في وجه محاولات الالتفاف عليها وايقافها وتنفيذ القرارات العربية في مقاطعة « إسرائيل» فطريق المقاومة هو الذي أعطى ويعطي النتائج المرجوة هذا واحد من اهم دروس تاريخنا المعاصر منذ حرب تشرين التحريرية مرورا بتجربة المقاومة الوطنية في لبنان وصولا الى انتفاضة شعبنا العربي الفلسطيني وكفاحه ضد الاحتلال والعدوان

ان هذا التوجه العربي المقاوم والتمسك بالحقوق وعدم التنازل أو التفريط بها هو الذي غير صورة واقعنا المعاصر في هذه المنطقة وأدى الى ظهور تحولات ايجابية لصالح قضايانا على الساحة العالمية. الموقف الاوروبي الاخير يرمز لهذا

التحول الذي يتطلب تطويرا واستكمالا وصولا الى موقف عالمي موضوعي وعادل.

اننا ندرك أيها الرفاق ان هذا الموقف العالمي يتطلب موقفا عربيا واحدا قويا ومتماسكا ومتمسكاً بالحقوق وبثوابت ومنطلقات عملية السلام المستندة إلى الشرعية الدولية وقراراتها ذات الصلة وتضامنا عربيا فاعلا والسيد الرئيس بشار الاسد يقوم بجهود مكثفة لتعزيز هذا التضامن على المستوى القومي ولايضاح قضايانا وشرحها ودحض اباطيل « اسرائيل» على المستوى العالمي .

هذه الجهود يؤديها السيد الرئيس بحيوية فائقة وخطاب عصري متميز يؤكد ان العرب مازالوا اهل حضارة وتفاعل مع الامم الاخرى. ويركز الرئيس الاسد في جهوده على ضرورة انجاح مؤتمر القمة القادم في بيروت وضرورة الخروج بموقف عربي يستجيب لمطالب الشارع العربي ويوفر القاعدة للتمسك بالحقوق والدفاع عنها والنضال من اجل استعادتها وان اي جهد في هذا الاتجاه يجب ان يؤكد على السلام العادل والشامل المبني على قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة ومبدأ الارض مقابل السلام وهو مايتضمن انتهاء الاحتلال وانسحاب المحتلين انسحابا كاملا الى خطوط الرابع من حزيران عام 1967 بما في ذلك القدس المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وبناء الدولة المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين الى ديارهم كمضمون اساسي من مضامين السلام العادل والشامل.

هذا هو الموقف الثابت الذي لاتنازل عنه وهو الموقف المستند الى الشرعية الدولية والى رغبة العرب بالسلام وبتطور المنطقة وازدهارها وخلوها من الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل .

ايها الرفاق :

ان علاقات الاخوة والتعاون بين سورية ولبنان تتعزز باستمرار مستندة الى مايربط ابناء الشعب الواحد في البلدين الشقيقين المستقلين من روابط قومية قوية

قل ان يوجد مثلها بين بلدين . وزيارة السيد الرئيس بشار الاسد الى لبنان الشقيق محطة متميزة في مسيرة العلاقات وحدث تاريخي يؤسس لمرحلة جديدة ترتقي فيها هذه المسيرة الى مستويات اكثر رفعة وتطورا على اساس وحدة المسار والمصير وكي تكون انموذجا يحتذى على المستوى القومي .

وتتعزز أيها الرفاق علاقات سورية الثورة مع اشقائها العرب وتأتي زيارة الرئيس الاسد الى السعودية في اطار تعزيز التنسيق العربي كما تتعزز علاقات سورية الدولية وهي علاقات اكتسبت حيوية واضحة عبر زيارات السيد الرئيس الى دول اوروبا حاملا رسالة حضارية وكاشفا لجيراننا الاوروبيين وجه سورية الحقيقي ووجه العرب الحقيقي الذي طالما حاولت الدعاية الصهيونية اخفاؤه وتشويهه بهدف الاساءة لمكانة العرب ولدورهم الحضاري في الكل الانساني ولنضالهم مع شعوب العالم ضد كل انواع الهيمنة والعنصرية والعدوان.

ايها الرفاق :

ثورة آذار مستمرة على مبادئها ومواقفها قادرة على تعزيز الاداء وتطوير المضامين وتحديثها وهي تعلم ان ماتم انجازه على عظمته مازال قليلا اذا قيس بمعايير الاهداف والرغبات والطاقات وحاجات التطور المتنامية .

مازال امامنا عمل كبير ينتظر.. وسورية الاسد.. سورية ثورة آذار والتصحيح تتمتع بالحيوية اللازمة والقدرة على التطور بعيدا عن الجمود والانغلاق.

فتحية الى هذه الثورة وحزبها وجبهتها وجماهيرها في عيدها التاسع والثلاثين .

وتحية إلى قواتنا المسلحة وشهدائنا الابرار.

وتحية الى القائد الخالد حافظ الاسد العامل الفاعل في اطلاق الثورة وحمايتها ووضعها على المسار الصحيح .

وتحية الى قائد مسيرة الحزب والشعب السيد الرئيس بشار الاسد.

مقتطفات من كلمة الرفيق الأمين القطري المساعد للحزب في ذكرى الجلاء

ألقى الرفيق الدكتور سليمان قداح الامين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي كلمة في المهرجان الخطابي المركزي الذي اقامته قيادة فرع دمشق للحزب بمناسبة الذكرى السادسة والخمسين للجلاء على مدرج جامعة دمشق استعرض من خلالها معاني الجلاء وبطولات شعبنا ضد المستعمر الفرنسي ونقتطف فيما يلي أبرز ما جاء فيها:

«.. في هذه المناسبة الطيبة عيد الاستقلال وجلاء المستعمرين عن ارض الوطن يشرفني ان احمل اليكم والى جماهير شعبنا الأبي وكل المجاهدين والمقاومين والمنتفضين تحية ومحبة قائد سورية الرفيق الامين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي السيد الرئيس بشار الأسد وتهانيه الحارة واعتزازه بقيم الجهاد والمقاومة وتقديره للمجاهدين والمقاومين واكباره للشهداء الابرار ودمائهم الطاهرة ومآثرهم العظيمة وقد كلفني بهذه المناسبة الاثيرة لأنوب عن سيادته في الالتقاء بالاخوة المجاهدين والتعبير عن حبه الكبير لهم واحاطتهم بالرعاية والاهتمام والمتابعة وتمنياته الصادقة بالصحة والسعادة والعمر المديد.

في ذكرى الجهاد والجلاء سيبقى ألق الشهادة و روح المقاومة يسطعان نجوما زهرا في سماء الوطن يغدقان فيضا من العطاء والايثار في ملاحم المواجهة مع الاحتلال والغزاة .. في هذه المناسبة العظيمة نذكر بالفخر والاعتزاز رافع راية المقاومة وموقد جذوة الشهادة وراعي الجهاد والمجاهدين وحاضن الحقوق ومبدع الثوابت والصمود القائد الخالد حافظ الاسد ننحني أمام عظمة سيرته

وسداد حكمته ونبل مواقفه رائدا وهاديا في مسيرة الصراع والحياة وهو الذي علمنا دائما ورسخ في حياتنا ومواقفنا ان الشهادة طريقنا الى الحق والنصر والحياة وانه بالشهادة تتحرر الارض المحتلة وبالشهادة ينحسر كل مد همجي كالذي نواجهه على ارض فلسطين .

لقد كان جلاء المستعمر الفرنسي عن ارض وطننا سورية ملحمة متواصلة من التضحيات والبطولات وثمرة يانعة لمقاومة شعب عظيم ونضال وطني عنيد اداه شعبنا الطيب المعطاء في مآثر وطنية اصبحت مضربا للمثل في اندفاعها وعفويتها وسخائها يوم تسابق كل ابناء الشعب في المدن والارياف والسهول والجبال والبوادي وكل فج عميق من ارجاء سورية للدفاع عن كرامة الوطن .. لرفض الاحتلال لزلزلة الارض تحت أقدام الغزاة .. لاداء الواجب المقدس في الجهاد من اجل العزة الوطنية .. للدفاع عن الحلم في الاستقلال والحرية فالتهبت الارض بنيران الثورات والانتفاضات واشكال العصيان والرفض وتسابق الجميع للكفاح والجهاد والتصدي للعدوان ومواجهة المستعمرين ينشدون الحرية وفي سبيلها يرخص كل شيء ومن اجلها يهون كل جهاد ».

وتحدث الرفيق قداح عن نضال شعبنا في مرحلة الاستقلال ومنجزاته خلالها قائلاً:

ايها الرفاق والاخوة .

لقد كان جلاء قوات الاحتلال عن بلادنا إيذانا بمرحلة الاستقلال وفاتحة استحقاقات وطنية، عزز قيم التحرر وفتح افاقا رحبة لترسيخ ماتطمح اليه جماهيرالشعب... فكان تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي عام 1947 تجسيدا لهذا الطموح الوطني والقومي وتكريسا لهذه التحولات والتطلعات الشعبية وحلما جماهيريا لانعاش المشاعر الوطنية في مواجهة كل اشكال الظلم والتخلف وتجديد الروح القومية وترسيخ النضال في سبيل الوحدة العربية فكانت شعارات الحزب في الوحدة والحرية والاشتراكية صدى لآمال الشعب

وتعبيرا عن ضميره وتلبية لاحتياجاته فانتظمت الجماهير في صفوفه والتفت حول شعاراته واهدافه وتابعت مسيرة نضاله الى ان تفجرت ثورة الثامن من اذار حصيلة موضوعية لهذا النضال الوطني والقومي واستجابة لمطامح الجماهير .. وقد بلغ هذا النضال ذروته وحقق ارادته في السادس عشر من تشرين الثاني عام 970ليوم فجرت جماهير الشعب وقواعد الحزب بقيادة القائد الخالد حافظ الاسد الحركة التصحيحية المباركة التي اطلقت الارادة السياسية الحرة وأرست نهجا وطنيا وقوميا وشعبيا عزز قيم الاستقلال والوحدة الوطنية ورسخ القرار الوطني والثوابت القومية والتمسك بالمبادىء و الحقوق وارسى عصر التنظيم والمؤسسات والتنمية والازدهار والاستقرار .

وهاهي مسيرة التصحيح الظافرة بقيادة السيد الرئيس بشار الأسد ماضية بهمة عالية واصرار على متابعة طريق العمل والبناء و الصمود، يتعاظم انجازها ويستمر تدفقها وتتقوى وحدتها الوطنية والتفاف الشعب حول اهدافها وتوجهاتها حيث تشهد سورية عملية تحديث وتطوير متكاملة تشمل كل مناحي الحياة على طريق الاستمرار في البناء والمشاركة والشفافية ومكافحة الفساد والحرص على مصالح الشعب وتلبية احتياجاته وتحقيق المزيد من التقدم والازدهار لتحسين مستوى معيشة المواطنين وتوفير فرص العمل للاجيال الجديدة وبناء الوطن عزيزا منيعا صامدا .

وتطرق الرفيق الأمين القطري المساعد الى الاعمال الارهابية والوحشية التي تمارسها«إسرائيل» ضد أبناء شعبنا في فلسطين قائلاً:

ايها الرفاق والاخوة ..

ان الاحتلال الاسرائيلي هو اعتى اشكال الارهاب الوحشي المنظم الذي عرفته البشرية .

وان مايقترفه مجرم الحرب وسفاح العصر شارون هو حرب مفتوحة ومحرقة واجرام دموي ضد الشعب الفلسطيني ومجازر وحشية ودمار كامل

ونازية جديدة لامثيل لها لادامة الاحتلال غير مبال بكل المرجعيات والقرارات الدولية والقيم الاخلاقية عاملا بكل تصميم على تدمير عملية السلام وتوريث الاحقاد وتأجيج الاوضاع في المنطقة وزعزعة الاستقرار و الأمن الاقليمي والعالمي.

ان مواجهة هذا الاحتلال الغاشم والعدوان الوحشي هو حق مشروع وواجب وطني وانساني فلقد اوصلت الانتفاضة البطلة في فلسطين وشهداؤها الابرار ومقاتلوها الشجعان وصمودها العظيم الحكومة الاسرائيلية الى مأزق حقيقي وافلاس امني واثبتت ان الدم الفلسطيني لن يستباح ويذهب هدرا وهي مستمرة متأججة صامدة تناضل ضد الاحتلال وتواجه القوة الغاشمة وآلة الحرب الفتاكة بالصدور العارية والاجساد المتفجرة حتى التحرير والاستقلال.

انها حرب ابادة وتدمير وتهجير وفظائع تعبر عن حقيقة «اسرائيل» الغاصبة وتعري اطماعها ومشروعها الاستعماري وتفضح عدوانيتها وعداءها للسلام وعنصريتها وكراهيتها للعرب .. وهي تلقى كل الدعم والتشجيع من الولايات المتحدة الاميركية التي تنكرت لمسؤوليتها في رعاية العملية السلمية وتنفيذ قرارات الامم المتحدة وانحازت انحيازا اعمى الى «اسرائيل» في احتلالها وعدوانها وجرائمها.

ان سورية بقيادة السيد الرئيس بشار الأسد ماضية بثقة وثبات على نهج الصمود والمقاومة والالتزام بالمصالح والحقوق القومية الذي رسمه وارساه القائد الخالد حافظ الأسد لمواجهة العدوان وتحديات الاحتلال وتحرير الارض واستعادة الحقوق ..»

مؤتمر القمة العربي والحقوق القومية

●الدكتور غازي حسين

■■ **انعقدت قمة بيروت في 27 و28 آذار الماضي** في عاصمة المقاومة اللبنانية بعد اثارة الشكوك حول انعقادها وامكانية نجاحها وحتى مراهنة بعض الاوساط على تصدعها خلال انعقادها.

استمرت «اسرائيل» بمحاصرة ياسر عرفات قبل انعقاد القمة وخلالها وبعدها. وصعدت من ممارسة الابادة الجماعية (الهولوكوست) تجاه الشعب الفلسطيني في المخيمات والقرى الفلسطينية وبالتالي حالت دون السماح لعرفات لحضور القمة.

وجاء **قرار الرئيس حسني مبارك بعدم حضور القمة** ليزيد من الشكوك حول نتائجها وبرر غيابه عن القمة فقال انه وجد ان «اسرائيل» تعقد الامور لعرفات وتحاول ان تجعل من سفره لحضور القمة مسألة ابتزاز له وللشعب الفلسطيني، واضاف أنه نصح الرئيس الفلسطيني بعدم حضور القمة واقترح عليه ان يسجل كلمته التي سيلقيها في القمة على شريط ويرسله الى بيروت.

وأكد الرئيس المصري انه فيما يتعلق بموضوع **مبادرة الامير عبد الله** فإنه كان من الاوائل الذين ساندوها وايدوها، وقد فعل ذلك خلال زيارته للولايات المتحدة، واعلن ان **مصر تؤيد المبادرة السعودية** كل التأييد.

وشكل غياب الملك عبد الله مفاجئة للقمة حيث أعلن وزير الخارجية

الاردني ان اسباباً غير سياسية هي التى ادت الى عدم حضور الملك عبد الله الثاني، وتقرر ان يترأس الوفد الاردني رئيس الوزراء وان يلقي كلمة الملك نيابة عنه.

افتتحت القمة اعمالها في صباح 27 آذار والقى رئيس الوزراء الاردني كلمة ملك الاردن ثم سلم رئاسة القمة الى الرئيس اللبناني اميل لحود.

وتحدث الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان في الجلسة الافتتاحية وتطرق الى مبادرة الامير عبد الله وقال: «ان الاقتراح الهام الذي طرحه الامير عبد الله يمكن ان يكون الاساس، لهذا الاقتراح الذي يستند الى **مبدأ الارض مقابل السلام** ويقدم رؤية واضحة ومقنعة، وانا اناشدكم اليوم ان تتحدوا في دعم هذه الرؤية». ثم تحدث **رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار**، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي وقال: «ان انظار العالم موجهة الى بيروت وتفتش عن مبادرة ، ان « اسرائيل» تريد ان يعترف بها وبحقها العيش بسلام داخل حدود آمنة ومعترف بها من قبل المجتمع الدولي وعلى الاخص من قبل الدول العربية، ووصف المبادرة السعودية بأنها فرصة فريدة».

□**وطرح الامير عبد الله على القمة مبادرته** داعياً الى ان تتقدم الجامعة العربية **بمشروع عربي جماعي** واضح الى مجلس الامن يقوم على أمرين اساسين: **العلاقات الطبيعية والامن لـ «اسرائيل» مقابل الانسحاب الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وعودة اللاجئين، وخاطب الاسرائيليين قائلاً:**

«اسمحوا لي هنا ان اتوجه بحديثي مباشرة الى «شعب اسرائيل» لاقول له ان تجربة العنف عبر اكثر من خمسين عاماً لم تنتج سوى المزيد من الدمار وان« **المجتمع الاسرائيلي» لايزال أبعد ما يكون عن الامن والسلام** رغم التفوق العسكري، ورغم محاولات القهر والاذلال، ان السلام ينبع من القلوب والعقول لا من فوهات المدافع ونيران الصواريخ ، لقد آن الاوان لكي تراهن « اسرائيل» على السلام بعد ان راهنت على الحرب خلال العقود الماضية بدون جدوى»، واضيف قائلاً لشعب « اسرائيل» انه اذا تخلت حكومته عن اسلوب القوة والقمع ،ورضيت بالسلام الحقيقي، لن نتردد في القبول بحق الشعب الاسرائيلي ان يعيش في أمن مع شعوب المنطقة ، اننا نؤمن بحمل السلاح دفاعاً عن النفس وردعاً للعدوان، **ولكننا نؤمن بالسلام اذا جاء قائماً على العدل والانصاف، منهياً للعدوان وفي ظل السلام الحقيقي وحده يمكن ان تقوم علاقات طبيعية بين شعوب المنطقة لتحل التنمية بدلاً من الحروب والدمار».**

■خطاب الرئيس بشار الاسد

أكد السيد الرئيس بشار الاسد في الكلمة القومية المميزة والشاملة التي القاها في مؤتمر القمة في دورته العادية الرابعة عشرة في بيروت على **التمسك بثوابتنا وحقوقنا**. وشدد على **دعم الانتفاضة والحرص على السلام وعلى الصمود واستمرار المقاومة ومؤكدا على الحق المشروع في مقاومة الاحتلال، ودعا الى التمييز بين المقاومة للاحتلال وبين الارهاب وأوضح ان الارهاب يأتي من «إسرائيل»، ودعا الى قطع علاقات الدول العربية مع «اسرائيل» حتى يتحقق السلام العادل والشامل.**

نص الكلمة في الصفحة 7 من هذا العدد.

■ **اعلان بيروت**

جاء في المقدمة:

«اجرينا تقويماً شاملاً لهذه المتغيرات التحديات وخاصة المتعلقة بالمنطقة العربية ولاسيما الاراضي الفلسطينية المحتلة وقيام «إسرائيل» شن حرب تدميرية شاملة بذريعة محاربة الارهاب مستغلة احداث ايلول المأساوية والادانة العالمية لهذه الاحداث... وتابعنا باعتزاز كبير انتفاضة الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة وناقشنا المبادرات العربية الهادفة الى تحقيق السلام العادل والشامل وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ...نعلن مايلي:

● **متابعة العمل على تعزيز التضامن العربي في جميع المجالات صوناً للامن القومي العربي ودفعاً للمخططات الاجنبية.**

● **توجيه تحية الاعتزاز والاكبار الى صمود الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة.**

● **الوقوف باجلال واكبار امام شهداء الانتفاضة البواسل وتاكيد الدعم الثابت للشعب الفلسطيني بمختلف الاشكال تأييداً لنضاله البطولي المشروع في وجه الاحتلال حتى تحقيق مطالبه العادلة المتمثلة بحق العودة وتقرير المصير وقيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس.**

● **التضامن مع لبنان لاستكمال تحرير اراضيه وتقديم الدعم له لانمائه واعادة اعماره.**

● **الاعتزاز بالمقاومة اللبنانية وبالصمود اللبناني الرائع** الذي

ادى الى اندحار القوات الاسرائيلية.

● **توجيه التحية الى صمود المواطنين العرب السوريين في الجولان السوري المحتل مشيدين بتمسكهم بهويتهم الوطنية ومقاومتهم للاحتلال الاسرائيلي.**

● الالتزام بالتوقف عن إقامة اية علاقات مع «اسرائيل» **وتفعيل نشاط المقاطعة العربية لـ«إسرائيل».**

● التأكيد على ان السلام في الشرق الاوسط لن يكتب له النجاح إنْ لم يكن **عادلاً وشاملاً تنفيذاً لقرارات مجلس الامن** 242 و 425 ولمبدأ الارض مقابل السلام.

● يطلب المجلس من «إسرائيل» اعادة النظر في سياساتها، وان **تجنح للسلم معلنة ان السلام العادل هو خيارها الاستراتيجي ايضاً.**

- كما يطالبها القيام بما يلي: أ- **الانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة بما في ذلك الجولان السوري وحتى خط الرابع من حزيران والاراضي التي مازالت محتلة في جنوب لبنان.**

ب - **التوصل الى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يتفق عليه وفقاً لقرار الجمعية العامة رقم194.**

ج - **قبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الاراضي الفلسطينية المحتلة في حزيران 1967 في الضفة والقطاع وتكون عاصمتها القدس الشرقية.**

عندئذ تقوم الدول العربية بمايلي:

- اعتبار النزاع العربي - الاسرائيلي **منتهياً، والدخول في انتفاقية** سلام بينها وبين «إسرائيل» مع **تحقيق الامن لجميع دول المنطقة.**

- **إنشاء علاقات طبيعية مع «اسرائيل» في إطار هذا السلام الشامل.**
- ضمان **رفض كل أشكال التوطين الفلسطيني** الذي يتنافى والوضع الخاص في البلدان العربية المضيفة.
- يدعو المجلس حكومة «اسرائيل» والاسرائيليين جميعاً الى قبول هذه المبادرة.
- يدعو المجلس المجتمع الدولي بكل دوله ومنظماته الى دعم هذه المبادرة.
- يطلب المجلس من رئاسته تشكيل لجنة خاصة من عدد من الدول الاعضاء المعنية والامين العام للعمل على دعمها على كافة المستويات.

● الترحيب بتأكيدات جمهورية العراق على احترام استقلال وسيادة وأمن دولة الكويت وضمان سلامة ووحدة أراضيها.

● المطالبة باحترام استقلال وسيادة العراق وأمنه ووحدة أراضيه وسلامته الاقليمية.

● المطالبة برفع العقوبات عن العراق وانهاء معاناة شعبه الشقيق بما يؤمن الاستقرار والأمن في المنطقة.

● رفض التهديد بالعدوان على بعض الدول العربية وبصورة خاصة العراق وتأكيد الرفض المطلق لضرب العراق أو تهديد أمن وسلامة أية دولة عربية باعتباره تهديداً للأمن القومي لجميع الدول العربية.

● ادانة الارهاب الدولي، بما في ذلك الهجوم الارهابي الذي تعرضت له الولايات المتحدة في 11 أيلول.

● التشديد على التمييز مابين الارهاب الدولي وبين الحق المشروع

للشعوب في مقاومة الاحتلال الاجنبي وعلى ضرورة التوصل الى اتفاق دولي في اطار الامم المتحدة يضع تعريفاً للارهاب الدولي ويحدد اسبابه وسبل معالجته.

■ **بيان القمة الختامي**

جاء في البيان الختامي لقمة بيروت عن الوضع في الاراضي الفلسطينية مايلي:

استعرض القادة الوضع البالغ الخطورة الذي يعيشه الشعب الفلسطيني جراء الحرب التدميرية المبرمجة والشاملة التي تشنها قوات الاحتلال الاسرائيلية بشتى الاساليب وكافة الاسلحة، بغية **تدمير مؤسساته واخضاعه واخماد جذوة مقاومة الاحتلال في نفوس ابنائه، الى جانب استمرارها في سياسة الاستيطان والاغتيالات وهدم المنازل واقامة مناطق عازلة، وتدمير البيئة، واحكام الحصار الاقتصادي والابعاد والتهجير في خرق صارخ للقانون الدولي وللاتفاقات والاعراف والمواثيق الدولية.**

ويحملون «اسرائيل» المسؤولية الكاملة لعدوانها ولممارساتها الوحشية على الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية، وما أحدثته من دمار وخسائر في البنى الاساسية للمدن والقرى والمخيمات والمؤسسات والاقتصاد الوطني الفلسطيني ويؤكدون على **ضرورة الزام «اسرائيل» بمسؤولية التعويض عن جميع هذه الأضرار والخسائر.**

واستعرض القادة العرب الوضع المأساوي الذي يعيشه الشعب العربي الفلسطيني جراء استمرار قوات الاحتلال الاسرائيلي في تدمير بنيته التحتية وفرض الحصار عليه وعلى قيادته الوطنية وتصعيد

مختلف أشكال العدوان على أرواح وكرامة الشعب الفلسطيني، ويؤكد القادة استمرار دعمهم للاقتصاد الفلسطيني وبنيته التحتية لتثبيت صمود الشعب الفلسطيني على أرضه ويقرون دعم ميزانية السلطة الوطنية الفلسطينية بمبلغ اجمالي قدره «330» مليون دولار بواقع «55» مليون دولار شهرياً، ولمدة ستة أشهر، ابتداء من 2002/4/11 ، قابلة للتجديد التلقائي كل ستة أشهر أخرى طالما استمر العدوان الاسرائيلي.

ويحمل القادة «إسرائيل» المسؤولية القانونية الكاملة عن وجود مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وتهجيرهم، ويؤكدون رفضهم التام لمشاريع الحلول والمخططات والمحاولات الرامية الى توطينهم خارج ديارهم. ويؤكدون تمسكهم بقرارات مجلس الأمن المتعلقة بمدينة القدس خاصة القرارات 252 و 267 و 465 و 478 التي تؤكد بطلان كافة الاجراءات التي اتخذتها وتتخذها «اسرائيل» لتغيير معالم هذه المدينة.

ويؤكد القادة ادانتهم بشدة لاستمرارها في احتلال الجولان العربي السوري وتضامنهم التام مع سورية ومساندة حقها في استعادة كامل الجولان العربي السوري المحتل الى خط الرابع من حزيران 1967 استناداً الى أسس عملية السلام وقرارات الشرعية الدولية.

كما يؤكد القادة على دعم صمود المواطنين العرب في الجولان السوري المحتل، والوقوف الى جانبهم في تصديهم للاحتلال الاسرائيلي وممارساته القمعية، واصرارهم على التمسك بأرضهم وهويتهم العربية السورية.

كما يؤكد القادة على التمسك بقرارات الشرعية الدولية التي تقضي بعدم الاعتراف بأي أوضاع تنجم عن النشاط الاستيطاني الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة، ويعتبرون ان هذه النشاطات اجراءات غير مشروعة ولاترتب حقاً ولاتنشىء التزاماً وتشكل خرقاً لاتفاقيات جنيف وجريمة حرب وفقاً للملحق الاول لهذه الاتفاقيات، وانتهاكاً لأسس عملية السلام.

يؤكد القادة على دعم لبنان لاستكمال تحرير أراضيه من الاحتلال الاسرائيلي حتى حدوده المعترف بها دولياً بما في ذلك مزارع شبعا ويشيدون بدور المقاومة اللبنانية الباسلة وبالصمود اللبناني الرائع.

ويعرب القادة عن تضامنهم التام مع سورية ولبنان ويرفضون التهديدات الاسرائيلية ضدهما، ويعتبرون ان أي عدوان عليهما عدوان على الدول العربية جمعاء.

ويؤكدون على ضرورة التمييز بوضوح بين الارهاب الذي يدينونه وبين حق الشعوب المشروع في مقاومة الاحتلال الاجنبي.. ويؤكدون حق الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني والشعب السوري في مقاومة الاحتلال والعدوان الاسرائيلي.

ويؤكدون على أن أي تحريف في مفهوم الارهاب ليشمل المقاومة العربية للاحتلال الاسرائيلي يشكل غطاء غير شرعي لاستمرار الاحتلال وارهاب الدولة الذي تمارسه «اسرائيل» على حساب الحقوق العربية وقرارات الامم المتحدة ومبادىء القانون الدولي.

ويطالبون برفع العقوبات عن العراق وانهاء معاناة شعبه، وأكدوا رفضهم المطلق ضرب العراق أو تهديد أمن وسلامة أية دولة

عربية باعتباره تهديداً للأمن القومي لجميع الدول العربية.

رحبت الادارة الامريكية بتبني القمة العربية للمبادرة السعودية بالاجماع، بينما **رفضها رئيس وزراء العدو** الاسرائيلي اريل شارون واعتبر ان الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران 1967 سيؤدي الى تدمير «اسرائيل»، وذلك لتبرير التوسع والاستعمار الاستيطاني الاسرائيلي. وأصدر شمعون بيرس، سفاح قانا بياناً جاء فيه انه ينظر بايجابية نحو كل إجراء هدفه الوصول الى السلام والعلاقات الطبيعية، ومن هذه الناحية (بحسب رأيه)، فإن المسار السعودي مهم ولكن يمكن ان يسقط اذا لم يتم وضع حد للارهاب.

واستقبلت السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة مقرارات القمة بالترحيب، وانتقدتها في الوقت نفسه العديد من الفصائل الفلسطينية خاصة في ما يخص قضية فلسطين وحق العودة والدعم الفعلي للانتفاضة والمقاومة ازاء الهولوكوست الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني.

● وقبل ان يجف حبر مبادرة قمة بيروت بدأ مجرم الحرب شارون حرب الابادة الجماعية على الشعب الفلسطيني. فاقتحمت القوات الاسرائيلية مدينتي رام الله والبيرة وحاصرت رئيس السلطة الفلسطينية في غرفتين من مقره، مما جعل المواطن العربي يعتبر ان اجتياح المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية هو الرد الاسرائيلي على رغبة الحكام العرب في التوصل الى السلم مع «اسرائيل». ووصل الهولوكوست الاسرائيلي ذروته في مخيمات جنين ورفح وخان يونس والبلدة القديمة في نابلس.

ردت «اسرائيل» على المبادرة باجتياح الضفة والقطاع لتوجيه

رسالة الى القادة العرب تطالبهم بالركوع والاستسلام لمخططات الصهيونية. وزاد من العنجهية والوقاحة الاسرائيلية تأييد الرئيس الامريكي بوش لحرب شارون الوحشية عندما صرح بأن شارون رجل سلام وأنه تفهم عملياته العسكرية ضد الارهاب الفلسطيني على اساس الدفاع عن النفس، وأن على عرفات بذل المزيد من الجهود لوقف الارهاب، وان« إسرائيل »تعهدت له بضمان سلامة عرفات، وانها دولة ديمقراطية تستجيب لرغبات شعبها.

وهكذا يؤكد الرئيس الأمريكي بمواقفه المؤيدة للهولوكوست الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني سقوط المبادرة العربية ومن وجهة النظر الامريكية. **ويشكل هذا الموقف الامريكي الداعم لارهاب الدولة الاسرائيلية انتهاكاً صارخاً لاهم العهود والمواثيق والاتفاقيات الدولية وعودة في العلاقات الدولية ومبادىء القانون الدولي مئة سنة الى الوراء والى استخدام شريعة الغاب في التعامل الدولي.**

ان المبادرة العربية تفتقد الى المدة الزمنية التي سينتظرها القادة العرب حتى يتمكن العالم من حمل «إسرائيل» على التجاوب معها وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية والتي تمثل الحد الإدنى الذي وافقت عليه الحكومات العربية، وبالتالي يفتقد إعلان بيروت الى الآلية لتنفيذه في حالة رفض العدو للمبادرة او القبول بها ويؤكد الشارع العربي ان نوايا «إسرائيل» قد ظهرت بجلاء قبل ان يجف حبر المبادرة العربية.

أكدت المبادرة العربية لـ «إسرائيل» وللولايات المتحدة الامريكية ولدول الاتحاد الاوربي ان **العرب راغبون حقاً في تحقيق السلام**

العادل والشامل وانهاء الصراع **بموجب قرارات الشرعية الدولية،** بما فيها **الزام «إسرائيل» على دفع التعويضات** على الخسائر البشرية والمادية التي الحقتها بالعرب والبلدان العربية **منذ العام1948** وحتى اليوم.

وظهر بجلاء ان المعاهدات والاتفاقيات التي وقعتها «إسرائيل» مع القيادة الفلسطينية وضمنتها حكومة الولايات المتحدة الامريكية لاقيمة لها على الاطلاق في نظر تل ابيب وواشنطون تهملها وتمزقها وتدوسها «اسرائيل» بالاقدام متى تريد ومتى تشاء بمباركة الراعي الامريكي.

وظهر بجلاء بأن **واشنطون راع غير نزيه** ومنحاز للعدو الاسرائيلي، ولولا مواقف واشنطون المنحازة والدعم السياسي والدبلوماسي والاقتصادي والعسكري اللامحدود الذي تقدمه لمارسة «إسرائيل» للارهاب والعنصرية والابادة الجماعية والاستعمار الاستيطاني لما تجرأت على الاستمرار بالتمسك باحتلال الاراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية حتى اليوم ورفض المبادرة العربية .

ان **نتائج قمة بيروت** في هذا الوضع العربي والدولي الرديء خطوة الى الامام وحققت نتائج إيجابية في المعالجة العربية ودعم الانتفاضة والمقاومة اللبنانية للجهود الهائلة التي بذلتها سورية ولبنان، الاّ**انها أقل من تطلعات شعبنا العربي.**

ولقد وجهت «إسرائيل» بدعم من الولايات المتحدة ضربة قوية لها عندما **صعّد شارون من الابادة الجماعية للشعب الفلسطيني في مخيم جنين والبلدة القديمة في نابلس،** وعندما رفض الانسحاب

من الاراضي العربية **المحتل1967.**

ان **قضية اللاجئين هي اساس قضية فلسطين** وجوهر الصراع، وان حق العودة والتعويض حق مقدس وثابت قانونياً وسياسياً وكرّسته قرارات الشرعية الدولية، وهو حق فردي غير قابل للتفاوض يجب تحقيقه، وان اية تسوية لاتنفذ حق العودة تعتبر باطلة ومرفوضة وغير شرعية وغير ملزمة للشعب والامة.

تنص المبادرة العربية على التوصل الى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يتفق عليه وفقاً للقرار194، والذي يتضمن **حق العودة او التعويض.**

وانطلاقاً من العهود والمواثيق الدولية ومبادىء التعويضات التي ترسخت في التعامل الدولي والعلاقات الدولية، وانطلاقاً من **اتفاقية التعويضات الالمانية الاسرائيلية** يجب حذف او إضافة الواو بحيث تصبح «**حق العودة والتعويض**»، لان التعويض عن الخسائر والاضرار التي نجمت للعائدين منذ العام 1948 وحتى اليوم من الحقوق التي **تؤكدها العهود والمواثيق الدولية.**

على أية حال في الوقت الذي تتجه فيه الحكومات العربية نحو السلام العادل والشامل والدائم بالمبادرة التي اقرتها بالاجماع قمة بيروت، وفي الوقت الذي يحذر فيه حزبنا من المخطط الصهيوني الذي يشمل الوطن العربي، وفي الوقت الذي تراهن فيه «اسرائيل» على ان العرب لايريدون السلام جاءت المبادرة العربية لتظهر بجلاء تمسك الحكومات العربية بالسلام كاستراتيجية، واضعة نوايا العدو الاسرائيلي والراعي الامريكي على المحك.

انتفاضة الاقصى وأثرها على الهجرة اليهودية وتداعياتها على الاسرائيليين

● الرفيق : ابراهيم شقير

سعت الحركة الصهيونية منذ القديم وحتى الآن الى تهجير جميع اليهود من دول العالم الى فلسطين العربية المحتلة حيث تعتبر الهجرة واحدة من المرتكزات الأساسية لإنجاز المشروع الصهيوني والتي غدت مسؤولة عن توفير القاعدة السكانية ورفد الكيان الصهيوني بالعنصر البشري اليهودي الإحلالي من اجل تهويد الأراضي العربية المحتلة وقيام المستوطنات وتحقيق التفوق الاستراتيجي الديموغرافي على العرب في أرضهم، وبناء على ذلك حرص المسؤولون الاسرائيليون على تشجيع وجذب اليهود للهجرة نظراً لحاجة الكيان الصهيوني الى العنصر البشري تحت ذريعة توفير الأمن والاستقرار والازدهار الاقتصادي من خلال قيام المستوطنات والخوف من زيادة نسبة الولادات عند العرب الفلسطينيين. وهكذا ارتبطت الهجرة ارتباطاً وثيقاً بالوضع الأمني والاقتصادي الإسرائيلي حيث تتقدم وتتراجع وفقاً لذلك، وكان للانتفاضات الفلسطينية دور بارز خصوصاً انتفاضة الأقصى التي أثرت على جميع مناحي الحياة في « اسرائيل» ومنها الهجرة التي تراجعت حسب الإحصاءات الاسرائيلية الى الثلث أو أقل عما كانت عليه قبل الانتفاضة كما ترافق ذلك مع مرحلة النزوح والهجرة المضادة التي أصابت الاسرائيليين أنفسهم.

الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة بين الضرورة الامنية وفكرة أرض الميعاد

تعتبر دول أوروبا الشرقية والولايات المتحدة الامريكية ودول الاتحاد السوفيتي السابق المخزون الاستراتيجي لهذه الهجرات إذ تم جذب 5.2 مليون يهودي أي نسبة 40% من اجمالي يهود العالم وبهذا تكون «إسرائيل» منذ نشأتها وحتى عام 2000 استطاعت رفع عدد اليهود فيها من 650 ألفاً الى خمسة ملايين ومئتي ألف يهودي حيث ساهمت الهجرة بنحو 55% من الزيادة السكانية اليهودية وكذلك كان لانهيار الاتحاد السوفيتي بالغ الاثر في جذب اسرائيل نحو مليون مهاجر يهودي خلال السنوات 1989-2001 وترافق ذلك مع مصادرة المزيد من الأراضي العربية وتشريد وطرد الفلسطينيين العرب من وطنهم من خلال طروحات الترانسفير واستعمالهم لكل الأساليب العنصرية والعنف والارهاب والاعتقال وهدم البيوت وارتكاب المجازر المنظمة بحقهم. ورغم تصاعد وتيرة الهجرة اليهودية قبل وبعد إنشاء الكيان الصهيوني، وكان للصمود العربي الفلسطيني وللانتفاضات المتعددة وخاصة انتفاضة الاقصى أثر كبير في الحد من موجات الهجرة اليهودية باتجاه فلسطين حيث نشرت صحيفة معاريف الاسرائيلية نقلاً عن مصادر احصائية اسرائيلية تقريراً يقول ان عدد اليهود المهاجرين الى فلسطين قد تراجع بشكل ملحوظ منذ اندلاع انتفاضة الاقصى بسبب تدهور الوضع الأمني والاقتصادي وقد بلغت نسبة هذا التراجع نحو 22% خلال عام 2000 لترتفع الى نسبة 28% في عام 2001 إذ وصل لـ «إسرائيل» نحو 45 ألف مهاجر من دول الاتحاد السوفياتي السابق مقابل 60 ألفاً عام 2000 وهو مؤشر يعكس نسبة انخفاض الهجرة وقد أطلقت الصحيفة

على عام الانتفاضة العام الاسود في تاريخ الهجرة اليهودية كما اعترفت الوكالة اليهودية المسؤولة عن تهجير اليهود الى الاراضي العربية المحتلة أن عدد طالبي الهجرة من يهود العالم الى « إسرائيل» سجل انخفاضاً شديداً خلال العام الحالي وذلك بسبب تردي الاوضاع الامنية والاقتصادية في «إسرائيل» وخاصة يهود الارجنتين وفرنسا وذكرت المعلومات أن حوالي تسعة آلاف من كلا الدولتين ألغوا طلباتهم للأسباب السابقة اضافة الى استمرار المواجهات مابين قوات الاحتلال الاسرائيلي والفلسطينيين وقد شكلت مشكلة انخفاض الهجرة قلقاً وارتباكاً للقيادة الاسرائيلية وللوكالة اليهودية خاصة وان رئيس الحكومة الاسرائيلية شارون سبق له ان عبر صراحة عن رغبته في جلب مليون مهاجر يهودي جديد الى فلسطين المحتلة وقد شكل يهود أمريكا الجنوبية أحد الاهداف التي تتجه الانظار اليها اذ يوجد في دول أمريكا الجنوبية نحو 400 ألف يهودي يتوزعون على النحو التالي:

1- الارجنتين 200 ألف 2- البرازيل 98 ألفاً 3- الاوروغواي 32 ألفاً 4- تشيلي 21 ألفاً 5- فنزويلا 18 ألفاً

6- إضافة الى جاليات يهودية صغيرة موزعة في أماكن مختلفة.

والجدير بالذكر هنا حاولت «إسرائيل» استغلال الازمة الاقتصادية في الارجنتين لتهجير نحو 100 ألف يهودي إليها وذلك رغم تشكيك الاحزاب الاسرائيلية المتدينة في نقاء يهودية يهود الارجنتين على غرار موقفها من يهود الاتحاد السوفياتي السابق ويهود أثيوبيا (الفلاشا) فعندما هاجر يهود السوفيات والبالغ عددهم مايزيد عن مليون الى «إسرائيل» اعتبروا هدية من السماء لـ «إسرائيل» ولكن فيما بعد تبين حسب معطيات وزارة الداخلية الاسرائيلية وفقاً للمؤسسة الدينية الأصولية اليهودية ان نسبة

40% أي حوالي 350 ألف من مجموع المهاجرين من دول الاتحاد السوفياتي السابق ليسوا يهوداً وأنهم تركوا بلدانهم ليس من أجل الصهيونية و«إسرائيل» وإنما نتيجة تدهور الاوضاع الاقتصادية في بلدانهم وبحثاً عن فرص عمل والمال واستغلوا الهجرة كموطىء قدم من جهة والاستفادة من التمويل الذي تقدمه الحكومة الاسرئيلية لكل من يدعي أنه يهودي كما يقول الاستاذ الجامعي الاسرائيلي (يوسي ابوتا) أن قانون حق الهجرة الى «إسرائيل» يحدد فقط من قبل الحكومة وممثليها الذين يعملون وفقاً لحق العودة والوكالة اليهودية تساعد كل مهاجر الى «إسرائيل» يعترف به من قبل الاوساط الحكومية وأنه يستحق الهجرة ولم يقتصر الحال على اليهود الروس إذ تبين مانسبته 16% من المهاجرين من أثيوبيا (الفلاشا) غير يهود وهذا ما شكل شبه اتفاق بين الخبراء وبين أصحاب القرار في «إسرائيل» على اعتبار أن هذه الظاهرة بمثابة مشكلة أمنية قومية لذا تم اقتراح تغيير لحصر قانون حق العودة الذي يمنح لأي شخص له جد يهودي ويحصل مباشرة على الجنسية الاسرائيلية.

الانتفاضة وتاثيرها على الهجرة اليهودية المعاكسة

خلقت الانتفاضة شعوراً لدى الاسرائيليين بعدم وجود حل ومستقبل لهم ولأولادهم في فلسطين والمنطقة، الأمر الذي دفع الكثيرين منهم للهجرة الى خارج « إسرائيل» حيث تم الكشف عن أكثر من 900 ألف إسرائيلي تقدموا بطلبات للحصول على موافقات للسفر الى خارج «إسرائيل» 30% من هؤلاء أصبحوا مستعدين وهم يفضلون الهجرة الى الولايات المتحدة البلد الأصلي لهم كما بينت عدد من السفارات الدولية في « إسرائيل» مثل السفارة الأمريكية وكندا والمانيا واستراليا أنها أخذت

تتلقى آلاف طلبات الهجرة وأن هؤلاء المهاجرين يهربون أموالهم الى خارج « إسرائيل» سلفاً وهم أصحاب مهن مختلفة كما كشفت السفارة التشيكية في « إسرائيل» أن مئات من الاسرائيليين تقدموا بطلبات للسفارة للحصول على الجنسية التشيكية ويرجع ذلك الى شعورهم بفقدان الأمن وحالة الخوف بالاضافة الى الركود الاقتصادي في «إسرائيل» ومن جانبها قالت السفارة الكندية في « إسرائيل» أن هجرة الاسرائيليين لكندا ازدادت بنسبة50% عن المعتاد وأن3000 إسرائيلي سبق لهم الهجرة الى كندة ولم يعودوا حتى الآن في حين كشفت مصلحة الهجرة الامريكية أن حوالي 3000 إسرائيلي هاجروا للولايات المتحدة الامريكية أما السفارةالبريطانية في « إسرائيل» فقد رصدت زيادة في هجرة الاسرائيليين قدرها 27% عن الفترة السابقة كما لاحظت كل من السفارة الالمانية والبولندية ازدحام الاسرائيليين للحصول على جوازات سفر وطلبات لجوء وهذه الدلائل والمعطيات تكشف ظاهرة الهجرة في «إسرائيل» التي يطلقون عليها (شالوم إسرائيل) وإن ارتفاع نسبة الهجرة من الاسرائيليين يعود لأسباب عديدة منها الانتفاضة وفقدان الأمن وإحباطهم الشديد واكتشافهم أكاذيب الدعاية الصهيونية حول (جنة إسرائيل) المزعومة وفي هذا الصدد قال احد الاسرائيليين الذين يعتزمون الهجرة من « إسرائيل» ويدعى (تسفريم) ماذا يفعل المرء أمام الكذبة الكبرى حول **(جنة إسرائيل)** وبعد كشف الحقيقة فهو الآن يكره الكنيست الاسرائيلي وكل المسؤولين الاسرائيليين يساراً ويميناً وأنه سيترك «إسرائيل» الى الأبد وفي السياق ذاته تم الكشف عن نحو مليون اسرائيلي هاجروا من « إسرائيل» ويعيشون خارجها وهذا مايتضح من معطيات مكتب المراقب القطري عن الانتخابات في وزارة الداخلية

الاسرائيلية والمعطيات قدمت لرئيس لجنة التشريع النائب أوفير بينسي وحسب ما نشرته صحيفة معاريف الاسرائيلية في 2002/3/6 أنه في كل سنة يغادر «إسرائيل» حوالي 20 ألف إسرائيلي وأغلبهم يستقرون خارج «إسرائيل» وفي تقرير لوزارة الداخلية الاسرائيلية نشرته الصحيفة أيضاً في التاريخ نفسه أن أعلى نسبة مغادرة هي بين أعمار 20-40 عاماً وهذا دليل يؤكد عدم ارتباط معظم اليهود بـ « إسرائيل» عقائدياً وصهيونياً بل أنهم يبحثون عن الأمن المفقود في «إسرائيل».

الانتفاضة وتأثيرها على الهجرة اليهودية الداخلية (النزوم)

مع تصاعد فعاليات انتفاضة الأقصى وتعدد العمليات الاستشهادية الفلسطينية المتصاعدة شهدت التجمعات الاسرائيلية المكتظة بالسكان اليهود ظاهرة الهجرة المعاكسة من المدن والمستوطنات الى الاطراف والضواحي فعلى سبيل المثال منطقة تل أبيب التي يتركز فيها مانسبته 60% من مجموع سكان «إسرائيل»وصلت نسبة الهجرة فيها الى35% وكذلك بالنسبة لمدينة القدس حيث بلغت الهجرة منها نحو 8500 شخص عام 2000 لتصل 9300 شخص عام 2001 وأن الهجرة شملت العلمانيين والأصوليين والاشكناز والسفارديم اليهود على السواء وهذا ما يكشف أكذوبة المزاعم الاسرائيلية بارتباط اليهود في المدينة المقدسة دينياً وتاريخياً أما فيما يتعلق بالمستوطنات فقد حدث تراجع في الهجرة اليهودية اليها وتقلص النمو السكاني للمستوطنين حيث ذكر تقرير صادر عن المركز الوطني للمعلومات في « إسرائيل» أن الإجراءات الإسرائيليةضد الفلسطينيين وشعور المستوطنين بالخوف وفقدان الأمن ساهم في هجرة المستوطنين من الضفة الغربية وقطاع غزة إلى فلسطين المحتلة عام 1948 كما انخفضت نسبة الزيادة السكانية من 8.7 عام

2000 إلى3% عام 2002 ويأتي هذا الانخفاض رغم الجهود الحثيثة التي بذلتها الحكومة الإسرائيلية من أجل تثبيت الاستيطان وتدعيمه ومع ذلك تم الكشف عن 70% من المستوطنات ما تزال فارغة، وهناك 42% من إجمالي المستوطنين هربوا الى فلسطين المحتلة وفي ضوء هذه المعطيات يتبين لنا مظاهر تداعيات «المجتمع الإسرائيلي» ذات التركيبة العجيبة الذي أخذ ينهار ويتفكك بسرعة أمام صمود الانتفاضة وتصاعد عدد القتلى والجرحى والمعاقين الإسرائيليين الأمر الذي دفع بالكثير من الاسرائيليين إلى التردد على العيادات النفسية بنسبة مضطردة وذكرت شبكة بي بي سي البريطانية أن انخفاضاً كبيراً طرأ على الجانب السياحي إلى «إسرائيل» نتيجة انتفاضة الأقصى حيث بلغت الخسائر الاقتصادية المباشرة 10 مليارات دولار ولم يتعدى النمو الاقتصادي 1.3 عام 2002 كما تراجع حجم الاستثمارات الأجنبية إلى 60% وصلت البطالة في «اسرائيل» إلى 11.2% عام2002 وهكذا بدأت تفتح «إسرائيل» صفحة اعتراف جديدة في حياتها **بعنوان هل لنا مستقبل بهذه المنطقة؟**

سؤال بات مطروحاً حالياً بقوة على الساحة الإسرائيلية بين أوساط الإسرائيليين وإن الدافع للسؤال هو مزيج من الإحباط والإنكسار وخيبة الأمل في كل ما هو قادم وبدوره قال المحلل السياسي الإسرائيلي (أحنون دنكز) في صحيفة معاريف الإسرائيلية رغم القوة العسكرية الإسرائيلية المتعاظمة وامتلاك «إسرائيل» لأسلحة الدمار الشامل والرادع النووي والأذرع الطولى في السلاحين البحري والجوي ورغم كل ما توصلت إليه «إسرائيل» من قوة عسكرية واقتصادية في الفترة الأخيرة وكل ذلك لم يشكل قناعة لدى أغلب الإسرائيليين حتى يقتنعوا بالفكرة الصهيونية المنادية بإستمرار «إسرائيل» للأبد وهم لايزالون يمتلكهم شعور الخوف

والغموض خاصة مع تعاظم مشكلة الهوية وتحديد الاتجاه أو الهدف وهذا ما يعكس صورة الأزمة الاجتماعية التي يواجهها الإسرائيليون وتعبر عن إخفاق مشروع الصهيونية في مسعاها لتجاوز الاختلافات الاثنية والثقافية القائمة بين اليهود وجمعهم في إطار وحدة ثقافية من خلال الدمج والمماثلة بينهم حيث أصبح السؤال اليوم من هو اليهودي في «إسرائيل» وكيف تعزز الدولة هويتها اليهودية في الأجيال القادمة وبالتالي فإن (نصف الكوب المملؤ)كما يتصوره الإسرائيليون هو نفسه دافع للإحباط ناهيك عن شعورهم بالانهيار المستمر للقيادات السياسية التي تفشل مرة تلو الاخرى في التعامل مع الاحداث السياسية والمشاكل الاقتصادية والامنية والاجتماعيةأضف الى ذلك سياسة التمييز العنصري حتى بين اليهود انفسهم ما بين الاشكناز وهم يهود من أصل أوروبي غربي وأمريكي ويشكلون 40% من إجمالي اليهود في «إسرائيل» في حين يشكل يهود السفارديم الشرق نحو 36% أما يهود الصابرا أي الذين ولد آباؤهم في فلسطين وغالبيتهم من أصول غربية فإنهم يشكلون 24% وعليه فإن يهود اليمن ما زالوا يكابدون من أجل لقمة العيش بعد 40 سنة من هجرتهم إلى الكيان الصهيوني ويهود الفلاشا عرضة للتمييز العنصري والمهاجرون الروس الذي تبين للوكالة اليهودية أن نصفهم غير يهودي وتحت عنوان سبيل الهروب بدأ الإسرائيليون يبحثون عن خيارات في الخارج وقد تبين حسب استطلاع خاص أجراه معهد (موتاحيم) التابع لصحيفة هارتس الإسرائيلية ان الذين درسوا فكرة الهجرة لاينتمون إلى تصنيف سياسي أو جغرافي محدد والقاسم المشترك بينهم هو جيلهم الصغير وهم الكتلة الاكبر في «إسرائيل» والتي تتراوح أعمارهم ما بين 20-43 سنة وأنه منذ بداية الانتفاضة

الفلسطينية تبلورت ظاهرة الهروب من التجنيد العسكري في القوات النظامية والاحتياطية والسعي بكل الطرق لشراء جواز سفر آخر حيث تعترف «اسرائيل» بالجنسية المزدوجة وهم يقولون أن «الحياة في «اسرائيل» غدت خطيرة ويخشون نشوب حرب كبيرة كما يخشون على مصير أبنائهم وهم يرغبون في ان يكونوا في الجانب الأمن إذا ما تكررت قصة سقوط مدينة سايغون عاصمة فيتنام الجنوبية اثناء احتلال القوات الامريكية لها.

بحيث يكون بوسعهم الصعود على آخر طائرة ، وما يميزهم جميعاً الذعر والخوف والعجز والقلق ووسط هذه الأوضاع المتردية لم يكن غريباً أن يكون الإسرائيليون انفسهم أول المنتقدين للوضع الإسرائيلي واول المؤمنين أيضاً بأن قواعد اللعبة غير راسخة وأساسات الكيان الصهيوني فاسدة وأحواله مثيرة للإحباط وهذا ما يفسر حالة الهروب وخصوصاً للأجيال الجديدة في «اسرائيل» من العيش فيها والشواهد على ذلك كثيرة منها أبناء وأحفاد القادة الصهاينة وقد فضح أمر ذلك الوزير السابق في حزب العمل يوسي بيلين الذي قال (**إن التفاحة تقع بعيداً عن الشجرة**) حيث هرب أبناء القادة التاريخيين للعيش في أوروبا وأمريكا وهي بحد ذاتها فضيحة هزت الاحزاب والمسؤولين في «إسرائيل» ومن بين أبناء العائلات التي ذكرها يوسي والتي هاجرت لخارج «إسرائيل» ابنة ايهود باراك(ميخال) التي تعيش في نيويورك وحفيد دافيد بن غوريون(آلون) الذي يعيش في نيو يورك أيضاً وابن موشي ارنيز وزير الدفاع السابق(يجئال) الذي يعيش في لوس انجلوس ونجل اسحاق رابين(يوقال) الذي يعيش في واشنطن وابن حايم هيرتسوغ رئيس الدولة السابق(يوئال)الذي يعيش في جنيف وابن وزير العمل

متان(يائير) الذي يعيش في موسكو ومن ناحية أخرى تم الكشف عن رابطة إسرائيلية تسمى(مون رغون) تعرض على الإسرائيليين الراغبين بالهجرة التسجيل لديها على أن يدفع الراغب 4500 دولار ويحصل مقابل ذلك على ثلاث دونمات من الارض في منطقة (فنواتو) وهي دولة تتكون من عدد من الجزر وتقع في المحيط الهادي وكانت مستعمرة بريطانية - فرنسية حصلت على استقلالها عام 1980 وعدد سكانها لايزيد عن 180 ألف شخص والرابطة المذكورة تضم الآن حوالي الفي عائلة اسرائيلية وقد استأجرت في (فنواتو) 800 ألف دونم لمدة مائة وخمسين عاماً والرابطة الاسرائيلية المذكورة تعتبر (فنواتو) **أرض الميعادالجديدة** أرض صعدت من الماء ولايوجد فيها شعبان يحاربان بعضهما.

مراجع ومصادر الموضوع

1- جريدة الثورة عدد 11731
2- جريدة السفير الاعداد 8985-8440
3- جريدة الراي الاردنية الاعداد 11506- 11486- 11465
4- جريدة المستقبل تاريخ 2001/5/18
5- مجلة الارض عدد 12-7
6- مجلة صوت فلسطين 408-406
7- مجلة روز يوسف عدد 3846
8- مجلة الشاهد عدد 187-312
9- مجلة النور عدد 129
10- نشر إحصائية
11- جريدة معاريف الاسرائيلية 2002/3/6

عودة الرئيس الفنزويلي إحدى هزائم السياسة الامريكية في قارة امريكا الجنوبية

●الرفيقة : ليلى محفوض

شكلت عودة «هو غوشافيز» الى منصبه الرئاسي في فنزيلا بعد أقل من ستين ساعة على انقلاب القصر الكاريكاتيري، الذي استمر يومي الجمعة والسبت 13-14 نيسان 2002 النكسة الاقسى والاكثر ايلاماً واحراجاً للسياسة الامريكية الخارجية خلال السنوات العشر الماضية.

وقد قلبت تلك العودة المظفرة، الطاولة على رأس ادارة الرئيس جورج بوش الابن، وكشفت مجدداً — نواياها التوسعية، فيما تعتبره حديقتها الخلفية — أي امريكا اللاتينية — من جهة، وجددت التاكيد، من جهة ثانية، على ان الشعوب ماتزال قادرة على حماية نفسها من مؤامرات ومخططات الهيمنة وعلى وضع حد للتدخلات الخارجية في شؤونها الداخلية حتى لوكانت تلك التدخلات، مطبوخة في سراديب البيت الابيض نفسه، الذي بات يمثل، وبحق فزاعة العالم المعاصر في تعنته وشراسته، وغطرسته، و«عولمته».

فالذي أعاد «شافيز» — ابو الفقراء — كما يطلقون عليه، الى قصر «كاراكاس» الرئاسي هم فقراء فنزويلا، أي سكان مدن الصفيح واحزمة البؤس المنتشرة والمتنامية كالفطر في ارجاء البلاد، بالرغم

من الثروات الكبيرة التي تتمتع بها فنزويلا، وفي مقدمتها «النفط» الذي تنتج منه يومياً 2.43 مليون برميل والذي جعلها رابع اكبر احتياطيات دولة منتجة ومصدرة للنفط في العالم والمورد الاول للنفط الى الولايات المتحدة الامريكية وبما تبلغ نسبته 16% من وارداتها، اي نحو 5.1مليون برميل يومياً، علماً ان فنزويلا تملك اكبر احتياطيات النفط خارج منطقة الشرق الاوسط..

فقراء فنزويلا الذين دغدغ — تشافيز — احلامهم وملأ رؤوسهم بالآمال والوعود، رفضوا السماح بعودة عجلة البلاد الى الوراء، لتعمل كعادتها في خدمة مصالح الطبقات الميسورة وقوى الاحتكار المرتبطة تلقائياً بالولايات المتحدة على حساب مصالح وحقوق الشعب الفنزويلي.

في عام 1998جرى انتخاب «هوغوتشافيز»47 عاماً الضابط الصغير في الجيش الفنزويلي سابقاً،المربوع القامة، الحيوي الشخصية، رئيساً للجمهورية وباغلبيه كبيرة على حساب اليمين الممثل بالحزب الديمقراطي المسيحي وكان هذا الانتخاب، التعبير الأوضح عن رفض الشعب الفنزويلي القوي ،لفساد النخبة السياسية التقليدية التي لم تكتف بعرقلة اي محاولة عملية للاصلاح والتحديث ونشر العدالة الاجتماعية فقط، وانما راحت تبدد ثروة البلاد النفطية بعد انتهاكها الصارخ لحصة فنزويلا في انتاج النفط وهذا مادى كما هو معروف الى نشوب حرب اسعار ضارية اواخر القرن الماضي، إذ هوى سعر برميل النفط الى اقل من عشرة دولارات مما الحق بفنزويلا خسائر ماديه فادحة، وذلك قبل ان يأتي شافيز ويلتزم بصرامة بحصة بلاده في انتاج« الاوبك »ومن الملاحظ ان الاغلبية

الكبيرة التي جاءت «بتشافيز» الى السلطة عام 1998 تأتت عن وعوده بالعدالة، وهذا ماجعل الولايات المتحدة الامريكية تلقي بثقلها في الساحة الفنزويلية للحيلولة دون نجاحه في الانتخابات، وذلك عبر تنظيم القوى اليمينية والتحذير من انفلات الوضع في البلاد،إذ استلم السلطة «شافيز».

لكن هذه الجهود لم تؤد الى نتيجة، وفاز« تشافيز» ليبدأ فوراً —وبحماسة— عمله في تنفيذ وعوده وبرنامجه على الصعيدين الداخلي والخارجي وبالتوازن..

— فداخلياً: كانت خطوته الاولى تشكيل حكومة يسارية مؤلفة من ائتلاف الاحزاب اليسارية والضباط التقدميين وضعت نصب عينيها محو ماأمكن من آثار النظام السياسي اليميني القديم—المهترىء— عن طريق وضع دستور جديد ، ذي توجهات اشتراكية واضحة تأخذ بالحسبان رغبات وتطلعات اغلبية الشعب الفنزويلي الى حياة اكثر عدالة وكرامة .

ولقد دل اقدام «شافيز »على تغيير اسم بلاده من جمهورية فنزويلا الى «جمهورية فنزويلا البوليفارية» دل على رغبة تشافيز في السير على منوال بوليفار وذلك تكريماً لمحرر امريكا الجنوبية مطلع القرن التاسع عشر «سيمون بوليفار» ليس على صعيد معركة التحرر الفعلية من أية هيمنة خارجية فقط، وانما ايضاً على صعيد تحقيق اوسع اصلاحات اجتماعية ممكنة في بلاده..

وفي هذا الاطار اصدر «تشافيز» خلال العام الماضي وبموجب صلاحيات خاصة منحتها له الجمعية الوطنية اصدر /49/ مرسوماً لها قوة القانون هدفت الى اصلاح القطاع الاقتصادي اصلاحاً جذرياً

ذلك من خلال معالجة وتنظيم اوضاع ومرافق حساسة. مثل الاصلاح الزراعي واعادة هيكلة القطاع النفطي الذي تم تأميمه عام /1976/ لتشديد رقابة الدول عليه، بالاضافة الى تشديد الرقابة على صيد الاسماك وعلى اهم المرافق والمنشآت الاقتصادية في البلاد.

— ولم تكن الامور على الصعيد الخارجي اقل حدة، فقد حرص —شافيز— وبطريقة علنية استعراضية اعتبرها المراقبون استفزازاً مقصوداً للولايات المتحدة حرص على النأي بنفسه عن واشنطن، وانتهاج سياسة مستقلة اهم بنودها:

* رفض اعتبار فنزويلا احدى حدائق الولايات المتحدة الخلفية.

* فك الارتباط التقليدي للسياسة الفنزويلية بالسياسة الامريكية.

* الحذر من ان تكون فنزويلا الضحية الثانية بعد الارجنتين في امريكا اللاتينية وان ينهار اقتصادها الى الحضيض بنتيجة سياسةالسوق الفوضوية غير المحسوبة.

* الوقوف في وجه المحاولات الامريكية لأمركة العولمة والتمسك بخصوصية كل شعب وبالتنوع الغني في الحضارات الانسانية.

وهكذا فابتعاد شافيز عن الفلك الامريكي شكل تمرداً صارخاً في بعض الاحيان، وتحول الى شوكة في خاصرة الولايات المتحدة لكنها شوكة مؤلمة جداً.

فقد أقام «تشافيز» شبكة من العلاقات الحميمة مع الدول التي تضعها واشنطن في خانة «العدو» وتعتبرها مارقة على هيمنتها ونفوذها وهي: كوبا—العراق— ليبيا—ايران.

ورأى «تشافيز »في الزعيم الكوبي«فيدل كاسترو» مثالاً عصرياً يحتذى به في الاستقلالية والصمود والكبرياء، فأقام معه علاقة

صداقة شخصية اثارت امتعاض واشنطن العلني كما متن علاقات التعاون بين فنزويلا وكوبا في شتى المجالات كذلك مد يده الى العراق معلناً تضامنه معه في مواجهة الحصار الامريكي، وكان الرئيس الوحيد في العالم حتى الآن الذي زار بغداد بعد حرب عاصفة الصحراء، منتهكاً الحصار الامريكي كما زار «شافيز» ليبيا ووقع سلسلة من اتفاقيات التعاون معها.

ايضاً عزز علاقات الصداقة بين بلاده وايران واقام معها ومع بقية دول «اوبك» تنسيقاً سياسياً واقتصادياً ذا استقلالية ساهمت ايجابياً في ضبط سوق النفط وحماية اسعاره.

إلى كل ماسبق جاءت القشة التي قسمت ظهر البعير في علاقة «تشافيز» بواشنطن، وتمثلت في انتقاده العنيف للحرب الامريكية على افغانستان، بسبب ماأدت إليه من خسائر في صفوف المدنيين، وفي رفضه تبني وجهة نظر واشنطن حيال الارهاب الدولي ازاء كل ذلك لم يكن ممكناً ولا معقولاً، ان تقف واشنطن موقف المتفرج وان تترك الامور تفلت من يدها ولاسيما وأن مصالحها النفطية بدأت بالتضرر، كما انها بدأت تخشى ان يلبي «تشافيز» الدعوة لوقف تصدير النفط لمدة شهر الى الدول التي تؤيد «إسرائيل» في حربها ومجازرها الوحشية ضد الشعب العربي الفلسطيني.. فكان ان بدأت الترتيبات لترحيل «تشافيز» بأية طريقة متاحة، بما في ذلك الانقلاب العسكري.. وهذا ماأكده لاحقاً مسؤول مقرب من الرئيس الفنزويلي حيث قال: ان اصابع الاتهام بتدبير مثل هذا الانقلاب تشير الى الولايات المتحدة، وذلك بوجود الملحق العسكري الامريكي الى جانب الانقلابيين عشية الانقلاب في مقر الهيئة العامة للقوات المسلحة في الطابق الخامس من

قاعدة «ثيوناه» الى حين وقوع الانقلاب.

وايضاً وفي تحقيق رسمي حول الانقلاب اوضح مصدر فنزويلي حكومي ان «الليفتانت» كولونيل في الجيش الامريكي «جيمس رودجرز» كان موجوداً مع الانقلابيين اثناء التحضير للانقلاب وبقي حتى تنفيذه في 13 نيسان الجاري، لكن السفارة الامريكية في كركاس نفت آنذاك هذا النبأ بلسان المتحدث باسمها «جون لو».

وأضاف المصدر ان الحركة الانقلابية حظيت بدعم كامل ومشاركة امريكية كبيرة مما يؤكد تورط الولايات المتحدة في حماية هذا الانقلاب وتأييده .. وتنفيذه.

كذلك كان هناك تناغم من التحرك بين القوى اليمينية في فنزويلا وبين الادارة الامريكية، حيث بدأت المعارضة عبر مظاهرات تدفع بقواها الى الشارع.. مدعية ان السبب المباشر اليها.. يكمن في المراسيم الـ/49/المذكورة سابقاً بالاضافة الى اقدام «تشافيز» في مطلع شهر نيسان على اقالة مجلس ادارة شركة النفط الوطنية —بترليوس— وهذا مااعتبرته واشنطن تهديداً مباشراً لمصالحها النفطية والاقتصادية في فنزويلا واعتباراً من الرابع من نيسان، نظمت المعارضة اضراباً واسعاً تخلله مواجهات بين المتظاهرين ورجال الأمن، ادت الى سقوط عدد من القتلى والجرحى.

هذه التطورات دفعت بعض قوى الجيش الى اعتقال شافيز فجر 13 نيسان الحالي في اطار سيناريو يزعم ان استمرار الاوضاع على حالها سيؤدي الى فوضى مدمرة، وان شافيز يجب ان يتخلى عن الحكم.

وقد سارع الانقلابيون الى تشكيل نظام جديد خلال اليومين اللذين استولوا فيهما على السلطة وعينوا رئيساً مؤقتاً هو

بيدروكارمونا – مدير اكبر مؤسسة تجارية ورئيس ارباب العمل في فنزويلا، وحلوا الجمعية الوطنية بموجب المادة الثالثة في مرسوم اصدره من/ 11/ نقطة منها:

– تشكيل حكومة انتقالية ديمقراطية ووحدة وطنية.

– اجراء انتخابات رئاسية قبل سنة وانتخابات نيابة في كانون أول المقبل على ابعد تقدير.

– اعادة تسمية البلاد جمهورية فنزويلا والغاء المراسيم ال/ 49/ الشهيرة.

وكانت التشكيله الحكومية الجديدة التي اعلنها الانقلابيون يمينيه محافظة مهمتها الأولى ستكون، التقارب مجدداً مع واشنطن التي لم تخف سعادتها الواضحة وارتياحها الكبير لرحيل« شافيز».

وبالرغم من ادعاء البيت الابيض، بأنه لم يكن على علم مسبق بالأحداث التي ادت الى سقوط الرئيس الفنزويلي، فإن الناطق بلسانه قال: «انه لايعتبر خلع شافير انقلاباً عسكرياً على الرغم من ان الجيش هو الذي نصب الحكومة المؤقتة، وحمل الناطق «تشافيز» نفسه مسؤولية الانقلاب الا ان الفرحة الامريكية كانت اقصر من قصيرة، فقد بادر الشعب الى التحرك، رافضاً ماحدث ، وقامت تظاهرات شعبية عارمة، افزعت الانقلابيين واخافت الحكومة الانتقالية فاضطرتهم الى التراجع، واعادت «تشافيز» الى مقره الرئاسي.

●●بعض ردود الفعل :

سجلت عودة الرئيس الفنزويلي الكثير من ردود الافعال وعلى مختلف الاصعدة.

امريكياً: حثت الخارجية الامريكية على اعادة العناصر الاساسية للديمقراطية طبعاً «الديمقراطية على الطريقه الأمريكية»

كما جدد البيت الابيض تحذيره للزعيم الفنزويلي اليساري شافيز بأن «عليه بعد عودته للسلطة، أن يغتنم الفرصة لترسيخ شرعيته بالتحول نحو المعارضة والمجتمع المدني، وجميع قوى «الديمقراطية في فنزويلا وتدعوه للعمل مع جميع الفنزويلين ومع منظمة الدول الامريكية لتحقيق الهدف... كما نصحت الرعايا الأمريكيين بعدم السفر الى فنزويلا حتى اشعاراً آخر.

– امريكيا الجنوبية : من البرازيل :جاء بيان وزارة الخارجية ، ان الانقلاب العسكري الذي اطاح بالرئيس الفنزويلي مؤقتاً يستحق الادانة من البرازيل والمجتمع الدولي بشكل عام.

ومن كوبا: فقد جاءت اول ردة فعل، حيث رحبت هافانا بعودة« شافيز» الى رئاسة فنزويلا واعتبرتها انتصاراً ثورياً لصديق فيديل كاسترو على انقلاب فاشي ورجعي مضاد للثورة ولم يكن انقلاباً عفوياً وانما بتدبير مسبق من الولايات المتحدة الامريكية.

ورحبت لندن بعودة الرئيس الفنزويلي المنتخب الى قيادة بلاده واعتبرتها عوده الى الديمقراطية والدستورية ودعت «تشافيز» الى الحوار مع كافة قطاعات الاقتصاد والمجتمع.

على صعيد منظمة أوبك: سجلت اسعار النفط انتعاشاً متواضعاً في ضوء اقتناع الاوبك أن فنزويلا ستظل من اكثر الدول الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)التزاماً لحصص الانتاج، كما ابدت أوبك ارتياحها الى عودة «تشافيز» الى السلطة في فنزويلا ورأى مصدر مقرب من المنظمة في فيينا، ان نية «بيدرو كارمونا »– الذي نصب نفسه رئيساً عقب اطاحة تشافيز كانت تهدد باثارة خلاف كبير في صفوفنا وقال المصدر«كل الاسباب تدعونا الى الابتهاج بانتهاء

الازمة السياسية «ومن الجدير بالذكر، ان عودة الرئيس تشافيز الى السلطة فجر الأحد الماضي 16 نيسان، كانت بفضل الطبقات الشعبية التي لم تنظر بعين الرضى الى تسلم كارمونا – السلطة، والذي بات اليوم هو واعوانه ووزرائه سجناء... وان هوغو تشافيز لم يقدم استقالته أبدا حتى اثناء الانقلاب كما ادعت السلطات الانقلابية في عمرها القصير جدا.

على صعيد المنطقة :

لقيت عودة هوغو تشافيز الى فنزويلا ترحيباً وتأييداً كبيرين.

● وفي الدول العربية وبلاد العالم الثالث.

جاءت التهنئة من العراق في برقية حملت معاني انتصار فنزويلا واحباط الانقلاب الذي خططت له وقادته أمريكا عدوة الشعوب التي تتآمر على الأمن والديمقراطية وحقوق الانسان وتسعى الى العبث بمقدرات الشعوب المحبة للسلام والمدافعة عن حقوقها الوطنية المشروعة..».

● ومن بيروت: أكد مصدر مسؤول ان فشل الانقلاب الذي نظمته الاحتكارات النفطية بالتعاون مع الجيش وباركته الادارة الامريكية ضد الرئيس الفنزويلي، ينطوي على جملة دلالات وعبر ينبغي التوقف امامها وكذلك فعلت ليبيا في اتصال رئيسها معمر القذافي هاتفيا بتشافيز هناه فيها على العودة بالسلامة لمواصلة ادارة أمور فنزويلا مؤكدا في ذلك على اهمية «سلطة الشعب!.

● كذلك اعربت ايران عن ارتياحها لعودة «تشافيز» و«انتصار الديمقراطية في فنزويلا والتأكيد على توطيد العلاقة بينهما .

●رحبت دولة قطر بعودة الشرعية ممثلة بالرئيس «تشافيز» وانها دائما كانت تربطها علاقات ودية مع رئيس سلطة فنزويلا وستستمر هذه العلاقات.

●●أخيراً لابد من الاشارة الى ماقابل به تشافيز جماهيره بعد عودته الى السلطة وفشل الانقلاب عليه.

ففي كلمة غلبت عليها اللهجة التصالحية قال «تشافيز» في مؤتمر صحافي: «لن يكون هناك أي انتقام أو مطاردة للاشرار، ليس لدي رغبة الانتقام»... وخاطب أنصاره قائلاً أيضاً:

«أدعوكم الى الوحدة مع احترام الخلافات والى التوافق فيما بينكم وادعو الكنيسة والمسؤولين والنقابات السياسية ومديري وسائل الاعلام الى الوحدة، وان هناك طاولة مستديرة حول الحوار الوطني سنقيمها في كركاس في 16 نيسان الجاري».

وقال ايضا: لنستخدم هذه التجربة لتصحيح وترسيخ العملية السياسية الجارية في البلاد» قبل ان يوجه دعوته الى الهدوء.

●● لمحة عن فنزويلا : حاليا وفي ظل قيادة تشافيز لها تسمى الجمهورية الفنزويلية البوليفارية العاصمة.كركاس – وفيها 21 محافظة— المساحة : 691205 الف كم٢

عدد السكان: حالياً بحدود 23 مليون نسمة ومن المتوقع أن يصل العدد في عام 2010 الى27 مليون نسمة وتبلغ الكثافة في الكم2 24 نسمة والزيادة السكانية10 .2٪ ومتوسط عمر الرجال70 عاماً والنساء 76 عاماً

اللغة: رسمياً الاسبانية – العملة البوليفار

●نسبة الاميه 7٪ بين الرجال و 9٪ بين النساء

نظام الحكم: رئاسي جمهوري انتخابي

الاحـزاب الرئيسيـة: الحركـة البـوليفـارية تأسست 1994ـ الحركة من أجـل الاشتراكية 1971ـ الحركـة الانتخـابيـة من أجل الشعب 1967.

الاتحاد الجمهـوري الديمقـراطي 1946.ـ الحزب الاشتراكي المسيحي 1946.

حزب العمل الديمقراطي 1941.ـ الحزب الشيوعي الفنزويلي 1931.

الوضع الاقتصادي: يعتبر البترول العامـود الفقري لاقتصاديات البلاد اذ تصدر مانسبته 51% من مجموع صادراتها النفطية الى الولايات المتحدة 13% لاوروبا، 4% لليابان.

الثروات الطبيعية أهمها: نفط، غاز، ذهب، حديد، المنيوم، المنتجات الزراعية ،الثروة الحيوانية.

بالاضـافـة الى النفـط تصـدر فنزويـلا عجينة الورق، الخشب، الفوسفات، السماد الازوتي.. الخ.

الناتج القومي: 58916 مليون دولار ونسبة التضخم تقارب 30%.

المصادر :

- الكتاب الاستراتيجي السنوي – مركز المعلومات القومي 1997-1998
- الصحف الدورية المحلية – ووكالات الانباء.
- صحيفة النهار والسفير والشرق الاوسط تاريخ 15-2002/4/16

دور الادارة والمعرفة التقنية في ظل سيادة القطب الواحد (العولمة)

● الرفيق .د : ابراهيم عيسى

مقدمه :

سبق أن تحدثنا عـن دور الادارة في عمليـة التـوفيق والتجـاوب بين العقل النظري والتنميـة التقنيـة في العـدد 311 لعـام2001،، حيث اشرنا إلى أن الدول الصناعية قد باشرت هذا الاتجاه منذ القـرن الثامن عشر. كما اشرنا الى ان القيادة الادارية في كل مجتمع لها الدور البارز في قيادة عملية التنميـة، من خلال التوجيه في اعداد الخطط الاستراتيجية والبرامج السنوية وتنفيذها بكفاءة عالية، وانه بقدر مهـارتها في تحقيق التقـدم التقنـي يتحقق المزيد من السيـادة والسيطرة. هذه الدوافع وغيرها وفرت الاسباب لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بأن يتقاسما السيـادة على العالم بعـد الحرب العالميـة الثانيـة حتى عام 1990، حيث انهار الاتحاد السـوفيتي واصبح العـالم بقيادة الولايات المتحـدة توجهه وتديره. وبعبـارة اخرى، تتصف ادارة العـالم حاليـاً، بطابع سياسي وشمـولي يعبر عنه باسلوب حضـاري «العـولمة» لاحكام الهيمنة الامـريكيـة .... مع رفض المفـاهيم السـائدة حـول حق الشعـوب في تقـرير المصير ،والسلطة، والدين، والطبقـات الاجتماعية،....وذلك بمايشبة عودة الاستعمار بشكل جديد من خلال ما تقوم به الدول والاستعمارية في الصراع على مشروعية تقرير المصير دون وكالة من أحد.

هذا وتجدر الاشـارة الى ان الادارة وقضـايا التنميـة في الدول المستقلة بعد الحرب العالمية الثانية ،تتميز بالعبء الثقيل الذي ورثته من فترة ماقبل الاستقلال

والمتمثل عموماً بالاستلاب السياسي والاقتصادي والثقافي... كذلك من ممارسات الضغط والاخضاع التي تفرضها الدول الصناعية لتكون باستمرار في حالة تابع لاتؤهلها بأن تمارس التنمية المستقلة. ومن المعروف عموماً بأن جوهر الاستقلال يعني توفير أعظم قدر ممكن من حرية الفعل والتدبير للادارة الوطنية، والمؤيدة شعبياً ...إلا ان وضع هذه الدول، ازاء الضغوط الخارجية وفي مقدمتها آليات الراسمالية الصناعية العالمية (او الشركات المتعددة الجنسيات)، لاتسمح بالتطوير الى مرحلة التخصص والتنمية الكثيفة... كي تبقى سوقاً لتصريف السلع الاستهلاكية والانساق القديمة من وسائل الانتاج والتجهيزات... ومصدراً للموارد الطبيعية والبشرية... وعلى أية حال، إن ماوصلت إليه الولايات المتحدة من سيادة وسيطرة كان بفضل التقدم التقني وانتشار المفاهيم التقنية مما ساعدها على ان تتصف بما هي عليه من قوة في المعرفة والاقتصاد والسيادة... وهذا بدوره يستدعي من القيادات الادارية في الدول النامية ان تتبع نمطاً اداريا وسياسيا يساهم في زيادة التضامن، أو حتى الاندماج... على ان يسبق ذلك ثوابت تعتمد على «مبدأ سيادة العقل التقني والعلوم التطبيقية»، وفي ظل توفير البحوث النظرية وما يستوجب ذلك من توفير للمؤسسات واعطائها الاولوية في التمويل.

● **السيادة في ظل العولمة :**

إن تعبير «النظام العالمي الجديد» الذي أطلقه الرئيس الامريكي جورج بوش في حرب الخليج جاء ليوحي للعالم بأن الولايات المتحدة تتصرف دون ان تواجه تحدياً وبمثابة انذار واختبار للعالم بفرض هيمنتها على حلفائها، ولتوضيح ذلك نشير الى النقاط التالية:

باشرت الولايات المتحدة بتقديم «المساعدات الاقتصادية» للدول الحديثة الاستقلال، بقصد تحسين شروط الاستتباع، وفتح المجال الواسع للاستثمارات والسلع الامريكية. هذا ومن اجل إعطاء هذه الاجراءات صفة العلمنة والعقلنة،

فقد اوعزت الى العديد من الباحثين والمفكرين، وموّلت ابحاثهم، من أجل استقصاء افضل السبل «لتنمية» هذه الدول.... والملاحظ هو ان الاستجابة كانت سريعة من قبل العديد من الباحثين والمديرين الحكوميين، لتلقي وترويج هذه الشعارات والافكار، حتى أنها اصبحت وكأنها عنصر عضوي وطبيعي في البرامج والدراسات والمخططات ....وربما كان من اسباب ذلك هو ان استقلال هذه الدول استمر تحت قبضة مجموعات حاكمة سيطرت على هياكل الدولة الموروثة عن الاستعمار، واستفادت من الفرص الاقتصادية الناشئة عن التكامل في الاقتصاد العالمي، ومن الدعم والمساعدات التي تتلقاها من الخارج، لتعمل ضد رعاياها ومنافسيها المحليين. يضاف الى ذلك ان ولايات الحكام واداراتهم اتسمت بالاستخدام المستمر لأدوات السيطرة السياسية والاجتماعية من قتل، وقمع ، ورشوة . يؤكد ذلك ماجاء في تقرير التنمية البشرية الصادر عن الامم المتحدة لعام 2001 حيث اشار الى ان وزير الخارجية الامريكي قال: بأن وزارته خصصت /5/ مليار دولار من اجل الحملة ضد الارهاب في شتى انحاء العالم، منها 3.6 مليار عبارة عن مساعدات اقتصادية وأمنية ، أما الباقي ، يستخدم لتدريب دول خط المواجهة والدول الشريكة .. كما تضمن القرار 204 الذي اتخذه الكونغرس الامريكي وعرضه السيناتور الجمهوري «مايكل ديولين» ما معناه : ان تلعب المساعدات الخارجية دوراً اهم في الحرب العالمية على الاهاب... وأن تسخر الحوافز الاقتصادية لإنهاء مساندة الدول للارهاب أو تساهلها حياله... وبعبارة أخرى، إن الغاية من المساعدات هي ان تعطي نفوذاً أكبر في مجال التوجيه وتكوين القناعات المناسبة والملائمة، كما ذكر ريتشارد هانس، مدير قسم التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الامريكية، إن اسهام المساعدة في التنمية لايقاس في حجمها بل يقاس بالمزايا الناتجة عن الاسواق المفتوحة وحركة الاستثمارات الخاصة... كما القى الشبهات على كل منظمه او فرد او نظام لايذعن للاوامر الامريكية ... ولم يكتف بذلك فقال: ستقف عند الاسلوب الذي يجري فيه

ايصال المساعدات الى بلدان تستخدم حقها المشروع في تخطيط تنميتها واستثمار مواردها بقدراتها الذاتية او تفرض رقابة على حركة رؤوس الاموال لضمان استقرار اسعار الصرف لعملتها الوطنية... كما قال: ينبغي علينا أن نعمل على ايصال الموارد والمساعدات الخارجية في الانظمة المغلقة، الى المنظمات والهيئات الخاصة التي تتقبلها ، وان تتصدى بحزم وصلابه لتلك الانظمة إذا حاولت قمع تلك الهيئات الخاصة.(2)

● الادارة وقانون التكيف مع التقانة :

وهكذا نرى بأن التطور الاقتصادي والاجتماعي مترابط ومتكامل مع التقانة والمعرفة التقنية،لأن الاستثمار في التقنية يمد الافراد بأدوات افضل مما يساعد على زيادة الانتاج والإنتاجية. وبعبارة اخرى إن التقنية تصبح ادارة للنمو والتنمية وبالتالي امتلاك القوة والرفاهية بسرعة كبيرة وتكلفة مخفضة. لذلك فإن المدة الزمنية التي تستغرقها كل مرحلة من مراحل النمو تتوقف على دور الادارة، من حيث تهيئة الظروف المناسبة لتسريع معدل النمو عن طريق ادخال التكنولوجيا واستخدامها بكفاءة من جهة، وادخال المحتوى الجديد للمعرفة التقنية المكتسبة بطريقة تتكيف مع الظروف الجديدة لتطويرها واستخدامها من جهة ثانية. هذا التكيف يتأتى من خلال ما تمارسه الادارة من تعليم، وتدريب، ونظام عمل، واشكال للأجر والمكافآت، ومراكز بحث وتطوير . واعتماد اساليب ادارية في التنظيم الاداري، واختيار الاساليب والطرق النفسية، **وتكليف المفكرين والعلماء لصياغة منهجية لعلم اجتماع القيادة ولعلم اجتماع السياسة بما يساعد على قيادة وادارة المجتمع، وتحفيزه من خلال مؤشرات وضوابط توضع لبناء وصياغة البنى الاقتصادية والاجتماعية .**

وعلى اية حال فإن درجة التفاعل للقائد الاداري ، تختلف حسب الحالة التي يوظف نفسه وافكاره بها... فمن طوع نفسه وافكاره مثلاً ليتناسب مع روح الأمة ومصلحة المجتمع المستقبلية، فإنه يسعى لتوفير التركيبة

الاصلية لصفات المجتمع، مثل الاتفاق والايمان بالعمل، العدالة (بمعنى المكافاة والمحاسبة)، المبادرة والتجديد، الحزم والتنبؤ، اللياقة وضبط النفس، القدرة على اقتناص الفرص في قيادة المجتمع لتامين حاجاته. والمعروف، بأن حاجات المجتمع لها اتجاهان:

أ- حاجات تتعلق بالقدرة على اتخاذ الموقف المناسب في العلاقات لتامين مصلحته على المدى الطويل ..

ب- حاجات تتعلق بالقدرة على انتقاء أو اختيار بطانة تتناسب مفاهيمها مع استراتيجية التنمية والمتوقع الوصول اليها خلال مراحل زمنية، وبما يضمن عملية التكيف مع التقانة واعطاء الأولوية للمستلزمات التي تحقق ذلك. وبعبارة اخرى، يمكننا القول بأن هناك عدد من الاكتشافات المتميزة التي يصعب على العلماء رؤيتها، إذا لم تتوفرلهم الوسائل التقنية الكافية(2) .... لأن وضعية **الباحث في مختبره وسط الاجهزة والآلات والعدد .. تختلف عن الحالة التي يكون فيها، في مصنع رغم انه يمتلك نفس المواصفات من حيث الخيال امكانية ترجمة المفاهيم النظرية الى حدود تطبيقية، معرفة عامة بالصناعة...**

لذلك فإنه لابد من توفير المستلزمات الضرورية للباحث أو المهندس حتى يكون قادراً على اكراه المادة(تحليلها) وحل مسائل التناسب والمتوفرات، حساب اسعار الكلفة... وهذا بدوره يجعل من علم التقانة الذي نتداوله الآن، لايقتصر على علوم المادة والحياة، بل أنه يتناول أيضاً ، العلوم الانسانية .... والمثال على ذلك، هو ان مهندس الاتصالات الهاتفية، يكون مضطراً لمعرفة المعلومات الكبرى في علم الاجتماع والاقتصاد، كما هو مضطر الى معرفة وظائف تشريح الاذن.

وهكذا نلاحظ بأن «الانسان الصانع» أو المبدع التقني، له نفس الدور المعطى الى «الانسان العالم»، لأن العالم يعتبر مبدع الاشكال بواسطة الافكار التي يبتكرها، أومن خلال النصوص أو الصيغ التي يصنعها لترجمة تركيبات

الاشارات والعلاقات... لهذا نلاحظ بأن مهمة التقنية، هي سد ثغرة تأخر العلم عند الانسان، وتكييف الآلة، بنفس الوقت، مع كفاءة الانسان... ولتوضيح ذلك، نشير الى أن الانسان، كان في الماضي مثلاً : يرى صقالة الورق، أو الهاتف كانه كائن عقلاني مكلف باداء وظيفة.. الا أن هذا الانسان أصبح ينظر الى الآلة وكأنها تغطي فكرة التكيف بينه وبينها... كما تغطي فكرة تدامج الشيء والانسان، الذي يستعمل هذا الشيء في نظام متناسق... وبعبارة أخرى، إن الانسان يجد نفسه مرتاحاً في البيئة الجديدة (أي التقنية) ، بقدر ماتستطيع(هذه التقنية) ان تحول ظاهرة من ظواهر الطبيعة الى أثر تاريخي، وتصبح بيئته الجديدة، تحت تصرفه... وهذا يدعونا الى القول، بأن الفكر التقني يحدث تبادلا بين مختلف قنوات المعرفة الوضعية التي تعتبر أشد كثافة من النداء (اى التجاوب) المتبادل بين علم وآخر...

فالتقنية حتى نهاية القرن التاسع عشر، كانت تقوم على مبدأ تمزيق الصوره الجميلة الحسنة الترتيب لأحد الظواهر الطبيعية، بواسطة الاجهزة المتزايدة القوة والتعقيد، الموضوعة تحت تصرف الباحثين، ثم تعيد لصق ماكانت قد بدأت بتقطيعه وتجزئته.. ويضيف «ابراهام مول»، بأن حواس الانسان كانت تقدم انعكاساً مشوهاً ومجزءاً لعالم واقعي، عيني.. إلا أن دور العلم اصبح جوهرياً ساعد في تمزيق الحجب المتتالية التي كانت تخفي معرفة هذا العالم. من هذه **المعطيات ربما يصح القول بأن المعرفة البشرية اصبحت متناسبة تمام التناسب مع الواقع بذاته ... واصبح نظام العقل (او المنطق الاستنتاجي) يتماهى مع نظام الطبيعة (أو الحتمية الشاملة) ليعرف العالم بادق التفاصيل** .. وقد عبر عن ذلك الفيزيائي - الرياضي «لابلاس» بقوله: «إن عقلاً ذكياً يمكنه للحظة معينة، ان يعرف كل القوى التي تحيا الطبيعة بها، والمكانة المتوالية للكائنات التي تكونها ، اما ان كان العقل واسعا بشكل كاف لاخضاع هذه المعطيات للتحليل، فإنه قد يحتوي في تحليل واحد حركات أعظم اجسام

الكون وحركات أصغر ذرة، ولاشيء يمكنه ان يكون في غير يقيني... وبذلك يكون المستقبل كالماضي ماثلين امام ناظرية»...

وهكذا فإن زيادة المعرفة عن طريق التفاعل الحقيقي بين الانسان والآلة، يدفعنا الى القول بانه لم يعد هناك ثمة طبيعة وإنسان، بل هناك (الأنا) و(العالم)، يعملان ضمن بيئة « انسانية -تقنية» واسعة. هذا العمل يهدف الى نزع التناقض بين الانسان والتكنولوجيا ، وحل هذا التناقض ذاتيا من خلال هذه البيئة (التقنية- الانسانية) وفي داخلها.. بحيث تصبح الافكار بمثابة ترسيمات ناظمة ، ومسحوبة استدلالا من الحلول الفعالة، وترتد الى الفعل لكي توجهه وتصلحه عند اللزوم.

● السيادة في الدول النامية :

من المعروف بأن انتشار الثورة الصناعية في اوربة منذ القرن السابع عشر، قد هيأ الفرصة لانكلترة وعدد من الدول الاوروبية بأن تسيطر على افريقيا وآسيا وامريكيا الجنوبية وتستعمرها، كما ان نجاح كل من روسيا وامريكا في تحقيق الثورة الصناعية قد هيأ المجال لوجود معسكرين عظيمين رافقا الحرب العالمية الثانية:

- الأول : تمثل بالولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية، واليابان، ليشكل «المعسكر الراسمالي»

- الثاني: تمثل بانضمام دول اوروبا الشرقية مع عدد آخر من الدول في آسيا الى روسيا عام 1945 .. أطلق عليه اسم الاتحاد السوفيتي... بالاضافة الى الصين عام 1950 وغيرها من الدول في امريكا الجنوبية ليشكل المعسكر الاشتراكي».

هذا وبالنظر للطبيعة التنافسية بين المعسكرين، فقد كان كل منهما يدعو الى القضاء على الآخر، وإيجاد المغريات والمعطيات اللازمة والمساعدة ، لكسب السيادة على الساحة الدولية. فالولايات المتحدة اطلقت شعاراً باسم «العمل على تحرير المستعمرات»، و«حق الشعوب في تقرير المصير» ، كما دعى الاتحاد

السوفيتي ، الى تصفية الاستقلال والتخلص من الاستغلال والاحتكارات... هذه الصيغة التنافسية هيأت المجال لاستغلال معظم الدول التي كانت خاضعة للاستعمار، غير ان استقلال هذه الدول تميز بعدد من المظاهر نشير الى بعضها.

● **نالت هذه الدول استقلالها، بعد ان كانت خاضعة للاستلاب السياسي والاقتصادي، والثقافي والقهر الاجتماعي،** من جهة اخرى، يلاحظ بان مقومات الدول التي كانت سائدة قبل الاستعمار، أو تلك المفاهيم السائدة في الدول الصناعية مثل التعابير المترادفة: الامة- الدولة- الشعب - الوطن- القومية التي تستخدم لتعني كل منها الكيان الجغرافي والاجتماعي... وبعبارة اخرى إن خريطة التجزئة للدول المستقلة (من ضمنها الدول العربية)، ساهمت في تقطيع الروابط الاقليمية والقومية والاجتماعية. كما حطمت علاقات الانتاج، ووحدة السوق الداخلية وربطها بالسوق الخارجية... بما يضمن التفرقة والضعف، واستمرار السيطرة والتوجيه، من خلال النماذج التالية:

١- الدولة الثروة: النموذج هو الثروة النفطية، حيث تكون الدول تحت ظل سلطة محلية، لتشكل غطاء شرعياً، لاستمرار استغلال هذه الثروة من جهة، ولتصبح ، فيما بعد، وحدة مجتمعيه مستقلة، تأخذ صفة «الامة».... هذا النموذج وغيره يعتبر شاهد زور تاريخي على تقطيع الأواصر القومية والدينية والاجتماعية والوطنية، بالاضافة الى عمليات النهب والاستغلال...

- الدولة الموقع الجغرافي : وهذا ايضاً يشكل شاهداً آخر، كونه يسهل على الدول المسيطرة استخدام الدول المستقلة، من النواحي العسكرية، والسياسية، والاقتصادية ، وكعنصر من عناصر التوازنات الدولية.

- الدولة الكتل البشرية: لتمثل الشاهد الثالث لتهميش الكتل البشرية، واخضاعها تحت ذل الفقر والحاجة الى الطاعة ،لتبقى مفصولة عن الاطار الطبيعي ، أو أي مشروع وحدوي أو تكاملي .. والمثال على ذلك «مصر» في تجاربها الثلاث: محمد علي- عرابي باشا- عبد الناصر ... وكيف تم اعداد قوى معارضة

مرتبطة بالخارج(1) ..

وهكذا حصلت الدول النامية على استقلالها، في ظل تنافس الدول الصناعية بين بعضها بعضا، لتفرض كل منها السيادة والسيطرة بطريقتها الخاصة. حتى تكون هذه الدول المستقلة سوقاً لتصريف منتجاتها ومصدراً للموارد الأولية والثروات الدفينة...

● نظراً للطبيعة التنافسية: بين المعسكرين فقد تميز مفهوم السيادة في الدول المستقلة بما يلي:

- المفهوم الاول : تبناه المعسكر الاشتراكي ويتلخص بأن تتحمل كل دولة (لوحدها) المسؤولية الكاملة في تيسير امورها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وان تكون علاقاتها مع الدول الاخرى بما يخدم هذا التوجه، ويعزز مبدأ الاعتماد على النفس، وقطع أية صلة مع الجهات التي كانت خاضعة لها سابقاً .. وبالتالي لتصبح ذات ارتباط مباشر مع المعسكر الجديد.

المفهوم الثاني: ويتلخص بأن تكون السيادة للدولة ممثلة «بنظام الحكم» ، أو الحاكم» الذي يعمل بما يتناسب مع توجهات الدولة الراعية أو الحامية.. وبما يضمن تكريس التفرقة الاقليمية، وابعاد المجتمع عن الحكم.

وعلى اية حال فإن أيا من المفهومين، اي من المعسكرين لم يساهم في تطوير أية دولة حديثة الاستقلال، لكي تصبح دولة صناعية، أو ان تندمج او تتكامل مع دولة اخرى... وبعبارة أخرى، إن المساعدات التي تلقتها الدول المستقلة ، كانت هامشية لم تساعدها على تجاوز المرحلة الثانية من مراحل التطور، يضاف الى ذلك ، إذا ما حاولت بعض الدول ان تتبع مبدأ الاعتماد على النفس وممارسة التصنيع، أو ان تتكامل أو تندمج مع غيرها، كانت تتعرض للضغوط، والتدخل المباشر، وازكاء الفتن الداخلية .. يضاف الى ذلك ، ان المعارف الفنية والنظرية كانت في مرحلة طفولتها، كما ان تجاربها من النواحي السياسية والعلمية تكاد ان تكون معدومة.

وهكذا نرى أن الدول الصناعية لاتريد للدول المستقلة أو النامية أن تخرج عن دائرة التبعية والتوجيه، لذلك فهي تتدخل في تكوين انظمة الحكم، وفي استقرار أو عدم استقرار أنظمتها، ليقوموا بدور المستعمر الصغير.كذلك فإن اليسار في الدول الصناعية الرأسمالية لايستطيع إلا أن يدعم نضال الشعوب من أجل التحرر ويبدي قلقا حيال الاشكال القومية التي ترتديها حركات التحرر الوطني .. وهذا بدوره يشير الى أن الفكر اليساري الكلاسيكي يبذل جهوداً كبيرة ضدا استخدام وسائل الارهاب والاغتيالات التي يقوم بها الاستعمار فالمستعمر اليساري كما يقول «البيرميمي» يندد بالارهاب والاغتيال السياسي، ويفسر ذلك بانها تفجيرات عفوية للجماهير المضطهدة أو أنها من عناصر مشبوهة، أو أنها عملا لاواعيا..ناسين أو متناسين بأن الامعان في الاستغلال، ليس له من يوقفه إلا التمرد واتباع الطرق التي من شانها أن توحّد المجتمع سواء كان ذلك باسم الوطن، او باسم الدين... كونه يوحد الجماعة ويؤكد على الاسطورة الايجابية للمجتمع، بدلا من الاسطورة السلبية التي غرسها أو يغرسها المستعمر.

كما تجدر الاشارة إلى أن التنافس بين المعسكرين الاشتراكي والراسمالي وسياسة كل منهما، كان لها انعكاس على الدول النامية نشير فيما يلي الى بعضها:

-بعد الحرب العالمية الثانية، انتقل الصراع بين المعسكرين إلى ما أطلق عليه اسم «الحرب الباردة»، أو«سياسة سباق التسلح»،او«سياسة توازن الرعب»،حيث تزعزعت على أثرها هيمنة، أوسيادة الدول الاوربية، كونها«سقطت بين السيطرتين» كما قال الجنرال ديغول. لقد كان الصراع مستمرا بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي مع تجنب الحروب خوفا من الصدام النووي، وبنفس الوقت كان احد المعسكرين يقوم بخلق ظروف موضوعية من شانها استقطاب دولة مستقلة حديثاً، أو ينتزع دولة ما ، كانت تابعة لمنطقة نفوذ الخصم وجرها إلى منطقة نفوذه، كما جرى مع مصر في بداية السبعينات. والمثال

الثاني هو أن الاتحاد السوفييتي في عهد برجينيف فشل في غزو افغانستان عام 1978، وعندما انتقل الى سياسة «التعاون» في عهد غورباتشيف وازيل جدار برلين عام1987 كان بمثابة الاعلان عن انهيار الاتحاد السوفييتي... وبالتالي سيادة وسيطرة القطب الواحد المتمثل بالولايات المتحدة والاعلان عن النظام العالمي الجديد في 1990.

وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي بدت ظاهرة جديدة تتوضح بين الدول النامية، يمكن ان يطلق عليه «الاندماج في الاقتصاد العالمي» على حساب هجر وتباعد بين اقتصاديات هذه الدول فيما بينها. لقد كان للمساعدات التي تقدمها الدول الصناعية، سواء كانت المعلنة أو المستترة، والتي تتلقاها كل دولة بشكل منفرد ومعزول عن الدول الاخرى، بالاضافة إلى انماط السيطرة شبه الاستعمارية التي استخدمتها بريطانيا والولايات المتحدة فيما بعد من حيث التاثير على الحكومات في الدول النامية واثارة الشقاق والرشوة... كان لذلك آثار ساهمت بتوليد ما أطلق عليه اسم «عقلنة المؤامرة». هذا وتجدر الاشارة إلى أن نظرية المؤامرة والعداء القومي العربي للمكائد الغربية، قد حفزه نشر الاتفاقيات السرية بين بريطانية وفرنسا والحكومة القيصرية عام 1916 من قبل البلاشفة الثوريين. هذه الاتفاقية تشير الى ان بريطانية كانت قد أكدت إلى الشريف حسين بن علي والقوات العربية بقيادة « لورنس العرب»، بانها في حال الحاق الهزيمة بالاتراك، ستنفذ الوثيقة التي تتضمن: تاكيد بريطانية للاستقلال والسيادة العربية... ويقول لورنس: لقد جازفت بهذا الخداع بسبب اقتناعي بان المساعدة العربية ضرورية لتحقيق انتصارنا السريع... وإنه من الأفضل ان ننتصر وننكث من ان نخسر. يضاف الى ذلك قيام الغرب بزرع «إسرائيل» في المنطقة العربية لتكون سيدة الموقف فيها ولتقوم بتوظيف كل الطاقات الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية والنفسية في سبيل ذلك. هذه المسببات كانت دافعا لامام اليمن في الخمسينات بأن يقول: إن اليمن يفضل ان يكون فقيراً ومستقلاً على ان يكون غنيا وتابعا.

● العولمة والدول النامية :

في سبيل استقرار النظام العالمي الجديد فقد استخدمت الدول الصناعية، والولايات المتحدة بشكل خاص، مختلف ادوات القوة، وطرق علم النفس والاجتماع، والاقتصاد من خلال مختلف المؤسسات البالغة الاهمية، وعالية الكفاءة للتحكم في التكنلوجيا، وفي الانتاج الزراعي، والصناعي، وحركة التجارة الدولية والنقل والمواصلات ووسائل التمويل وأقرت ما يلي:

1- التوزيع الدولي للعمل، على اساس تتخصص الدول النامية في انتاج بعض اصناف الزراعة والصناعات الاستهلاكية والتجميعية البسيطة..

2- القيام بتحويل بعض الاموال من المراكز الرأسمالية الى البلدان النامية على استثمارات في قطاع المواد الاولية، أو على شكل قروض عمومية......

3 المشاركة في تنمية البلدان المتخلفة عن طريق برامج المساعدة الفنية والثقافية وتصدير بعض التقنيات.

4- توجيه العالم النامي باتباع استراتيجية تهدف الى تشجيع الاتجاه الليبرالي، ودعم الطبقة البرجوازية، بالاضافة الى الاهتمام بالقطاع الفلاحي وانتاج المواد الاولية.

9- الخلاصة:

نستخلص مما سبق، بأن الدول الصناعية بفضل الحس الاداري القيادي للسلطة ولرجال الاعمال، وبفضل السعي لتحقيق الارباح وتحسين مستويات المعيشة، استطاعت منذ1850 أن تحقق انجازات مذهلة في مجال التنمية العلمية والتكنلوجيا ...**فالحضارة الغربية انطلقت بتطوير الادارة الصناعية، ومن ثم تطوير العلوم والتكنولوجيا، وتهيئة المناخ العلمي الصحيح... مما ساهم في ربط التنمية بالعلم والمعرفة، بحيث تم تاصيل العلم والتفكير العلمي، والمفاهيم العلمية، واصبح جزءاً اساسيا من تفكير الانسان من جهة، كما أصبح جزءا من نسيج المجتمع وبيئته في الدول الصناعية...**

وعلى أية حال، إن التقدم العلمي، وانتشار نتائجه، وتتابع الاختراعات ....

ساهم في زيادة القدرات الانتاجية للآلات بسرعة فائقة، كما ساعد على اقامة مشروعات كبيرة تطورت فيما بعد... هذا التطور كان سببا في ميلاد الشركات المغفلة الاسم، وظاهرة تمركز رأس المال، وظهور الوحدات المتعددة الجنسيات... وتجدر الاشارة الى أن كل من اليابان في حكومة ميجي1867، وروسيا البلشفية 1890 بقيادة سولين نجحت في تحقيق التنمية الصناعية، لان كلتا البلدين قامتا بالتركيز على اكتساب المعرفة التقنية وتعميمها...**اي انهما استوردتا المعرفة ولم يستوردا التصنيع، فجوهر التنمية شيء والبنية الفوقية شيء آخر...والقيادة الادارية هي التي تصنع او لاتصنع النظام الاجتماعي الذي يسمح لعموم الناس بأن يواجهوا وبفعالية، التغيرات الجوهرية في المجتمع مثل: غزو الثقافات الاجنبي،** طرائق الانتاج الجديدة، توسيع الانتاج وجودته، تبدل وسائل النقل، تيارات التبادل والهيمنة الاقتصادية، ادماج العلوم في المناهج الدراسية، تطوير البحث العلمي...

هذه الطفرة العلمية التقنية كانت لها منعكسات سلبية على الدول الاخرى غير الصناعية تتمثل عموما بما يلي: تحطيم علاقات الانتاج المحلية - تدمير الانتاج الزراعي وبروز زراعات تصديرية - احداث ربط متزايد للانتاج والاستهلاك الداخلي بالسوق الخارجية - سيطرة رأس المال الاجنبي على الانتاج المحلي عبر قنوات متعددة -... هذه الحالة في الدول النامية، لايمكن التخلص منها إلا بسلوك مواز لاكتساب المعرفة. وبعبارة أخرى، **إن التطور في الدول النامية، يتوقف على وجود نخب من القادة الاداريين، الذين يأخذون على عاتقهم مهمة احداث تغييرات بنيوية عميقة ومستمرة وبما يستجيب لمتطلبات البحث العلمي، ومعطيات التطور في المراحل المتتالية....وهذا بدوره يتطلب العمل على تهيئة قاعدة لنشوء تكنولوجيين وطنيين، كشرط هام ومسبق لتامين العمالة الفنية، وعدم هجرة العقول واصحاب الكفاءات ....لأن اجراءات من هذا النوع يساعد في نقل المجتمع من حرفي -زراعي إلى مجتمع صناعي-**

زراعي، كما يساعد على تخفيف دور التكنولوجيين الاجانب. فالتكنولوجي الوطني، من ذوي المواهب العالية والتطلعات الاستراتيجية، مع زملائه وفي ظل إدارة ذات كفاءة...هم وحدهم القادرون على فهم حدود المعرفة المحلية المتوفرة لدى السكان، ومعرفة امكانياتهم على استيعاب المستوى التقني المناسب وتطويره.

وعلى أية حال، إن هذه السياسة تستلزم اتباع مبدأ(الحاجات الاساسية)، على حساب الاستهلاك من أجل توفير الاستثمارات الضخمة لبناء وتطوير كليات وجامعات ومعاهد جديدة للعلم والتكنولوجيا، وكذلك تحسين مستوى تدريس المواد العلمية بدءا من الابتدائي حتى الجامعة ... بالاضافة الى دعم المشاريع البحثية والانمائية من خلال نمط مؤسساتي متأصل في كل قطاع يتخصص لتشجيع التقدم التقني ... **كذلك على الدولة أن تقوم(سلطة ورجال اعمال) بتهيئة جو اعلامي يعبّر عن التوافق الوطني في الآراء. فيما يتعلق بالتنمية التكنولوجية وأثرها في زيادة المعارف والانتاجية وتحقيق التقدم والازدهار ... وهذا بدوره يتطلب دعم وتطوير الصناعات الزراعية والغذائية وجودة الانتاج سواء كان ذلك من قبل الدولة كقطاع عام أو من قبل الأفراد كقطاع مشترك أو خاص أو تعاوني... ولو كان ذلك مخالفا لتوجهات البيروقراطيين من التجار الذين يدعون الى التغريب ولفتح** الاسواق امام السلع المستوردة، على اعتبار أن التنمية تتطلب وجود بيئة تتوفر فيها مجموعة من العوامل الاجتماعية والسياسية والتشريعية والنفسية، وبالمقابل لاتتحقق التنمية في مجتمع مشتت الآراء، لاتتوفر فيه الثقة بافراده وبمعلوماتهم.

الهوامش :

1-فريدها ليداي : الاسلام وخرافة المواجهة(الدين والسياسة في الشرق الاوسط) - مكتبة مدبولي 1996ص 38.

2- تقرير التنمية البشرية- الامم المتحدة - لعام 2001 صحيفة تشرين 2001/3/9 خالد البيطار.

2-ابراهام مول: الفكر التقني- الفكر العربي عدد45ص364

1-راجع الفكر العربي عدد 45ص 364

1-د. فرج الله صالح ديب: الفكر العربي عدد 45- اليابان تجربة عوزات خصوصيةص 2--210

حسن الضيقة: مرتكزات منهجية لنظام التبعية في الوطن العربي- مجلة الفكر العربي عددأ عام 1980ص

1- د. عبد الكريم رافق: العرب والعثمانيون -دمشق 1974 -ص 406.. اراد محمد علي باشا ان يبني المملكة التي كانت ايام صلاح الدين الايوبي، لذلك توجه ولده ابراهيم باشا في 1832 لقتال الجيش العثماني وانتصر عليه حتى تجاوز حلب ووصل بيلان وقونية.. الا ان تدخل الدول الصناعية روسيا وبريطانيا وفرنسا لمساندة الدولة العثمانية وتم توقيع معاهدة كوتاهية 1833وانسحب على اثرها الى طوروس واعطى بعدها بلاد الشام. غير ان الدول المساندة للدولة العثمانية من سياستة لحماية الزراعية والصناعية، مما دفع الانكليز الى تشجيع الثورة الداخلية ضده، واضطر للانسحاب بعد ظهور الاسطول الانكليزي قرب الاسكندرية لدعم الدول المناوئة له. وبذلك سحب محمد علي، على ان يعطيه السلطان العثماني حكومة مصر وراثية بموجب فرمان في عام 1841 . والخلاصة اراد محمد علي التحديث ولكن الغرب الصناعي وقف ضده واتفق مع تركيا (الرجل المريض) لتبقى المنطقة خاضعة وتابعة.
اما عرابي باشا فقد قاد الحركة الوطنية للاصلاح.. وكان رد الفعل هو احتلال مصر 1882.

1- البير ميمي: صورة المستعمر والمستعمر- الفكر العربي عدد عام 1981ص306

2-أورد الدكتور عبد الغني عبود تصنيف لرجال السلطة في الدول النامية نوجزها كما يلي:

— من هؤلاء، من قبل ان يطوع افكاره لتتناسب مع روح الامة. فقادوا امتهم الى حيث ارادوا لها من تقدم وازدهار واستقرار..

— منهم(ركب راسه) وصمم على تنفيذ افكاره، بل واضفى عليها صفة القدسية، وبذلك(خرّب) روح الامة...

— منهم من وظّف نفسه لتنفيذ وتطبيق التوجيهات التي يتلقاها من المركز...

— ويضيف: إننا جزء من هذا العالم ومن تجاربه... ولست ابالغ إذا قلت: اننا ما تبقى منها من رماد، في هذا (الزمن الرديء)، الذي نعيش فيه. الفكر العربي عدد 45ص 72

1-وصف الدكتور دراد جار ترام وزير خارجية سنغافورة عام 1978في مؤتمر عدم الانحياز في بلغراد هذه الحالة بقوله: إن الدول العظمى لن تقاتل بعضها بعضا بصورة مباشرة . إنها لاتجرؤان تفعل هذا، لانها تمتلك اسلحة نووية. لذلك فهي تخوض الحروب بالوكالة، أي بواسطة قوى محلية تغدق عليها المال والسلاح... في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية...لقد بدأت الحرب العالمية الثالثة بالذات ...انظر الفكر العربي رقم3ص253الدكتور عصام نعمان: العالم والعرب

2-فريد هاليداي: الاسلام وخرافة المواجهة - مكتبة مدبولي - القاهرة 1997 ص79

3-ف. ويليام اينغدال: مائة عام من الحرب - دار طلاس للنشر ص59

المغتربون العرب ودورهم في خدمة القضايا القومية

● الرفيق : نادر الفاعوري

● مقدمة :

الانسان بطبعه مفطور على حب الاستطلاع والاستكشاف فهو يسعى دائماً إلى التغيير المكاني والاجتماعي والاقتصادي وعلى وجه الخصوص كان الانسان العربي رائداً في هذا الاتجاه، ويحدثنا التاريخ كيف أن الانسان العربي ضمن إطار القبيلة كان كثير الارتحال والتجوال من منطقة إلى أخرى بحثاً عن مصادر الحياة التي توفر له القسط الأوفى من العيش الكريم، ويحدثنا التاريخ أيضاً عن تلك الهجرات العربية الكبيرة في الزمن البعيد قبل الميلاد على أثر خراب سد مأرب وانتشار العرب على مساحة الوطن العربي الكبير المعروف حالياً وما نتج عنه من حروب فيما بينهم أو مع أقوام آخرين.

ويمكن رد الهجرة من الوطن الأم إلى عدة أسباب نذكر منها على سبيل المثال:

1- البحث عن الرزق ومحاولة تغيير الواقع إلى الأفضل.
2- الاضطهاد الديني والسياسي والاجتماعي.
3- حب الاستطلاع والاستكشاف.

4- طلب العلم.

ولن نعود في هذه العجالة إلى تلك الهجرات السحيقة من الزمن بالنسبة لواقعنا المعاصر وإنما نقتصر على الهجرة والمهاجرة الى خارج الوطن العربي ولعل أول مايصادفنا هي تلك المهاجرة الفردية إن صح التعبير التي بدأت منذ الاحتلال العثماني للوطن العربي في منتصف القرن السادس عشر والتي استمرت على مدى أربعة قرون وهي فترة الاحتلال العثماني وذلك بسبب الاضطهاد والظلم الواقع على العنصر العربي، والذي تعاظم قرناً بعد قرن. حتى بلغ ذروته في منتصف القرن التاسع عشر، فرأينا قوافل المهاجرين التي تركب البحر لاول مرة وتهيم على وجهها وانطلاقاً من شواطىء بيروت والساحل السوري عموماً إلى مصر وشمالي افريقيا إلى الامريكيتين أو ما كان يطلق عليه اسم العالم الجديد الذي اجتذب معظم المهاجرين العرب السوريين واللبنانيين ووصلت اولى قوافلهم إلى بوسطن ونيويورك، وواشنطن، وإلى بونيس آيرس في الارجنتين والبرازيل بدءاً من العام 1860 م.

وقد صور لنا الأدب العربي المهجري أصدق تصوير عمق مأساة المغتربين ومدى معاناتهم في صعوبة الاندماج بمجتمعاتهم الجديدة، لجهلهم بلغة المجتمع الجديد، وعاداته وتقاليده وربما احتقاره لهؤلاء الأغراب الوافدين، ودفعهم إلى الاشتغال بما يسمى بالأعمال السوداء كرصف الطرقات بالحجارة والزفت، وأعمال النظافة وغيرها من الأعمال التي لايقدم عليها إلا طالب لقمة العيش فقط، أما المسكن والملبس فلم يكن أحسن حالاً من ذلك، نقرأ ذلك في آثار جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، ونسيب عريضة، وإيليا أبي ماضي والشاعر

القروي وسواهم كثير، ولعل أبيات الشاعر القروي رشيد سليم الخوري تلخص تلك المعاناة وعمق الآلام والصعوبات التي واجهت المغتربين الأوائل حين يقول:

«حولي أعاجم يرطنون وما   للضاد عند لسانهم قدر»

«حولي أناس لكن لاأنيس بهم   ومدينة لكنها قفر»

● اثر الاغتراب في حياة المغتربين :

ظلت الولايات المتحدة، وبلدان امريكا اللاتينية الجهات الاكثر اجتذاباً للعدد الأكبر من المهاجرين العرب السوريين واللبنانيين ثم بعد ذلك الاقل الى الدول الاوربية كفرنسا وبريطانيا والسويد وبعض الدول الافريقية كساحل العاج ونيجريا، والكونغو والسنغال وغيرها.

ومما لاشك فيه أن مجتمعات دول الاغتراب قد أثرت في حياة المغتربين العرب وطبعتهم بطبائعها وعاداتها تقاليدها على الرغم من حرص المغتربين العرب على الحفاظ على شخصيتهم القومية العربية، ولكن وجودهم في هذا الخضم المتلاطم من المجتمع الجديد جعلهم مضطرين إلى مجاراة أبنائه من حيث الملبس والمأكل والمشرب فضلاً عن تعلمهم لغته إذ لايمكن لهم ان يندمجوا في ذلك المجتمع مالم يتقنوا اللغة التي يتحدث بها فهي وسيلتهم اليومية ولربما حلت هذه اللغة الجديدة سواءً الانكليزية أو الفرنسية او الاسبانية أو البرتغالية محل لغتهم العربية الأصلية عند الكثير منهم وخاصة من لم يكن على قدر كبير من العلم، باستثناء النفر المثقف الواعي الذي استطاع ان يزواج بين اللغتين لغته الاصلية ولغة المجتمع الجديد.

●نشاط المغتربين وتأثيرهم في بلاد الاغتراب :

إذا أخذنا البرازيل «مثالاً» فإننا نلاحظ أن أربعة عشر مليون عربي مهاجر غالبيتهم من اللبنانيين والسوريين قد اختلط هؤلاء بالبرازيليين ولهم دور كبير في بناء البرازيل ففي متحف مدينة ريودي جانيرو البرازيلية يوجد أثر قديم وهو عبارة عن حجر نقش عليه العبارة التالية:

«نحن عشرة بحارة فينيقيين... تسعة رجال وامرأة واحدة. أتينا إلى هذه الارض وسوف نعود إلى بلادنا».

وهذا يؤكد حقيقة تاريخية مهمة تتردد أصداؤها الآن بين كل علماء الآثار والمختصين وهي تنفي ماكان يعتقد قديماً من أن البرتغالي « فاسكودي جاما» هو الذي اكتشف هذه المنطقة إن هذا الحجر يؤكد أن العرب كانوا هم أول من اكتشف البرازيل. فالعرب هناك بينهم نسبة عالية من الأطباء والمهندسين والمتخصصين في مجالات متعددةوهناك العديد منهم من تبوأوا مراكز مرموقة وفي مراكز حساسة في الحكومة البرازيلية وعلى سبيل المثال:

رئيس المجلس التشريعي /البرلمان/ واسمه (جوزي نادر) عربي الاصل كما ان هناك عدداً آخر من أعضاء البرلمان من العرب وكذلك وزير الصحة لعموم البرازيل (جميل حداد) عربي الاصل وهناك عدد آخر من الوزراء في الحكومة من أصل عربي مثل «بيدرو سيمون ونوري اندراوي» أما اهم شخصية سياسية برازيلية فهو السيد (باولو معلوف) من أصل عربي وكثيراً مايقول إنني اعتز وافتخر بكوني عربياً وعمل رئيساً لبلدية سان باول وحاكم ولاية سان باولو

سابقاً وكان اكبر منافس لـرئاسة البرازيـل عام 1984 ، وفي البرازيل يوجـد العديـد من الاماكن التي يتجمـع فيها افـراد الجاليـة العربيـة كـالنادي السـوري والنادي اللبناني وهناك مستشفيـات عـربيـة كمستشفى ابن سينا وغيره.

كما توجد عدة مراكز اسلامية تقدر بحوالي (60) مركزاً وعدد من المسـاجـد منتشرة في الولايـات والمدن البرازيليـة تصل إلى أربعين مسجداً.

وفيها ايضاً العديد من المدارس لتعليم اللغـة العربية ومن أهم هذه المدارس مدرسة علي بن أبي طالب العربية في مدينة (فوزدو يجوسو) التي كـان للحكومة السـورية الأثر البالغ في تطويرها عبر إيفـاد ذوي الاختصـاص وعلى نفقتها الخاصـة إذ يرتاد هذه المدرسة حـوالي 150 طالباً وعلى مرحلتين.

فالعرب المهـاجرون لهم في لطافة اللغة وكرم الضيـافة أكبر شافع وأعظم نصير فالعربي اينما كـان وفي أي زمان هو ذلك الرجل المملوء نشاطاً، المتقـد ذكاءً، الأبي النفس العالي الهمـة الذي برهن فيما مضى ويبرهن اليـوم على أنه جدير بالـريادة وبكل نوع من أنواع الرقي كما وصفـه الدكتـور (لورته) رئيس جـامعة ليـون الطبيـة في كتـابه عن سورية. قال:

«إن السوري بطبيعته التجـارية يذكرنا بانه نسل اولئك الفينيقيين الذين كـانـت أشرعـة اسـاطيلهم التجـاريـة تخفق على أبعـد الاقطار المعلومة يومئذ بل هو ذلك التاجر العربي النشيط الذي لايعرف الكلل ولا الملل الرحـال بطبيعته لانـه من نسل تظهر فيـه القـوة والنبل فلو قدرت له فيما بعـد حياة سياسية حقيقيـة لكان له شان يذكر ويلعب

دوراً مهماً في تاريخ العالم».

ففي هذا القـول حقيقة دامغـة أماط اللثـام عنها ابن مدينة يبرود العربي السـوري الاصل /الرئيس كـارلوس منعم/ رئيس جمهورية الارجنتين السـابق عن صـدق الانتماء للوطن الأم سـورية واحترام الشعب الارجنتيني للانسان العربي.

وفي جمهورية البـاراغواي وبالتحديد العاصمـة اسنسيون يجسد أحد أبناء الجالية العربية هناك وهو من الجمهورية العربية السورية الأصالة اليعربية وذلك عبر تبنيه مشروعاً خيرياً في إعادة بناء وترميم مـدرسـة للبنـان مشترطاً على وزارة التعليم هناك بـأن تحمل تلك المدرسة اسم سورية وتمت الموافقـة ورفع اسم سورية وعلم سورية إلى جانب علم الباراغوي فوق بناء المدرسة.

● أخطار الهجرة على الوطن الأم /هجرة الأدمغة/

في إحصـائيـة تعـود إلى منتصف عقـد السبعينات أجراها أحد الباحثين في شؤون هجـرة الأدمغة العربية بينت هذه الاحصائية بأن ما نسبته 50% من الأطباء العرب البالغ عددهم في تلك الفترة 24000 طبيب و43% من المهندسين العـرب البـالغ عـددهم 17000 مهندس و15% من العلماء المشتغلين بالعلوم الطبيعيـة والبـالغ عددهم حينها حـوالي 7500 عالم قد استقروا آنذاك في أوروبا والولايات المتحدة الامريكية في حين تصاعـدت هذه النسب في عقد الثمانينات ليبلغ مثلاً عدد المهاجرين العـرب من ذوي الكفاءات العالية والمقيمين في الولايات المتحدة الامريكية وحدها مايزيد على 100000 شخص لاشك بأن هذه الكفـاءات خسرتها الاقطار العربيـة في مراحل حسـاسة لتستقـر هذه

الادمغة في بلاد الاغتراب.

والسؤل الذي يطرح نفسه:

ماهي الأسباب التي تقف خلف هجرة الكفاءات والخبرات العربية إلى الخارج؟.

للاجابة عن هذا التساؤل نقول: بأن هناك جملة عوامل نذكر منها:

أ- **انخفاض المستوى المعاشي** وهذا يرتبط بالظروف الاقتصادية السائدة في الوطن العربي من جهة ومن جهة أخرى انخفاض دخولهم ومستويات حياتهم المعيشية مقارنة بفئات اجتماعية أقل علماً وخبرة.

ب- **إشكالية التعليم والبحث العلمي:** ففي المرحلة الجامعية وفي بلدان عربية مختلفة نلاحظ بأن جامعات تلك الدول تعد الطالب ليصبح أكثر حماساً للدراسة بالغرب وسياسة التعليم هذه قد تؤدي أحياناً إلى فرز الخريجين إلى مواقع عمل مجافية لاختصاصهم أو لاتتناسب وكفاءاتهم.

ج -**ممارسة العولمة الثقافية والاقتصادية** في عصرنا الراهن من ضغط على الافكار والقيم والتقاليد العربية باتجاه محو معالمها وإحلال القيم والسلوكات والافكار الغربية مكانها.

د-**ضعف فاعلية المراكز العلمية والبحثية العربية** وبعدها عن الارتباط بالتنمية.

هـ- **ضعف الانفاق الحكومي** على إدارات وأنشطة البحث والتطوير العلمي.

و- **اعتماد الحكومات العربية بصفة رئيسية على الخبرات والثقافات الغربية.**

إذ احصت دراسة عربية حديثة بأن ما نسبته 95% من الاعمال الاستشارية في البلدان العربية تقوم بها مؤسسات غربية.

ز- **عدم الاستقرار السياسي:** هو عامل محرض هام لهجرة الكفاءات والأدمغة العربية باتجاه البلدان الاكثر استقراراً والتي تجد فيها المكان الاكثر ملائمة لممارسة نشاطها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في ظل ديمقراطية وحرية أوسع مما هي عليه في مواطنهم الأصلية.

في مقابل هذه العوامل والاسباب التي تدفع بطاقاتنا البشرية المؤهلة والخبيرة إلى الهجرة نجد في الطرف المقابل -البلدان المتقدمة قوى جاذبة تحتوي على عوامل وعناصر من شأنها جذب واستقطاب هذه الطاقات واحتضانها والإفادة من جهودها وخبراتها حيث يضمن المحيط العلمي الاكثر تقدماً تأمين مستوى معاشي جيد، ويوفر ضمانات اجتماعية وخدمية. ووسائل ترفيه جيدة.

مجموع هذه المتطلبات تصبح ملاذاً لاحلام الادمغة والكفاءات العربية.

وفي إطار تساؤلنا عن الآثار والنتائج المترتبة على هذه الهجرة واستقرار أبنائنا في الخارج نجمل النتائج التالية:

1- النتائج الاقتصادية:

أن هجرة الادمغة العربية إلى الخارج تشكل خطراً على القوى العاملة النوعية ورفد البرامج التنموية والاقتصادية العربية، وهذا يؤثر بالطبع على مستوى الأجور.

-فقدان الدول المصدرة للادمغة العربية أي مردود لقاء ما انفقته على تعليم هؤلاء الأفراد.

– حرمان الدول فرص استثمارية هائلة مقابل انجذاب هذه الكفاءات نحو البلدان التي توفر المناخات الملائمة للاستثمار.

2 - النتائج الثقافية:

– الهجرة تضعف وتحرم الجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية من الأجهزة والكوادر المتخصصة.

– تساهم الهجرة في اضعاف مقدرتنا على انشاء مراكز الابحاث العلمية والتقنية.

في غياب هذه الكوادر والادمغة تكمن خطورة الغزو الثقافي لوطننا ومحاولة تفريغه من الداخل/ من العقيدة ومن هويته القومية.

أما السؤال الذي يطرح نفسه الآن:

كيف يمكننا أن نستفيد من الكفاءات العربية التي استقرت خارجاً باتجاه مشاركتها في خدمة قضايا اوطانها الاصلية جواباً نقول:

لابد من استنفار الجهود الاعلامية والثقافية لنوضح لهؤلاء المغتربين مشاكل بلدانهم.

– الاتصال مع المغتربين لرعايتهم وتقديم الخدمات اللازمة لهم ولابنائهم.

– وضع برامج ونشاطات لدعوة المغتربين إلى الوطن الام لا لقاء المحاضرات العلمية والثقافية.

–اشتراك المغتربين بالانشطة الدبلوماسية والتمثيلية لاوطانهم الاصلية في بلدان اقامتهم واغترابهم..

–تقديم التسهيلات لزيارة الوطن الأم.

رب سائل يسأل كيف نحد من نزيف الكفاءات والخبرات؟

الجواب:

–بايجاد نظم قانونية وتشريعية توفر الدعم المادي والمعنوي لاصحاب الاختصاصات لرفع مستواهم المعاشي وتقديم الحوافز التشجيعية والتسهيلات الضريبية والجمركية.. الخ.

– احترام الجانب الانساني لهذه الادمغة في حرية الرأي.

–ربط سلم الوظائف بشرط الكفاءة والخبرة.

–خلق روح المبادرة لديهم للمشاركة في رفع صروح التنمية.

–التقليل من شعور هذه الطاقات والادمغة بالغبن مقارنة مع الخبرات والادمغة الاجنبية مقابل مردود مادي ومعنوي.

– ايجاد منظومة عربية تستقطب الخبرات والأدمغة وزجها في عملية التطوير التقني والاقتصادي.

● دور الدولة في توطيد علاقات المغتربين بالبلد الام.

اهتمت الدولة جل الاهتمام بالمغتربين وهي بمثابة الأم الحانية لجميع أبنائها ففي بلاد اغترابهم استطاعت ان تؤسس لهم العديد من المؤسسات الاجتماعية وأبرزها (الفياآراب) الهدف منها توحيد الكلمة والدفاع عن حقوق العرب فالغاية واحدة والامة واحدة والكلمة واحدة. لأجل رفعة الوطن واصالة الامة.

وتوالى عقد اجتماعاتها السنوية في بلاد الاغتراب وبدعم سوري واضحت (دمشق الحضارة) الموطن الأم ملتقى لكل العرب وفتحت امامهم أبواب الاستثمار المريح والمدعوم من قبل الدولة وادخال مايرونه مناسباً من وسائط للنقل ومن اثاث وقطع غيار وآلات خدمية.

وافسحت المجال أمام المبدعين بتوفير الامكانات اللازمة وتمنح

جوائز قيمة أبرزها جائزة (الشهيد الباسل) للابحاث العلمية.

ومن الاهمية بمكان ان نشير ايضاً الى الدور الهام الذي يلعبه حزب البعث العربي الاشتراكي ومنظماته القومية في اقامة الجسور بين المغتربين العرب اينما وجدوا وعلى الأخص في الاميريكيتين وبين الوطن الام والعمل على تعميق انتمائهم وتعزيز التصاقهم بقضايا امتهم والتزامهم بالدفاع عنها والحد من نشاط المنظمات الصهيونية التي تلعب دوراً في توظيف الاجهزة الاعلامية والقوى والجماعات والانظمة المختلفة في الغرب لمصلحة اسرائيل وضد الحق العربي.

وعموماً يمكن القول إن المغتربين العرب هم الرافد الحقيقي للوطن الام فالوطن هو البحر الذي تنساب اليه انهارنا المنصبة فيها الجداول فالجداول تمد الانهار والانهار البحر والمغتربون هم تلك الجداول والانهار المتحدة فالمغترب العربي الأصيل لايتمنى ان يكون مبعداً عن وطن الآباء والأجداد وهو بالنسبة إليه بلد مقدس، فالوطن بات في أشد الحاجة الى ابنائه المهاجرين بحاجة الى اليد العاملة، بحاجة الى الادمغة العربية الوافدة، بحاجة الى رؤوس الأموال.

بحاجة الى الحداثة والتطور.

مصادر البحث :

- مجلة المناضل / العدد 299 /1999
- مجلة العربي /العدد 418 /1993
- المؤتمر العربي الاول / كتاب للباحث محمد كامل الخطيب
- روايات استند إليها الكاتب اثناء وجوده في بلد الاغتراب / البرازيل/.

من ذاكرة الحزب

● **المناضل**

في مسيرة نضال الحزب الكثير من الوثائق والمقررات والبيانات والمنشورات المنوعة. تشكل موروثا نضالياً يصلح ان يكون شهادات مشرفة. يستند اليها الحزب واعضائه في مواقعهم ومناسباتهم وها نحن اليوم نختار بعض منها وما يناسب ذاكرة هذا العدد من المناضل وفي مثل هذين الشهرين..

1 - ميثاق 17 نيسان عام 1963

اثر قيام ثورتي البعث في كل من العراق في الثامن من شباط عام 1963 واسقاط الحكم الشعوبي الدكتاتوري، وفي سورية في الثامن من آذار 1963 واسقاط حكم الانفصال البغيض الذي فصم عرى الوحدة بين مصر وسورية عام 1961 اثر ذلك بادرت قيادتا الحزب في القطرين الشقيقين بالاتصال بالرئيس جمال عبد الناصر لاعادة التباحث في اعادة الوحدة بين الاقطار العربية الثلاث.

وجرت مباحثات مطولة في القاهرة مستعرضة تجربة الوحدة السابقة ومستلهمة آفاق المستقبل في محاولة لوضع اسس جديدة ومكينة ترسخ عرى الوحدة في الدولة الجديدة المنشودة.

وبانتهاء المباحثات صدر بيان اشبه بالميثاق للوحدة الثلاثية في السابع عشر من نيسان 1963 .

ويعتبر ميثاق الوحدة الثلاثية الذي اذيع بعد انتهاء المباحثات في القاهرة لينقل النضال الوحدوي الى مرحلة جديدة تعتبر اهم واخطر من جميع المراحل التي سبقتها.

وقد نشرته البعث في الاعداد 48/47/46 بتاريخ 19-21-23 نيسان 1963 في

ثلاث مقالات، شرحت خلالها الصيغة الديمقراطية للوحدة الثلاثية التي شملها البيان وهي وحدة سورية ـ مصر ـ العراق.

●● بيان الوحدة الاتحادية: اقر حرية تكوين المنظمات الشعبية في الاقطار الاعضاء: مصر والعراق وسورية، وذلك لتجد الارادة الشعبية الحرة تعبيراً عن نفسها منظماً.

● كما اكد البيان ان الشعب العربي يريد ان تقوم الوحدة بين الاقطار الثلاثة على اسس الديمقراطية والاشتراكية.

● ان هذه الحقائق التي اكدها البيان تفرض على جميع القوى والعناصر الوحدوية مسؤوليات ثورية عديدة اهمها:

ـ الايمان بالديمقراطية الثورية والدفاع عنها تجاه كل محاولة تستهدف اغتيالها.

ـ شجب وكشف كل مجهود تخريبي يحاول الاساءة الى مفهوم الديمقراطية الثورية او تشويهه.

ـ حماية الثورة والصف الوحدوي من كل تصرف غير مسؤول يقوم به بعض الطارئين على العمل القومي والنضال الوحدوي الاشتراكي، لان تصرفاتهم الخاطئة التي يمارسونها احياناً بحجة انهم يؤيدون الوحدة، اساءة الى قضية الوحدة ومجهود الثورة.

ـ ادانة كل عمل تخريبي يقوم به الانتهازيون لعرقلة خطوات الثورة التي جسدت ارادة الشعب وطلائعه الثورية الوحدوية.

ـ التمكين للاحزاب والمنظمات الوحدوية الاشتراكية، طلائع الجماهير الشعبية والمعبرة عن ارادتها، لانها الركيزة الاساسية للبناء السياسي في دولة الوحدة الاتحادية.

ـ تهيئة وخلق المناخ الصالح لتعاون والتحام القوى الوحدوية الثورية لتتمكن من النهوض بمسؤولياتها.

2 - المؤتمر القطري اللبناني الاستثنائي آذار 1963

انطلاقاً من فكر البعث العربي الاشتراكي ومبادئه التي عالج من خلالها

قضايا الانسان العربي والمجتمع العربي..

فقد احتلت قضية المرأة العربية وتحررها وتنظيمها ودخولها ساحة العمل الوطني مساحة واسعة من اهتمامات الحزب ونضالاته، وتضمن المؤتمر القطري الاستثنائي اللبناني الذي عقد في / 17 / آذار/ 1963 تقريراً نسائياً خاصاً بواقع المرأة العربية الذي طرح قضية تنظيمها وفي وقت مبكر على ساحة النضال العربي والوقوف مع تحررها ووصولها الى المكانة التي تحقق لها مشاركة الرجل في بناء وتنمية مجتمعها ووطنها جنباً الى جنب، بعد ان كانت هذه القضية موضوع جدل وشك لدى الكثيرين في الوطن العربي..

وفي هذا الخصوص نأخذ بعض مما قاله التقرير النسائي لهذا المؤتمر:

« للعمل في صفوف النساء اهمية بالغة تستحق تفكيراً وجهداً كبيرين، وتزداد اهمية هذا العمل في ضوء المعرفة العميقة لحقيقة حزبنا والوعي لطبيعة المعركة التي يخوضها ضد اعداء القضية العربية.

قد يقول البعض ان المرأة العربية لا تميل بطبيعتها الى العمل السياسي، وقد يقول البعض الآخر: ان الظروف التي تحيط بالمرأة العربية تحول بينها وبين العمل الحزبي،

وأحياناً نسمع من يقول ان المرأة العربية لها قضية خاصة وان الحركات والجمعيات النسائية اقدر من الاحزاب على تفهم طبيعتها وايجاد الحلول المناسبة لها.

ان كل هذه المفاهيم والاقوال ليست خاطئة فحسب، بل ومنافية لمفاهيم حزبنا وقيمه وغريبة عن ثوريته، فالمرأة العربية لها في سجل الكفاح الوطني والقومي اكثر من موقف يبرئها من تهمة الابتعاد عن العمل في الحقل الوطني، وان تاريخ الكفاح والثورات الوطنية في جميع اقطار الوطن العربي قديماً وحديثاً خير شاهد على المشاركة الكبيرة التي قامت بها المرأة العربية في معارك شعبنا في فلسطين والجزائر والعراق والمغرب وتونس وسوريا.

ان العمل في الحقل الوطني ليس ميلاً او موهبة تتوفر في شخص وتنعدم في آخر او تتوفر في الرجل ولا تتوفر في المرأة، وانما هو وعي وشعور بالمسؤولية، وعي وتضحية يوفرهما وينميهما التنظيم والعمل الحزبي لدى كل فرد في المجتمع رجلاً كان او انثى، وانه مهما اختلفت نسبة الوعي والشعور بالمسؤولية والتضحية، فإنها لا تنعدم، ولذلك فاننا مطالبون بالكشف عن طاقات شعبنا رجالاً ونساءً وبتجنيدها لتأخذ مكانها في معركة المصير العربي.

ليس صحيحاً ان للمرأة ظروفاً خاصة تحول بينها وبين العمل الحزبي، وانما الصحيح ان للمرأة ظروفاً خاصة تحتم عليها العمل الحزبي، لانه بالرغم من وحدة القضية والمعركة ما زالت المرأة محرومة من حقوقها الطبيعية ومجردة بعض الاحيان من انسانيتها بفعل الواقع الرجعي والفساد الشامل الذي يطبع مجتمعنا العربي.

ليس صحيحاً ايضاً ان للمرأة العربية قضية خاصة وان الحركات والجمعيات النسائية اقدر من الاحزاب على حلها.

ان للشعب العربي قضية واحدة هي قضية حريته واشتراكيته ووحدته، والظلم الذي يعم المجتمع العربي نتيجة الاستعمار والتجزئة والتخلف والاستغلال، يصيب المرأة كما يصيب الرجل ولا سبيل الى ازالة هذا الظلم وخلق المجتمع العربي الافضل الا بوعي المظلومين من ابناء الامة لفساد الواقع وشعورهم بالمسؤولية اتجاه امتهم والنهوض باعبائها من خلال تنظيم ثوري شعبي يضم طاقات الرجال والنساء فتزيد عندئذٍ الامكانات النضالية الفعالة.

3 - ذكرى ثورة الثامن من آذار :

اصدر حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان في الذكرى الثانية لثورة الثامن من آذار في القطر العربي السوري بياناً بتاريخ 7 آذار 1965 جاء فيه:

« تطالعنا الذكرى الثانية لثورة الثامن من آذار في القطر العربي السوري، وقد سارت هذه الثورة شوطاً بعيداً في تثبيت هويتها القومية

الاشتراكية وحققت في قطاعات الزراعة والتجارة والصناعة انجازات ثورية هامة.

وحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان، انطلاقاً من نظرته القومية الاشتراكية ومن نهجه العلمي الثوري، يؤكد ان انجازات الثامن من آذار ليست ملكاً للحزب الذي حققها، بل تظل ملكاً للشعب العربي كله وملكاً للتجربة العربية الثورية، نظراً لطبيعتها ومدى مفعولها على الصعيدين القطري والقومي.

لقد بات من المسلمات البديهية ان اية انجازات تقدمية تتم في قطر عربي انما تنعكس بقوة على بقية الاقطار العربية وان اي مكتسب تحصل عليه الطبقات الكادحة في قطر ما يفتح اعين الطبقات الكادحة في الاقطار الاخرى على المطالبة بمثله.

وهذا الترابط في الاحتياجات والمطالب يدفع الى اكتشاف ترابط آخر الا وهو وحدة الخصم، وهذا كله دليل على وحدة المعركة بين الكادحين العرب واعدائهم الرأسماليين والرجعيين وممثلي اليمين البرجوازي الجشع».

● المصادر:

1- نضال البعث — الجزء العاشر القيادة القومية 1963 — 1966 ص — 39 — 40 — 41

2- نضال البعث — الجزء الحادي عشر — دار الطليعة — بيروت ص 113 — 114

3- المصدر السابق — ص 172 — 173

أنشطة ووثائق

● اعداد الرفيق : نصوح زبيدي

● **القيادة القومية :**

- استقبل الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد للحزب خلال شهري آذار ونيسان كلا من الرفاق والسادة:

- وفد حزب الوحدة الشعبية التونسي برئاسة السيد محمد بوشيحة الامين العام وعضوية السيدين سالم بو بكر وهشام الحاجي عضوي المكتب السياسي.

- السيد مسعود البارازاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق والوفد المرافق المؤلف من السادة: ازاد برواري عضو المكتب السياسي ، هشيار زيباري عضو المكتب السياسي. مسرور البارازاني عضو المكتب السياسي، غازي زيباري مدير مكتب الحزب الديمقراطي الكردستاني في دمشق.

● تلقت القيادة القومية للحزب عدداً كبيراً من برقيات التهنئة بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لثورة آذار المجيدة وبمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لتأسيس الحزب والذكرى السادسة والخمسين لعيد الجلاء في سورية وعبر مرسلوها عن عظيم فخرهم واعتزازهم بالمنجزات التي تحققت والمكتسبات الكبيرة لجماهير شعبنا وأمتنا العربية على طريق تحقيق الاهداف الوطنية والقومية.

وقد وردت هذه البرقيات من منظمات الحزب القومية ومن فروع الحزب في سورية وقيادات وأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية ومن المنظمات الشعبية والنقابات المهنية.. ومن أحزاب وحركات وقوى سياسية عربية شقيقة وأجنبية صديقة ومن شخصيات وفعاليات عربية ودولية ومن روابط المغتربين العرب السوريين في العالم.

الذكرى التاسعة والثلاثون لثورة اذار المجيدة

احتفلت جماهير حزبنا و شعبنا بالذكرى السنوية التاسعة والثلاثين لقيام ثورة آذار المجيدة التي فجرها مناضلو حزبنا وأرسى دعائمها القائد الخالد حافظ الاسد الذي صحح مسارها من كل محاولات الانحراف ووضعها على الطريق الصحيح وانتقل بالشعارات التي طرحتها الثورة الى حيز التطبيق فجعلت من سورية العربية قوة أساسية فاعله ومؤثرة على الساحة العربية لها حضورها ودورها في تحريك الاحداث وتوجيهها بما يحقق أهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية وتحرير الارض العربية واستعادة الحقوق المغتصبة.

وبهذه المناسبة العظيمة وبرعاية الرفيق الدكتور بشار الاسد الامين القطري للحزب رئيس الجمهورية أقامت قيادة فرع دمشق للحزب مهرجاناً خطابياً مركزياً على مدرج جامعة دمشق ، ومثل السيد الرئيس بشار الاسد في حضور المهرجان الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد للحزب الذي ألقى كلمة بهذة المناسبة العظيمة (نص الكلمة على الصفحة 27)

كما ألقيت في المهرجان كلمة الجبهة الوطنية التقدمية ألقاها السيد فايز اسماعيل الامين العام لحزب الوحدويين الاشتراكيين، وكلمة المنظمات الشعبية ألقاها الرفيق علي عواد رئيس الاتحاد العام للجمعيات الحرفية. وقد أكدت الكلمتان على عظمة هذه المناسبة والانجازات العظيمة التي تحققت في ظلها على مختلف الأصعدة.

الذكرى الخامسة والخمسون لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي

انطلقت جماهير شعبنا وبمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي بمسيرة جماهيرية كبرى شارك فيها حوالي مليون شخص يمثلون فئات وشرائح المجتمع السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية السورية والفلسطينية عبر خلالها المشاركون عن غضبهم واستنكارهم وشجبهم للعدوان الصهيوني وجرائمه الوحشية ضد أبناء شعبنا العربي الفلسطيني الأعزل.

وتقدم المسيرة التي انطلقت من عدة محاور في مدينة دمشق الرفاق أعضاء القيادتين القومية والقطرية للحزب ورئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس الشعب والسادة الوزراء والامناء العامون لأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية وأعضاء القيادة المركزية للجبهة.

وتجمع المشاركون في المسيرة أمام مبنى مجلس الشعب حيث تلا الرفيق سامي عطاري عضو القيادة القومية للحزب بيان القيادة القومية الذي اصدرته بهذة المناسبة (نص البيان على الصفحة 22).

منظمات الحزب داخل الوطن العربي

القطر السوري

الذكرى السادسة والخمسون لعيد الجلاء

احتفلت جماهير شعبنا بالذكرى السادسة والخمسين لعيد جلاء المستعمر الفرنسي عن أرض الوطن بعد ربع قرن من النضال والتضحيات وقوافل الشهداء فحقق بذلك شعبنا النصر والاستقلال الوطني.

وصادف مرور ذكرى الجلاء لهذا العام مع هجمة صهيونية وحرب إبادة تنفذها الآلة العسكرية الاسرائيلية ضد أبناء شعبنا في فلسطين المحتلة تحت تغطية أمريكية لتصفية القضية وفرض الاستسلام على العرب وقد أصدرت القيادة القومية للحزب التعميم رقم/ 1141/ حول معاني ودلالات الجلاء في ذكراه السادسة والخمسين مستعرضة معانية ووقوف حزب البعث العربي الاشتراكي الى جانب القضية الفلسطينية وحتى تحرير كامل التراب المحتل.

وبهذه المناسبة وتحت رعاية الرفيق الدكتور بشار الاسد الأمين القطري للحزب رئيس الجمهورية أقامت قيادة فرع دمشق للحزب مهرجاناً خطابياً على مدرج جامعة دمشق، وقد مثل السيد الرئيس بشار الاسد في حضور المهرجان الرفيق الدكتور سليمان قداح الأمين القطري المساعد للحزب.

وحضر المهرجان كبار المسؤولين في الحزب والدولة وألقى الرفيق قداح كلمة الحزب في المهرجان «مقتطفات من الكلمة على الصفحة 35».

كما ألقى السيد محرم طيارة عضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية كلمة الجبهة.

وألقت السيدة سعاد بكور رئيسة الاتحاد العام النسائي كلمة المنظمات الشعبية

وقد أشادت الكلمتان بهذه المناسبة وتطرقتا الى معاني الجلاء وكفاح الشعب السوري حتى تحقيق النصر والجلاء.

القطر السوداني

أصدرت منظمة الحزب في السودان بياناً نددت فيه بالاعمال الوحشية والاجرامية التي تقوم بها قوات العدو الصهيوني ضد الشعب العربي الفلسطيني الأعزل ودعت تنظيمات المجتمع المدني في السودان من أحزاب ونقابات وجمعيات للعمل التطوعي والثقافي والانساني للتضامن مع شعبنا الفلسطيني بكافة الاساليب الممكنة والصيغ المتاحة.

القطر اللبناني

أصدرت القيادة القطرية للحزب في لبنان بياناً بمناسبة ذكرى تأسيس الحزب اكدت فيه أن هذه الذكرى تتزامن مع ظروف عربية واقليمية بالغة الدقة والخطورة وتأتي في ظل تصاعد الارهاب الصهيوني الذي يمارس أبشع أنواع القتل والتدمير والتصفية الجسدية للفلسطينيين.

وطالب البيان الانظمة العربية التي تقيم علاقات مع «إسرائيل» بقطعها فوراً استنكاراً للعمليات التي تقوم بها «إسرائيل» ضد أبناء شعبنا في فلسطين وطالب البيان برفض كل الدعوات لعقد قمة عربية وتطبيق المقررات والتوصيات التي صدرت عن قمة بيروت.

منظمات الحزب خارج الوطن العربي

احتفلت منظمات حزبنا في الخارج بمناسبات ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي وقيام ثورة الثامن من آذار المجيدة وذكرى الجلاء حيث أقامت منظمات حزبنا في كل من (هنغاريا — تشيلي — البرازيل — يوغسلافيا — رومانيا — السويد) احتفالات ومهرجانات خطابية ألقيت فيها الكلمات التي أشادت بعظمة هذه المناسبات والمنجزات التي تحققت على مختلف الصعد. معاهدين السيد الرئيس بشار الأسد على مواصلة النضال بقيادته حتى تحقيق أهداف أمتنا العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية.

كما أصدرت منظمات الحزب في الخارج البيانات التي تحدثت عن أهمية تأسيس الحزب وثورة الثامن من آذار مؤكدين وقوفهم إلى جانب القطر العربي السوري في مختلف القضايا.

مفكرة الأحداث

● **القمة السورية — اللبنانية**

قام الرفيق بشار الأسد الأمين القطري للحزب رئيس الجمهورية بزيارة إلى القطر اللبناني بتاريخ 2002/3/3 بحث خلالها مع الرئيس اللبناني أميل لحود العلاقات الثنائية ومجمل الأوضاع على الصعيدين العربي والاقليمي كما ترأس الرئيسان اجتماع المجلس الأعلى السوري اللبناني، وأكدا في البيان المشترك على تعزيز العلاقات الثنائية في جميع المجالات.

● **القمة السورية — السعودية**

التقى الرفيق الدكتور بشار الأسد الأمين القطري للحزب رئيس

الجمهوريه بتاريخ 2002/3/5 الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية والامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني في قصر السلام بجدة، وعقدا اجتماعا بحضور أعضاء الوفدين السوري والسعودي.

وتناول الحديث خلال اللقاء المستجدات على الساحتين العربية والدولية وخصوصاً ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من بطش وارهاب وتدمير جراء ممارسات قوات الاحتلال الاسرائيليه.

● **القمة السورية — الأردنية.**

عقد الرفيق الدكتور بشار الأسد الأمين القطري للحزب رئيس الجمهورية والملك عبد الله الثاني عاهل المملكة الاردنية الهاشمية اجتماعاً في قصر الشعب في دمشق بتاريخ 2002/3/11

استعرضا خلاله آخر المستجدات على الساحة العربية والاقليمية والدولية وما يتعرض له الشعب الفلسطيني على يد قوات الاحتلال الاسرائيلية من قتل وتدمير، كما تناولت المحادثات أيضاً الاتصالات الجارية بين الدول العربية استعداداً للقمة العربية المقبلة وأهم القضايا التي سيتضمنها جدول أعمال القمة.

● **القمة السورية — المصرية.**

تلبية لدعوة من الرئيس المصري حسني مبارك قام الرفيق الدكتور بشار الأسد الأمين القطري للحزب رئيس الجمهورية بزيارة عمل إلى مصر بتاريخ 2002/3/20

بحث فيها الرئيسان الاوضاع القائمة في منطقة الشرق الأوسط والتحديات والأخطار التي تواجهها الأمة العربية وأكد الرئيسان تصميمهما على الالتزام بالثوابت الراسخة لتحقيق الأمن القومي

والسلام العادل والشامل في المنطقة طبقاً للمرجعية القانونية والسياسية التي أقرها المجتمع الدولي.

● **القمة العربية العادية الرابعة عشره**

انعقدت القمة العربية في دورتها العادية الرابعة عشره خلال يومي 27-28/3/2002 في بيروت وهي أول قمة عربية تعقد في لبنان ،وبحثت القمة جدول الأعمال المعد من قبل وزراء الخارجية والذي شمل على:

الصراع العربي الإسرائيلي وعدوان «إسرائيل» على الشعب الفلسطيني ومبادره المملكة العربية السعودية — الحالة العراقية الكويتية والحصار المفروض على العراق — العمل العربي المشترك وتطوير أساليبه — المقترحات حول تطوير الأوضاع الاقتصادية العربية.

● أصدر مجلس الأمن الدولي بتاريخ 2002/3/13 القرار رقم /1397/ حول الشرق الأوسط تضمن رؤية غير محدودة لاقامة دولة فلسطينية ودعا إلى وقف جميع أعمال العنف من دون تحميل «إسرائيل» مسؤولية ما ترتكبه من جرائم ومجازر يومياً ضد أبناء الشعب الفلسطيني وقد أثار القرار انتقادات واسعة بسبب تجاهله حقوق الشعب الفلسطيني ووضع الجلاد والضحية على قدم المساواة ولقفزه فوق حقيقة أن الشعب الفلسطيني يقاوم الاحتلال دفاعاً عن أراضيه المغتصبه.

كما امتنعت سورية عن التصويت على القرار رقم/1402/الذي صدر بتاريخ 2002/3/30 باعتبارها أحد الأعضاء الغير دائمي في مجلس الأمن لأنه لم يأمر بوقف العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني ولم يطالب بانسحاب القوات الاسرائيلية فوراً من الأراضي

الفلسطينية ولم يحمل «إسرائيل» المسؤولية كاملة عن تصرفاتها وفي حين يتعرض الشعب الفلسطيني لعدوان اسرائيلي وحشي ولحصار رئيس السلطة الفلسطينية فقد جاء هذا القرار تكراراً لقرار /1397/ الذي لم ينجح في وقف العدوان.

● **قمة الكومنولث**

افتتحت ملكة بريطانيا اليزابيث بتاريخ 2002/3/2 في منتجع كولوم الاسترالي قمة قادة مجموعة الكومنولث بحضور نحو /54/ من قادة المجموعة وقد اعتمد رؤوساء حكومات دول الكومنولث خطة لمكافحة الارهاب تتضمن اجراءات قانونية ومالية تنص على تعزيز الاجراءات القانوية في الدول الاعضاء ضد الارهاب

● **انتخابات الرئاسة الفرنسية**

— جرت بتاريخ 2002/4/21 ووسط أجواء من الامتناع عن التصويت وصلت نسبته الى 28% من الذين يحق لهم التصويت في الدورة الاولى من انتخابات الرئاسة الفرنسية بفوز الرئيس الفرنسي جاك شيراك بالمرتبة الاولى وزعيم المتطرفين اليميني جان ماري لوبن بالمرتبة الثانية وخروج رئيس الوزراء الاشتراكي جوسبان لوبان من المنافسة على انتخابات الدورة الثانية التي ستجري في الخامس من أيار

وقد أثار فوز لوبن ردود فعل محلية واوربية ودولية.